

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد \* تلمسان \*

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

الملحقة الجامعية \* مغنية \*

قسم العلوم الاقتصادية

تخصص اقتصاد نقدي ومالي



مذكرة تخرج لنيل شهادة االماستر تحت عنوان:

الإقتصاد الإسلامي كمنهج

لحلّ المشكلة الإقتصادية

من إعداد الطالبتين:

\* دراعو نريمان

\* رايح رشيدة

تحت إشراف الأستاذة:

\* فوقي خديجة

رئيسة	* الملحقة الجامعية مغنية	* أ.محاضرة.ب	* أ. بن عيني رحيمة
مشرفة	* الملحقة الجامعية مغنية	* أ.مساعدة.أ	* أ. فوقي خديجة
ممتحنة	* الملحقة الجامعية مغنية	* أ.مساعدة.ب	* أ. نميش خديجة



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان  
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير  
املحة الجامعية مغنية



# السرور حما سرور

اللهم اجعلنا في الخيرات من الأوائل وإكفنا شر كل  
مأيل ويسر لنا كل المسائل وسخر لنا كل الوسائل و  
اجعل اللهم ذنبنا كله نرايل واجعل بيننا وبين النار حائل  
مرباه لا تطفى شوقنا وعلى دروب الخير ألف بيننا مرماه لا  
نرجو خلوداً فديارنا ليست هنا و جنار . خلدك حلمنا  
اللهم اجعلنا مفاتيحاً للخير مغاليقاً للشر واعصمنا من الفتنة و  
الضلال يا ذا الجلال والإكرام

# تشكرات

الحمد لله الذي خلق الكون ونظمه، وخلق الإنسان وعلمه وكرمه، وسنن الدين ونظمه،  
ووضع البيت وحرمه، ونادى موسى وكلمه، وأرسل محمدا بالحق وعلمه، سبحانه ما على  
مكانه وأعظمه، وما أكثر جوده وأكرمه.

تقدم باسمي عبارات التقدير إلى كل من حمل القلم وبه علم وفهم، وأثار نور الجهل بعلمه  
ونكره.

إلى الأسنادة الفاضلة: "فوقى خديجة"، على إشرافها المُنمِيز والصارم، والتي نعتت من أجل  
تقديمها لنا النصائح، لإتمام هذا العمل. حفظها الله ورعاها وسدد خطاياها.

كما لا ننسى الأسنادة الرئيسة بن عيني رحيمه

والأسنادة الممنحة ميمش خديجة

والى جميع الأساندة سواء كانت مساعدهم صغيرة أو كبيرة

والى عمال وعاملات المركز الجامعي بمغنية

وبالأخص إلى الطالبة ساجي أمينة التي كانت عوناً ومرشداً بتقديمها لنا مقترحات ومعلومات

أثرت مذكرتنا شاكرين لها على هذا النواضع والمساندة القيمة

وانتا في هذا المقام إذ يبقى الشكر أولاً وأخيراً لله تعالى، الذي وفقنا لهذا العمل الطوَّجِر.

والى كل الزملاء والزميلات على مساعدهم لنا لإتمام هذا العمل سواء عن قريب أو عن بعيد

ولو بكلمة طيبة أو دعوة صادقة أو ابتسامة مشرفة.

# الإهداء

صرف الهمم نحو ربّ الأمم، سبيل النجاح وسر الفلاح، أرف أحمل ما تحمله عبارات الود والإخاء وما يفيض

به القلب من حسر الطحبة والإصغاء إلى أول

من عشقت قلبي، وأول من رفعت همي، صاحبة القلب الكبير الثماني الأول والآخر، التي رمت بي إلى شاطئ العلم والامان

واليسنتي ثوب

الحياء والأخلاق اطلال زمان أمي الغالية حفظها الله و أدامها تيرا سينير لي كل طريق أسلكه.

إلى الذي فارقتي بلا وداع، وازداد له القلب اشتياق، صاحب اطلال واماوى، سر السعادة والتجوى، نبع الشجاعة والرجولة إلى

روح والدي الطاهرة التي لا أنساها طيب الله ثراها وجعل الجنة مثواها.

إلى من حزن قلبي على فراقهم روح جداي وجدتي الطاهرة رحمهم الله وأسكنهم فسيح جنانه

إلى بركة العائلة جدتي الوحيدة التي ربنتي على الفضيلة وشملتني بالعطف والحنان وكانت بمثابة أمي الثانية حفظها الله وأطال في

عمرها .

إلى مرشدي ومير دبي والعزير على قلبي أخي العالي طارق.

إلى الذي أتمني له الخير أكثر من نفسي وإني أراه في أعلى اطرائب أخي العزيز محمد.

إلى من هي أعلى من أبي وأحلى من أخلامي إلى من اسمها عالي وصورتها لا تفارق خيالي أخي الوحيدة حنان وإلى زوجها

وأولادها : محمد، الياس، اسراء، وخاصة قرة عيني وملكون حبي اناس التي اعتبرها بمثابة أخي الثانية.

إلى زوجة أخي الغالية والرؤوفة التي كانت سدي طوال مشوار الدراسة وإلى ابنتيها رانية، سربن وخاصة دلوعة العائلة رجاء.

وأقدم بياقة عبقه ملؤها الطحبة والأحترام للأحوال والخالات، والأعمام والعمات، وأزواجهم وذرياتهم: فيصل وعفاف،

احمد ومريم، محمد وفاطمة الزهراء، سفيان وزينب، وجيد وأسبة، عبد القادر وإبراهيم، حمزة ونهاد.

وإلى كل الأهل والأقارب .

إلى من أتمك بها مشواري الدراسي ونوامي في هذا العمل رشيدة وكل عائلتها.

إلى كل من جمعني معهن أحمل الأوقات وأحلاهن صديقات الرب : ترهه، وفاء، أمنة وزينب

إلى النهر الطويل الممتد حولي والحلو الأثيري الرائع الذي علمني أن الحزن هو الوجه

الحقيقي للإنسان وأن البسمة ما هي إلا اعلي درجات الشجن وأن التكري هي كل ما تملك

أسانئني من الابتدائي إلى الجامعي.

وإلى كل من نساه ولم ينساه قلبي اهدي هذا العمل املواضع راجية من الله عز وجل

التوفيق.

نريمان

## الإهداء

سبحانك اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء أما بعد:

أهدي ثمرة جهدي إلى الذي قال الله تعالى فيهما:

"واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا"

إلى التي حملتني وهنا على وهن وبكت من أجلي في صمت إلى التي أهدتها الحياة التعب و الحرمان فأهدتني الدفء والحنان إلى التي ينير دعاؤها طريقي إلى من أهديتها عيوني ممن لعيونها التي أرقت من أجلي إلى من علمتني الصبر والصدق والإعتماد على نفسي إلى من كسبت من حضنها الشجاعة والعزم والتفاؤل...ومن عينها الأمل...ومن إسهامتها النجاح والرضا و دافئ النفس إلى التي لن أنسى دعاؤها لي ملكة فؤادي إلى أغلى جوهرة في فؤادي...إليك أمي الحبيبة رعائك الله و رزقك الفردوس الأعلى .

وإلى المثل الذي اتخذه..إلى من بحزمه و جلالته أرشدني و نصحنى إلى من وقف إلى جانبي و لم يدخل علي بخناه و رعايته إلى من كان خصما للالتزام التي تواجهني و حافظا مشجعا لي من كابد

### الهدايا

و كان عرق جبينه منير لربي إلى من اشترى أول قلم لي و دفعني بكل ثقة على خوض الصعاب أبي أطال الله عمره.

إلى من يشاركونني حنان أمي و أبي و يقامني سقف بيت واحد سندي في الحياة إلى من هم أغلى ما أملك أخواني عبد الصمد سامية سارة و أطفالها أميرة و جهاد

إلى زوجي فؤاد حفظه الله

إلى جميع الاهل و الأقارب

إلى صديقتي التي كانت سندا لي نرمان

إلى جميع زميلاتي و زملائي في الدفعة

إلى كل من ذكرهم قلبي و يساهم قلبي إليهم جميعا أهدي بذرة عملي و ثمرة جهدي

رشيدة

# مقدمة عامة



منذ أن خلق الله الإنسان واسكنه الأرض أودع فيه عدة صفات، أهمها الرغبة أو الحاجة التي تجعله دائما يرى ويشعر بان هناك ما ينقصه ويسبب له ألما جسديا ونفسيا، وثاني هذه الصفات هي الفطرة حيث جعلت الفرد دائما يرى الفرق بين ما هو جيد وما هو سيء، وما هو بحاجة إليه أكثر من شيء آخر.

وأهم الصفات على الإطلاق هو العقل الذي يعتبر كأداة للوصول إلى الرضا والسعادة عن طريق تحقيق الإشباع الذاتي وتوفير كل الوسائل والآليات التي تكبح لحاجة وتقلل الشعور بالنقصان وعدم الاكتفاء إلى أقصى حد ممكن، وذلك عن طريق استغلال ما هو متاح من موارد طبيعية لإنتاج ما لم يكن متاحا كالمعدات والآلات واستغلالها أيضا لإنتاج ما لم يكن متاحا بدونها كالمواد المصنعة والمركبات الدقيقة والتي تكون بدورها حلقة من سلسلة طويلة من الوسائل هدفها إشباع حاجات الأفراد المناسبة.

ولأن البشرية في توزيع وازدياد على عكس الموارد الطبيعية التي تتناقص يوما بعد يوم، أدى هذا إلى ندرة هذه الأخيرة في الوقت الذي تزداد فيه حاجات الأفراد كما ونوعا، كل هذا أدى إلى ظهور واحد من ابرز المشاكل التي رافقت حياة الإنسان إلى يومنا هذا، والتي اصطلح العلماء على تسميتها بالمشكلة الاقتصادية. وفي سبيل حل هذه المشكلة ظهرت عدت مذاهب اقتصادية بمبادئ وأفكار مختلفة، أهمها المذهب الرأسمالي الذي يرى بان الحل يكمن في الملكية الفردية لوسائل الإنتاج والحد من التكاليف الإنتاجية على حساب استغلال الإنسان إلى أقصى الحدود أو ضمه إلى لائحة طويلة من البطالين.

ومن إيديولوجية أخرى ظهر النظام الاشتراكي بمبادئ معاكسة أسسها الهيمنة المطلقة للدولة على عوامل الإنتاج وانتهاج إستراتيجية التخطيط المركزي لضمان العدل والمساواة في توزيع



الأرباح والحد من أزمة البطالة على حساب سعر التكلفة وتنشيط الابتكار وقمع المنافسة والجودة.

وكما هو معلوم فقد ثبت عجز كلا النظامين عن حل المشكلة الاقتصادية حلا امثلا ونهائيا. مما أعطى الفرصة لتجربة نظام اقتصادي برزت أسسه قبل أكثر من أربعة عشر قرنا دون أن تحظى بالاهتمام اللازم لعلماء الاقتصاد على مر العصور ألا وهو النظام الاقتصادي الإسلامي الذي يعتبر وسطا بين النظامين السابقين بجمعه لمحاسنهما دون أن يغفل أي غموض حول الحياة الاقتصادية في العالم اجمع : كيف لا وهو ثمرة القران و السنة، واصل من أصول الدين الإسلامي الذي جاء به نبي الأمة محمد صلى الله عليه وسلم للناس كافة في كل زمان و مكان.

❖ إذا كيف استطاع الاقتصاد الإسلامي حل المشكلة الاقتصادية سابقا في صدر الإسلام

وكيف يمكن له ذلك في وقتنا هذا ؟

لهذا سنحاول دراسة موضوع الاقتصاد الإسلامي من زوايا متعددة نهدف من خلالها إلى إيجاد الأجوبة الشافية والكافية عن الإشكالية الأساسية السابقة والإشكاليات الفرعية التالية:

- ما هي طبيعة وحقيقة المشكلة الاقتصادية التي جعلت جل الأنظمة الاقتصادية تعجز عن حلها ؟

- ما هو النظام الاقتصادي الإسلامي وما الخطط التي انفرد بها لحل المشكلة الاقتصادية؟

- ما مدى صلاحية النظام الاقتصادي الإسلامي عبر كل بقاع العالم وعلى مر الزمان ؟

وفي سبيل الإجابة عما سبق فإننا نرتكز على الفرضيات الآتية :

- مبادئ الاقتصاد الإسلامي صالحة لكل زمان و مكان.

- جدارة الاقتصاد الإسلامي في حل المشكلة الاقتصادية لا تختلف عن جدارة الإسلام في حل كل المشاكل.

- أهداف الاقتصاد الإسلامي أسمى من مجرد أهداف اقتصادية.

### أهمية البحث :

عند التطرق لموضوع المشكلة الاقتصادية فإننا نتحدث عن مشكلة قديمة من حيث الظهور، و واسعة النطاق من حيث الأفراد الذين تشملهم، وعويصة من حيث ما أثبتته التاريخ وأقرته الدراسات المختلفة عن عجز الأنظمة الاقتصادية عن حلها.

كما نتحدث أيضا عن حروب و أزمات عالمية عديدة حدثت ولا تزال تحدث بسبب هذه المشكلة سواء في سبيل التواصل إلى حلها أو كنتائج مباشرة لها، لذا فأهمية الموضوع تتجلى لعيان خاصة وإننا من خلال هذه الدراسة سنحاول توجيه نظر وأفكار كل من يهمه الأمر في الدول العربية و الإسلامية إلى النظام الاقتصادي الإسلامي لأنه أحق أن يتبع من تلك الأنظمة الاقتصادية الغربية الغربية عنا.

### أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى تجلية حقيقة المشكلة الاقتصادية وتوضيح أبعادها في ضوء الاقتصاد الإسلامي وذلك من خلال :

- إبراز طرق ووسائل جمع الزكاة والتعريف بها باعتبارها مصدرا ماليا هاما للمجتمع ومعرفة آراء بعض الفقهاء في حكم الاستثمار بأموال الزكاة

- توضيح كيفية معالجة البطالة باعتبارها ظاهرة اجتماعية خطيرة و أنها منتشرة في الوطن العربي بكثرة
- تحليل ظاهرة الفقر باعتبارها مشكلة تواجه البلدان النامية خاصة ومنها الجزائر ، وما يتعين فعله
- إلقاء الضوء على المشكلة الاقتصادية نظرا لأهميتها ، وبيان عظمة الإسلام في معالجتها والقضاء عليها من خلال مبادئه وأسس وأحكامه
- لفت نظر الاقتصاديين إلى أن هناك مدرسة للاقتصاد الإسلامي تعمل بشكل جذري وفعال في حل أي مشكلة اقتصادية

#### دوافع اختيار البحث :

- من بين أهم الأسباب التي حفزتنا على اختيار الموضوع ما يلي :
- تفاقم المشكلة الاقتصادية في العالم الإسلامي رغم ما يحظى به هذا الأخير من ثروات.
  - غياب الوعي بالمنهج الاقتصادي الإسلامي في حين طغت النظريات الاقتصادية الغربية على الساحة العالمية.
  - تدهور الوعي الاجتماعي والأخلاقي في هذا العصر بعد أن طغت الماديات وعتت على الأخضر واليابس.

#### الأدوات المستعملة :

لدراسة أي موضوع أو بحث لابد من استخدام الكتب و المجلات و الرسائل إضافة إلى المواقع الالكترونية لاسيما إن كانت هذه الكتب متخصصة في الجانب الاقتصادي .

## منهج البحث :

إن أي بحث علمي موضوعي دقيق يفترض على القائم به إتباع خطوات المناهج العلمية بدقة واضعا كل منهج في موضعه و مرحلته من البحث، لكي يحقق النتائج الصحيحة من بحثه، وإلا ضاع الجهد هباء، و بناء على هذه المسلمة ونظرا لطبيعة المشكلة الاقتصادية، ومن اجل الإجابة عن إشكالية البحث لتحليل أبعادها وجوانبها واثبات صحة فرضياتها وبيان الرؤية الحقيقية للمشكلة الاقتصادية وتمت الدراسة بالاعتماد على :

المنهج الوصفي الذي يعتمد على وصف ظواهر المشكلة الاقتصادية كظاهرة الفقر والبطالة وكيفية التعامل معها في إطار الشريعة الإسلامية من خلال إبراز صورتها وبيان أنها الحق. ومنهج دراسة حالة صندوق الزكاة الذي حاولنا من خلاله معرفة عدد الفقراء الذين استفادوا من صندوق الزكاة وكذلك عدد المشاريع المصغرة التي تم تمويلها من خلال القرض الحسن الذي يقدمه صندوق الزكاة.

## الدراسات السابقة

توجد العديد من الدراسات والأبحاث العلمية التي تحاول تحليل وتقييم الاقتصاد الإسلامي، وقد تباينت تلك الدراسات من حيث منهجية التحليل والنتائج التي تم التوصل إليها، ونعرض ابرز الدراسات التي لها علاقة بموضوع دراستنا الأخرى:

- دور صندوق الزكاة الجزائري في مكافحة البطالة ، للطالبة حطاب نفيسة ، مذكرة مقدمة كجزء من متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم الاقتصادية، تخصص مالية ونقود، ولاية بسكرة، 2012-2013.



## ملخص الدراسة

إن الزكاة مورد اقتصادي هام يعمل على إعادة توزيع الثروة بطريقة عادلة ، لكن هذا الدور كان مغيبا بسبب التوزيع الفردي للزكاة وهو ما عطل دور هذا الجهاز المالي ومع إنشاء صناديق الزكاة في الدول الإسلامية أصبحت أداة فعالة من أجل المساهمة في عملية التنمية من خلال أهم أهدافها وهو إعادة توزيع الثروة.

إن صناديق الزكاة من شأنها أن تكون أداة للتخفيف من البطالة عبر دعم المشروعات الصغيرة التي تخلق مناصب شغل وهو ما حدث فعلا في بعض الدول الإسلامية حيث أصبحت فيها صناديق الزكاة إحدى دعائم التنمية المستدامة.

- دور الدولة في معالجة البطالة (حالة الجزائر) (2000-2012) للطلبة هلال سمية و موسوس عفاف ، مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم الاقتصادية ، تخصص اقتصاديات مالية وبنوك ، ولاية البويرة 2014-2015.

- دور صندوق الزكاة الجزائري في الحد من ظاهرة الفقر للفترة (2003-2013)، للطلبة بلقاسم فتيحة ، مذكرة تدخل ضمن نيل شهادة الماستر في العلوم التجارية ، تخصص مالية المؤسسة ، ولاية البويرة ، 2014-2015.

## ملخص الدراسة

الزكاة أحد الأدوات الهامة في المنهج التنموي الإسلامي ودعامة من دعائم الدولة ، أثبتت عبر التاريخ نجاعتها وفعاليتها الكبيرة في علاج العديد من الأزمات ، ذات الطابع الاجتماعي والاقتصادي ، وعلى رأسها ظاهرة الفقر الذي لا يزال هاجسا مقلقا للمجتمعات والحكومات ،

وأكثر المشكلات حساسية ، لتأثيره على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، فهو ظاهرة عالمية لا تخلو منها دولة متقدمة كانت أو متخلفة .

وعلى مستوى الجزائر ، وباجتهاد من وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ومحاولة المساهمة في التخفيض من نسبة الفقر ومختلف الظواهر المنجزة عنه ، تم إنشاء صندوق الزكاة وتعميمه على مستوى التراب الوطني ، وقد حقق العديد من الإنجازات في هذا المجال بإتباع مختلف الإجراءات والتدابير المناسبة التي تحد من هذه الظاهرة.

- الآليات المؤسسية لعلاج ظاهرة الفقر في الاقتصاد الإسلامي والنتائج المتوقعة لتطبيقها في الاقتصاد الجزائري ، للطالب الطيب وكبي ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الاقتصاد الإسلامي ، جامعة باتنة ، 2010-2011.

### ملخص الدراسة

تناولت هذه المذكرة معضلة الفقر بالدراسة والتحليل كظاهرة في المجتمعات الإنسانية ، وفي في المجتمع الجزائري على الخصوص ، وذلك لعلاجها في إطار الأسس والتصورات التي يقوم عليها الاقتصاد الإسلامي، من اجل الانتقال إلى وضع إنساني واقتصادي أفضل ، ضمن تحقيق أهم أهداف الاقتصاد الإسلامي والمتمثل في علاج المشكلات التي يعاني منها العالم الإسلامي ، وهي في الوقت نفسه دعوة لفقمة النظام الاقتصادي الإسلامي .

وتعرض الدراسة منظومة الآليات المؤسسية التي يعتمد عليها الاقتصاد الإسلامي في علاج الفقر ، والمتمثلة في مؤسسة الزكاة ومؤسسة الوقف ، بالإضافة إلى الآليات الأخرى المكملة التي هي جزء من الخصوصية الحضارية للإسلام ، والمجتمع المسلم ، كما تعرض الدراسة التجارب الحديثة لتطبيق الآليات الإسلامية ، مع تقويم مستوى أدائها ، ومدى قيامها بالدور المنوط إليها .

وتتلخص الدراسة إلى الارتباط الوثيق بين ظاهرة الفقر وعلاجه من جهة ، والاقتصاد من جهة أخرى ، وإلى تأثير دور الدولة في تفعيل هذه الآليات ، وتنبئها بصورتها الصحيحة ، وتقترح الدراسة مجموعة من الإجراءات والبرامج والسياسات الإسلامية ، الكفيلة في حالة الأخذ بها إلى تفعيل دور مؤسسات الاقتصاد الإسلامي وآلياته ، وإلى علاج العديد من المشكلات التي تعاني منها الأمة وفي مقدمتها ظاهرة الفقر .

-انعكاس إعادة توزيع الدخل عن طريق الزكاة على دالة الاستهلاك الكلية مع الإشارة إلى حالة الجزائر ، للطالب جبارة مراد ، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية ، فرع نقود مالية ، جامعة الشلف 2008-2009.

- الإسلام و المشكلة الاقتصادية ، للطالب إبراهيم محمد احمد البطينة ، رسالة مقدمة لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الاقتصاد الإسلامي من كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية، ولاية اليرموك ، 1990.

### ملخص الدراسة

يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على المشكلة الاقتصادية في الأنظمة الوضعية المتمثلة بالنظامين الاشتراكي والرأسمالي وبيان أسبابها وطرق معالجتها في هذه الأنظمة ، وطرح وجهة نظر الإسلام في المشكلة الاقتصادية ، ويعمل كذلك على إبراز دور النظام الاقتصادي الإسلامي في معالجته للمشكلة الاقتصادية التي قد تواجه المجتمع المسلم من خلال استخدام المعايير والمقاييس والأحكام الشرعية التي وردت في القرآن والسنة المطهرة ، إذ أن الشريعة الإسلامية تتصف بالصلاحية لكل زمان ومكان والشمولية.

ويبين هذا البحث مهام الاقتصاد الإسلامي الذي يقوم على تنظيم النشاطات الاقتصادية التي يمارسها الإنسان في مجالات العمل والإنتاج والتوزيع والاستهلاك ، بحيث تصل بالمجتمع إلى حفظ التوازن الاقتصادي وعدم حدوث أي خلل فيه .

-إشكالية التشغيل في الجزائر، للطالب دحماني محمد ادريوش، محاولة تحليل أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، فرع اقتصاد التنمية ، جامعة تلمسان ، 2012-2013.

### ملخص الدراسة

هذه الرسالة تقدم محاولة تحليل إشكالية التشغيل في الجزائر خلال الفترة 1980-2010، وتنقسم الرسالة إلى ثلاثة أجزاء ، فير الجزء الأول تطرقنا بالتفصيل إلى مفاهيم خاصة بالتشغيل والبطالة مع إعادة النظر في كثير من التعاريف المرتبطة بسوق العمل ، أما الجزء الثاني فقد خصص لعرض الجانب النظري في تفسير البطالة ، تقدم في الجزء الثالث عرض مفصل للتجربة الجزائرية في ميدان التشغيل ومواجهة البطالة ، ونختم هذا الجزء بدراسة تطبيقية على ثلاثة مستويات ، حيث قمنا أولاً باختيار قانون اوكن باستخدام طرق قياسية حديثة .توصلنا إلى نتيجة مفادها أن هذا القانون لا يصلح لحالة الاقتصاد الجزائري ، ومنه فان معدل النمو الاقتصادي المسجل في الجزائر لا يساهم في خلق الوظائف . ولكن باستخدام اختبار السببية تبين وجود ارتباط بين المتغيرين بالرغم من غياب وجود علاقات توازنية مستقرة طويلة الأمد بينهما (معدل البطالة قد يستجيب للانخفاض بنسب ضعيفة جدا حتى لما تكون معدلات النمو مرتفعة).في المرحلة الثانية قمنا بتفكيك السلسلة الزمنية الخاصة بمعدلات البطالة في الجزائر باستخدام طرق إحصائية ، وقد تبين أن البطالة في الجزائر ذات طابع هيكلي ، وان السياسة الاقتصادية الحالية يكمن دورها في التأثير فقط على المدى القصير ويمس جزءا صغيرا من البطالة

الكلية . كمرحلة ثالثة قمنا بتقدير العلاقة بين الطلبة على العمالة والنمو الاقتصادي ، وكذا تقدير اثر بعض المتغيرات الاقتصادية الكلية واهم العوامل الديموغرافية على التغير في معدلات البطالة في الجزائر . وتبين وجود اثر سلبي لقوة العمل النشطة ، للواردات وكذا حجم الإنفاق الحكومي على معدلات البطالة . في حين ظهر أن البطالة تستجيب للانخفاض عند ارتفاع كل من النمو الاقتصادي الحقيقي ، حجم الاستثمار وكذا أسعار النفط الحقيقية . ومن خلال هذا التحليل تمكنا من التأكد من صحة اختبار فرضياتنا الأساسية مما يثبت أطروحتنا .

- إشكالية الفقر في الجزائر في ظل البرامج التنموية للفترة (2005-2014) للطلبة حاجي فاطمة ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية ، جامعة بسكرة 2013-2014.

### ملخص الدراسة

تعتبر قضية الفقر من أكبر التحديات التي تواجه العالم اليوم ، حيث أنه من بين 6 مليار نسمة من إجمالي عدد سكان العالم يعيش 2.8 مليار نسمة منهم على أقل من 2 دولار يوميا و 1.2 مليار نسمة يعيشون على أقل من 1 دولار في اليوم ، وفي سنة 2000 تضمن تقرير الأمم المتحدة تأكيذا على أولوية محاربة الفقر في السياسات التنموية ، والجزائر لم تهتم كثيرا بمكافحة الفقر في بداية الإصلاحات الاقتصادية ، لكن مع تصاعد حدة الفقر وظهور انعكاساتها السلبية على المجتمع ، أصبح الاهتمام بمكافحة الفقر يتزايد باستمرار، فقامت بمجموعة من الإصلاحات منذ التسعينات ، ومع حلول الألفية الثالثة تبنت الجزائر برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي 2004/2000 الذي تلاه البرنامج التكميلي لدعم النمو 2009/2005 ، وبعده البرنامج الخماسي 2014/2010 من أجل دعم النمو الاقتصادي والتنمية ومن ثم الحد من مشكلة الفقر، ولقد ساهمت هذه البرامج في التقليل من هذه الظاهرة لكن لم تقضي عليها كليا .

## تقسيمات البحث :

على ضوء كل المعطيات السابقة والإجابة على إشكالية البحث والأسئلة الفرعية لهذا قسمنا البحث إلى ثلاث فصول بالإضافة إلى المقدمة العامة و الخاتمة العامة و هذا حسب الخطة التالية :

- في المقدمة تم التطرق فيها إلى الموضوع بصفة عامة كما تناولنا فيها لأهمية و أهداف الدراسة بالإضافة إلى الإشكالية الجوهرية ، و أيضا الفرضيات المقترحة في هذا الموضوع و الدراسات السابقة على هذا الموضوع .
- الفصل الأول تم التطرق فيه إلى ماهية الاقتصاد الإسلامي ، ثم قمنا بتعريف الاقتصاد الإسلامي و مبادئه و مصادره ثم خصائص هذا الاقتصاد و أهدافه .
- الفصل الثاني تم التطرق فيه من خلال ثلاث مباحث ، يتناول المبحث الأول ماهية المشكلة الاقتصادية ، و المبحث الثاني أسباب هذه المشكلة و علاجها في الأنظمة الوضعية ، والمبحث الثالث يتناول المشكلة الاقتصادية في الفكر الإسلامي .
- و في الفصل الأخير تم التطرق فيه هو الآخر إلى أربعة مباحث يتضمن المبحث الأول الحل الإسلامي لمشكلة الفقر ، و المبحث الثاني مشكلة البطالة و حلها في الإسلام ، و المبحث الثالث إلى الزكاة كحل للمشكلة الاقتصادية أما المبحث الأخير تم التطرق فيه إلى صندوق الزكاة في الجزائر و دوره في الحد من مشكلة الفقر و البطالة

# الفصل الأول:

ماهية الاقتصاد الإسلامي



## تمهيد:

يعتبر الاقتصاد من مقومات الحياة البشرية لاسيما الحياة المعاصرة، فهو بمثابة معيار لمدى تقدم الشعوب و الدول، و قد ازداد الاهتمام به مع تخطي العالم للألفية الثالثة.

و قد أصبحت له مكانة مميزة بين مختلف العلوم، ذلك لأنه يشكل الركيزة الأساسية أو الأساس الحيوي الذي يقوم عليه كافة المجالات الحياتية من سياسية و اجتماعية و غيرها، فقد اهتم به الإسلام و أولاه عناية خاصة و يظهر ذلك جليا في الآيات و الأحاديث الكثيرة التي وضعت ووضحت الأسس و القواعد العامة التي تبحث في تنظيم المعاملات الاقتصادية و المالية التي يعتمد عليها الأفراد في نشاطهم الاقتصادي، و هذا ما يصطلح عليه بمصطلح الاقتصاد الإسلامي، الذي كثر الحديث عنه في الآونة الأخيرة بشكل كبير سواء من طرف المسلمين أو غيرهم من الأجانب

و للتعريف أكثر عن الاقتصاد الإسلامي سوف نتطرق إليه في هذا الفصل من خلال

المباحث التالية:

المبحث الأول: مفهوم الاقتصاد الإسلامي

المبحث الثاني: مبادئ الاقتصاد الإسلامي و مصادره

المبحث الثالث: خصائص الاقتصاد الإسلامي

المبحث الرابع: أهداف الاقتصاد الإسلامي

## المبحث الأول: مفهوم الاقتصاد الإسلامي:

يعتبر مفهوم موضوع الدراسة من ضروريات البحث العلمي، و تبرز أهميته في توضيح المقصود لتكون الأحكام مبنية على ذلك التعريف و النتائج المرتبطة به، لهذا فإن تعريف الاقتصاد الإسلامي يعتبر بداية مهمة في هذه الدراسة قبل بحث موضوع المشكلة الاقتصادية، الأمر الذي يتطلب منا التعرف على معنى كلمة الاقتصاد و تعريف علم الاقتصاد ثم تعريف الاقتصاد الإسلامي.

## المطلب الأول: معنى كلمة الاقتصاد:

الاقتصاد في اللغة كلمة مشتقة من مادة قصد القصد في الأمر التوسط و في الفقه التوسط و الاعتدال بين الإسراف و التفسير و يقال أقتصد أي لم يسرف و قد وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم بالمعنى السابق في عدة مواضع منها: "وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ"<sup>1</sup> "فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ"<sup>2</sup>

كما وردت أحاديث النبي(ص) في هذا الشأن و منها:

عن أبي عباس رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: "ما عال من اقتصد" و عن أنس قال: "قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة"

<sup>1</sup> سورة لقمان، 31، الآية 19، مصحف القرآن الكريم برواية ورش عن نافع، الطبعة الأولى، 1432، 2011، لبنان، ص412.

<sup>2</sup> سورة فاطر، 35، الآية 32، نفس المصحف السابق، ص438.

## المطلب الثاني: تعريف علم الاقتصاد:

لقد وردت عدة تعاريف لعلم الاقتصاد لكننا نسلط الضوء على أبرزها:

تعريف روبز: "الاقتصاد هو العلم الذي يعني بدراسة نشاط الإنسان في عيشه المستمر لإشباع حاجاته المتعددة و المتزايدة باستخدام (في ظل إطار معين من القيم) موارده النادرة و المحدودة"<sup>1</sup>

تعريف آدم سميث: "an enquiry into the nature and causes of the wealth" و يمكن تعريف الاقتصاد على أنه العلم الذي يبحث في كيفية استغلال الموارد الاقتصادية النادرة: مما يمكن إنتاجه من السلع و الخدمات و ذلك لإشباع الحاجات الإنسانية في ظل إطار معين من القيم"<sup>2</sup>

## المطلب الثالث: تعريف الاقتصاد الإسلامي:

لقد حاول التشريعيون الاقتصاديون تعريف الاقتصاد الإسلامي و هنا البعض من التعاريف:

تعريف محمد عبد الله العربي: "إن الاقتصاد الإسلامي هو مجموعة الأصول الاقتصادية العامة التي نستخرجها من القرآن و السنة و البناء الاقتصادي الذي نقضيه على أساس الأصول بحسب كل بيئة و كل عصر"<sup>3</sup>

<sup>1</sup> محمود يونس محمد، أساسيات علم الاقتصادية، إ تراك للنشر و التوزيع، 1990، ص17.

<sup>2</sup> محمود سحنون ، الاقتصاد الإسلامي الوقائع و الأفكار الاقتصادية، دار الفجر، قسنطينة، 2006، ص192.

<sup>3</sup> عبد المنعم جمال، موسوعة الاقتصاد الإسلامي، دار الكتاب المصري، مصر 1996، ص15.

تعريف د. عبد الرحمن يسري أحمد: "هو العلم الذي يهتم و يبحث في أفضل استخدام ممكن مما أباحه الله من موارد بشرية و طبيعية و مادية لإنتاج أقصى ما يمكن من الطيبات و المنافع الحلال التي تشبع الحاجات الرشيدة و توزيعها توزيعا عادلا و العمل على نموها مستقبلا و ذلك في إطار القيم العقيدية و التشريعية الإسلامية"<sup>1</sup>

من خلال هذا نستنتج أن الاقتصاد الإسلامي هو مجموعة الأصول و المبادئ العلمية و الدينية التي تهدف إلى تنظيم و توجيه سلوك الأفراد و المجتمعات فيما يتعلق بحسن استغلال الثروات المتاحة و توفير أكبر إشباع للأفراد في حدود ما هو رشيد و حلال، و ضمان العدل في توزيع الخيرات حاضرا و مستقبلا.

### المبحث الثاني: مبادئ الاقتصاد الإسلامي و مصادره

كل نظام اقتصادي معروف بمبادئ يرتكز عليها و ينبغي نظامه على أساسها فهو نظام شأنه شأن باقي الأنظمة الاقتصادية حيث نجده يقوم على عدة مبادئ أساسية و هذا ما سيتم معرفته من خلال المطلبين.

### المطلب الأول: مبادئ الاقتصاد الإسلامي

أ- التخطيط: لقد أعطى الاقتصاد الإسلامي لمبدأ التخطيط جانبا كبيرا من الاهتمام في الاستعداد للمستقبل و لقد تحدث القرآن الكريم عن أبرز معالم التخطيط في آيات عديدة منها: قال تعالى " قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ "<sup>2</sup>

<sup>1</sup> عبد الرحمن يسري أحمد، قضايا إسلامية معاصرة، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2001، ص 259.

<sup>2</sup> سورة يوسف ، 14، الآية 47 ، نفس المرجع السابق ، ص 241.

و هي الخطة التي اعتمدها سيدنا يوسف لتأمين الغذاء في سنوات القحط التي ضربت مصر في عهده فمبدأ التخطيط يقضي بالقيام بدراسات للتنبؤ بالمستقبل و توفير الاحتياطات اللازمة ضد الأزمات<sup>1</sup>.

ب- مبدأ التنظيم: جاء لتسهيل أداء الأنشطة المختلفة، و كما هو معلوم فإن التنظيم بات ضروريا في جميع جوانب الحياة لاسيما الجانب الاقتصادي حيث يسعى للوصول إلى المثالية في إدارة العلاقات بين مختلف جوانب النشاط الاقتصادي و ذلك بأن تكون المسؤولية الملقاة على عاتق الفرد لا تتعدى السلطة الممنوحة له، وأن توزع المهام على الأفراد كل حسب إمكانيته.

ج- مبدأ حرية النشاط في حدود المباح: أجاز الإسلام للإنسان في إطار النشاط الاقتصادي حرية العمل لكسب الرزق في نطاق الحلال، و كما تنص قواعد الفقه الإسلامي فإن الأصل في الأفعال الجواز أو الإباحة إلا ما تم تحريمه بأية قرآنية أو حديث نبوي أو إجماع العلماء كتحریم التعامل الربوي أو ما يعرف اليوم بفوائد البنوك لقوله تعالى: " وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا " <sup>2</sup>

و تحريم إنتاج و تداول الخمر و الجدير بالقول هنا هو أنه ما حرم الله من شيء إلا و فيه مضرة للإنسان و من ثمة فإن الإسلام يضع مبادئ اقتصادية تمنح للفرد أكثر مما يتصور من الحرية في اكتساب الرزق و التماس المعاش و لا تفرض عليه التزامات و قيود إلا بقدر ما تقضيه مصلحة البشر العامة.

د- مبدأ الشورى: الاستشارة أو المشورة هي استخراج صواب الرأي و اشتقاق الكلمة من قولهم شور العسل أي استخلاصه من موضعه و صفاه من الشمع.

<sup>1</sup> رضا صاحب أبو حمد، الخطوط الكبرى في الاقتصاد الإسلامي، معدلاوي للنشر و التوزيع، عمان، 2006، ص118.

<sup>2</sup> سورة البقرة، 2، الآية 275، نفس المصحف السابق، ص47.

و لقد حث الإسلام على ضرورة أهمية التشاور في قوله تعالى: " فَاَعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ " <sup>1</sup> و قوله: " وَأْمُرْهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ " <sup>2</sup> و لا نطلب المشورة من أي كان فقد تكون نتيجتها الهلاك لقوله (ص): " يا علي لا تشاور جباناً فإنه يضيق عليك المخرج ، ولا تشاور البخيل فإنه يقصر بك عن غايتك ، ولا تشاور حريصاً فإنه يزين لك شرهما " و لذلك فإن الشورى تضمن أوفر قدر من سداد الرأي فيما يخص طرق الإنتاج و توزيع الخيرات و تلبية الحاجات للأفراد عن طريق الشفافية و رضا كل الأطراف.

هـ- مبدأ احترام الملكية: إن الإسلام يعترف بنوعين من الملكية: ملكية عامة و أخرى خاصة فالأولى تكون ملكاً للجميع أي للدولة كالمرافق العامة و الطرقات، أما الثانية فتكون ملكاً للأفراد و لا تتم هذه الأخيرة إلا من خلال الإنتاج أو الميراث أو الهبة و غيرها <sup>3</sup>.

لقد وضع الإسلام عدة تشريعات لحماية الملكية و المحافظة عليها و نذكر منها:

- تحريم الإسراف و التبذير.
- تحريم كسب المال من الحرام
- تحريم تكديس الأموال و اكتنازها.

<sup>1</sup> سورة آل عمران ، 3 ، الآية 159 ، نفس المصحف السابق ، ص71.

<sup>2</sup> سورة الشورى ، 42 ، الآية 38 ، نفس المصحف السابق ، ص487.

<sup>3</sup> محمود يونس محمد، أساسيات علم الاقتصاد، مرجع سبق ذكره، ص102.

## المطلب الثاني: مصادر الاقتصاد الإسلامي

أ- القرآن الكريم: إن الذي أخصب الفكر الاقتصادي الإسلامي هو القرآن الكريم و الذي يشكل حدثا بارزا في تاريخ العرب بشكل خاص و باقي الأمم بشكل عام حيث جاء بنظرية كونية سماوية ووحدة الأمة في رسالة إسلامية لها رسائل و خصائص كما أن الاقتصاد لم يظهر عند العرب بالمعنى الحالي إلا بظهور الإسلام الذي نقلهم نقلة حقيقية إلى الإنسانية، إذا إن الإسلام خاطبهم بالألفاظ التي تداولها في التجارة الوافدة إليهم كالدرهم و الدينار و القنطار<sup>1</sup>.

ب- الحديث أو السنة النبوية: و هو ما ورد عن النبي (ص) و أهل بيته الأطهار من قول أو فعل أو تقرير و لقد جاء الحديث النبوي إما مفسرا للقرآن أو مؤكدا كما ورد فيه أحكام جديدة لم يتناولها القرآن.

و الذي نشير إليه هنا هو أن القرآن و السنة تعتبران بداية ظهور الفكر الاقتصادي المعاصر ج- التشريع أو الفقه: بعد نزول القرآن الكريم و الحديث جاء دور التشريع و الفقه و اجتهادات العلماء في شرح و تفصيل مدلول ما جاء به القرآن و السنة و محاولة تطبيق أحكامها على القضايا المعاصرة التي لم تكن موجودة وقت نزول الوحي بالإضافة إلى محاولة نشر الأفكار الاقتصادية و الوصول بها إلى أبعد الحدود ليصير النظام الاقتصادي الإسلامي نظاما له وزن عالمي كما له حال النظام الرأسمالي اليوم.

<sup>1</sup> أحمد محمد المصري، الإدارة في الإسلام، مؤسسة شباب الجامعة، 2004، ص180.

## المبحث الثالث: خصائص الاقتصاد الإسلامي:

إن الاقتصاد الإسلامي هو اقتصاد مميز و مستقل عن الأنظمة الاقتصادية الأخرى نتيجة الخصوصية التي يتصف بها من أنه جاء بأصول و قواعد عامة و ثابتة لا جدال فيها و من أهم هذه الخصائص<sup>1</sup>

## المطلب الأول : الاقتصاد الإسلامي اقتصاد أخلاقي:

يتميز المسلم في الاقتصاد الإسلامي بالأخلاق الحميدة و التي ينبغي عليه أن يتحلى بها خاصة و القرآن و السنة دعيا لذلك و من أهم هذه الصفات ما يلي:

- أ- الأمانة: و هذا ما ورد في القرآن الكريم لقوله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ "2 و في السنة لقوله صلى الله عليه و سلم: "التاجر الأمين الصدوق مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين "3
- ب- الصدق: هو خلق حميد و مطلوب في شتى مجالات الحياة الاقتصادية، لاسيما في المجال الاقتصادي حيث تكثر المعاملات مع الأفراد فلا بد من الصدق حتى تتم هذه المعاملات و تتجدد لقوله صلى الله عليه و سلم: " البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن كذبا وكتما محقت بركة بيعهما"4

<sup>1</sup> غسان محمود إبراهيم، منذر القحف، الاقتصاد الإسلامي، علم أم وهم دار الفكر، دمشق، 2000، ص 186.

<sup>2</sup> سورة الأنفال ، 8 ، الآية 27 ، نفس المصحف السابق ، ص 180.

<sup>3</sup> رواه الترمذي

<sup>4</sup> رواه البخاري

ج- القناعة و الاعتدال: ينبغي على المسلم أن لا يكون طماعا هدفه الأول و الأخير جمعه المال بأي طريقة و على حساب الغير بل يعتدل في ذلك و هذا ليس معناه أن يتوقف عن العمل و يعيش بما يملكه فقط بل يسعى و يجتهد في إطار ما أحله الله.

د- الإقراض بلا فوائد: لقد أباح الشرع الإقراض و هو أحد المال و تأخير سداده بدون فوائد كما تشترط توفر النية لدى المقرض لسداد ما يستدينه، كما كفل الإسلام سداد الغارمين و جعل ذلك مسؤولية مشتركة بين الدولة و الجماعة و ليس زجهم في السجن كما هو الحال اليوم و حث الإسلام على الأخذ بيد الغارم حتى لا يراق ماء وجهه و حتى تصان كرامته لقوله صلى الله عليه و سلم: "من أنظر معسرا أو وضع عنه أظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله"

### المطلب الثاني: الاقتصاد الإسلامي اقتصاد واقعي و فريد من نوعه:

إن الاقتصاد الإسلامي اقتصاد واقعي لأنه يستمد خطواته من متطلبات الواقع الذي يجب أن يكون عليه الفرد المسلم، فهو لا يلتفت إلى فرضيات خيالية لا يمكن تحقيقها و الإسلام ينظر إلى الإنسان نظرة واقعية مستمدة من إمكانياته و ظروفه و بيئته فلا يحمله من التكاليف ما لا يطيق و لا يفرض عليه إلا ما لا يستطيع أداءه<sup>1</sup>، و الاقتصاد الإسلامي يتميز بخصائص و مقومات مستمدة من القرآن و السنة لهذا فهو صحيح و صالح لأي وقت و زمان.

<sup>1</sup> رضا صاحب أبو حمد، الخطوط الكبرى في الاقتصاد الإسلامي، مرجع سبق ذكره، ص 38-39.

## المطلب الثالث: الرقابة الذاتية على النشاط الاقتصادي:

الرقابة تعني لغة المحافظة و الانتظار، و الإطلاع على الأحوال، أما اصطلاحاً فتعني ملاحظة الشيء المقصود في سيرته باتجاه الحق و مواصلة العلم به بالنظر إليه<sup>1</sup>، و على عكس الرقابة في الأنظمة الوضعية التي تمارسها السلطة التنفيذية ممثلة في الحكومة فإن الرقابة في الاقتصاد الإسلامي هي رقابة الضمير الديني الحالي النابع من داخل الإنسان و وجدانه و هذا الضمير هو خلاصة التربية الدينية الإسلامية، و يقظة ضمير المسلم هي التي تجعله موقناً دائماً بأن الله يراه عندما تغفل عنه أعين البشر<sup>2</sup>، و هذا هو خلاصة التربية الدينية الإسلامية التي يحاول الإسلام زرعها.

## المبحث الرابع: أهداف الاقتصاد الإسلامي:

للاقتصاد الإسلامي أهداف يسعى لتحقيقها، و تطبيقاً للأهداف الحققة في مجال المال و المعاملات الاقتصادية و فيما يسهم بفعالية في القضاء على الازدواجية التي قد يجدها المسلمون في تعاليم العقيدة الحققة و يمكن لنا أن نعرض هذه الأهداف فيما يلي:<sup>3</sup>

## المطلب الأول: إشباع الحاجات الأساسية للجماعة:

إذا كانت الحاجات الكمالية لا تتوقف عند حد معين من الإشباع فإن الحاجات الأساسية هي عكس ذلك دون فرق بين سائر المجتمعات البشرية و هذه الحاجات الأساسية

<sup>1</sup> رضا صاحب أبو حمد، الخطوط الكبرى في الاقتصاد الإسلامي، مرجع سبق ذكره، ص 51.

<sup>2</sup> حسين سري، الإسلام مبادئ و خصائص و أهداف، دار الكتاب، الإسكندرية، 2000، ص 27-28.

<sup>3</sup> محمود الخالدي، سوسيولوجيا الاقتصاد الإسلامي، مكتبة الرسالة الحديثة، دار الشهاب الجزائري، 1989، ص 30.

يمكن تصنيفها إلى ثلاث حاجات هي: الحاجة إلى الأمن و الحاجة إلى الصحة و الحاجة إلى التعليم.

أ- الحاجة إلى الأمن العام: لقد تكفل الاقتصاد الإسلامي نظريا و عمليا بإشباع هذه

الحاجة في ثلاث صور هي:

- الدفاع عن الأمة من العدوان الخارجي.
- تحقيق الأمن الداخلي.
- شعور الجماعة بدوام العدل بين الناس في القضاء.

فقد استوعب الاقتصاد الإسلامي حاجة المجتمع إلى الطمأنينة و السلام و الأمن و راحة البال النفسية اتجاه كل ما يمكن تعكير صفو الأمان العام و ذلك حين تولت الدولة الإسلامية في وقت مبكر وضع نواة الشرطة حين بدأ عمر بن الخطاب بتجنيد نفسه لتحمل مسؤولية أمن الرعية بإنشاء نظام مساعدي الولاية و صاحب الشرطة، و التكفل بتغطية ميزانية ذلك على أكمل وجه من خلال توفير أكثر من أمر مالي لتمويل ذلك كالزكاة و الخراج و الجزية أما الضمان و إقامة دوام العدل بين الناس فقد خصص الاقتصاد الإسلامي أهمية بالغة بذلك من خلال إنفاق القدر اللازم لإقامة جهاز القضاء في الدولة

ب- إشباع الحاجة إلى الخدمات الصحية: لقد حث الإسلام على وجوب التداوي عند المرض، كما حرم إيقاع النفس بالتهلكة، لأن ذلك أدمى لبقاء خلافة الإنسان في عمارة الأرض و لقد جاءت العديد من الآيات و الأحاديث للحث و التذكير و ذلك لقوله تعالى: " وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ " 1 و قوله صلى الله عليه و سلم: "تداووا

<sup>1</sup>سورة البقرة ، 2 ، الآية 195 ، نفس المصحف السابق ، ص 30 .

يا عباد الله فإن لم يضع داء إلا وضع له دواء" و كل هذا يصير على الدولة واجب توفير الطب من مستشفيات و أجهزة طبية و مصانع للأدوية.

ج- الحاجة إلى إشباع التعليم: لقد عظم الإسلام العلم و التعلم لدرجة أنه جعله حاجة أساسية في الحياة، وأول سورة نزلت في القرآن الكريم كانت متعلقة بالقراءة و التعلم و قد تولت الدولة الإسلامية في جميع عهودها إشباع هذه الحاجة الأساسية للجماعة، و هذا يدل على أن أهمية العلم في الإسلام أعلى و أعنى من أهمية المال كثيرا

### المطلب الثاني: تحقيق التوازن الاجتماعي:

لقد جاء الاقتصاد الإسلامي بعقيدة عقلية توازن موازنة سوية بين الفرد و الجماعة و المجتمع بإقامة التكافل الاجتماعي على أساس رابطة الأخوة الإسلامية، و هو طراز من التعاطف الإسلامي الإنساني الذي استطاع أن يحجب العنصرية و أن يقفز من فوق التفرقة الطبقية و من هذا فالوظيفة الاجتماعية تظل محصورة في الأفكار الاقتصادية الرئيسية التي لها الأثر الفعال في تحقيق التوازن و أبرز هذه الأفكار ما يلي:

أ- تحريك التكافل الاجتماعي: لا يمكن بحال من الأحوال تحقيق التوازن الاجتماعي العام في معدل من التحريك الدائم للتكافل الاجتماعي و ديناميكية الحياة الاقتصادية في الإسلام قد ضمنت لهذا التكافل أن يظل ضمن دائرة الترك المتفاعل عن طريق مجموعة من المعالجات المرتبطة ارتباطا وثيقا لصلة الله تعالى يجعل نيل رضوان الله غاية غايات الوجود الإنساني و قد تكلفت المعالجات الاقتصادية بإيجاد المؤثرات الفاعلة لهذا التكافل على نحو يضمن دوام تحريكه بالمستوى المقبول فقد شرع الإسلام الزكاة التي تكفلت بتمويل عملية تقريب الفقراء و المحتاجين من مستوى

الاكتفاء في إطار الضروريات فتكون الزكاة بذلك قد تولت سد عوز الفقراء و  
المساكين الغارقين في الديون و سنتطرق لهذه النقطة بالتفصيل في فصل الحل  
الإسلامي للمشكلة الاقتصادية

ب- ضبط معايير العدالة الاجتماعية: لا تكون عملية تحريك التكافل الاجتماعي  
عملية فعالة إلا بتوفير معايير العدالة الاجتماعية و هذه المعايير هي من ثنانيا  
المعالجات الاقتصادية التي جاء بها النظام الاقتصادي الإسلامي و نذكر منها:

### 1- المعيار الأول: قيام الدولة بمباشرة ضبط توزيع الثروة:

إن تساوي ثروات الناس فرض يستحيل وجوده، فضلا عن كونه ليس مقياس و لا  
مطلب للعدالة الاجتماعية في نظر الاقتصاد الإسلامي على عكس يراه النظام الاشتراكي و  
من المعالجات المشهورة لمثل هذه الحالات في التاريخ الإسلامي ما فعله رسول الله صلى الله  
عليه و سلم حيث احتل التوازن في المجتمع الإسلامي و قامت فجوة بين أثرياء المدينة و  
فقرائها المهاجرين، فتوى رسول الله صلى الله عليه و سلم بينهم بأن يقسم كل أنصاري  
أملكه مع مهاجر و قد ثم ذلك فعلا و برضا تام و نجاعة.

### 2- المعيار الثاني: تحريم موانع تداول المال:

إن منع تداول المال بسبب الاكتناز يجمع المال بعضه فوق بعض دون حاجة، أو  
اكتناز لدى البنوك الربوية، كل هذا يسبب للحياة الاقتصادية جميع الأوبئة المؤدية إلى سوء  
التوزيع لذلك فقد أحترم الإسلام جميع موانع تداول المال في الكثير من الآيات: " وَالَّذِينَ  
يَكْنُزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ " <sup>1</sup> و قوله تعالى: " يا

<sup>1</sup> سورة التوبة، 9، الآية 34 ، نفس المصحف السابق، ص192.

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ<sup>1</sup> و منه فالربا وسيلة لتضخيم رؤوس الأموال تضخما شديدا لا يقوم على الجهد و لا ينشأ عن العمل مما يجعل طبقة من المتقاعدين الكادحين الذين يحتاجون للمال فيأخذونه في ساعة العسرة و ينشأ عن ذلك مرضان اجتماعيا، تضخم الثروات إلى الغير و تعريف الطبقات علوا و سلفا بغير قيد ثم وجود طبقة متعطلة متفرقة لا تعمل شيئا أو تحصل على كل شيء.

### المطلب الثالث: الارتقاء بالقيم العليا للمجتمع:

لقد عنى الإسلام بإيجاد قيم عليا للمجتمع لدرجة أننا نجد كل القوانين بصورة تترك بصماتها في تثبت و بلورة هذه القيم و لقد سن الإسلام كثيرا من القواعد للارتقاء بالقيم العليا للمجتمع و أبرز هذه القيم و أكثرها أثرا للسلوك الإنساني بالقيم الاجتماعية هي:

أ- الإقراض بلا فوائد: إن حكم تحريم الربا هو مما علم من الدين بالضرورة و هذا التحريم ليس سدا لباب الاقتراض إلا أن الإسلام لا يحرم شيئا إلا و يوجد له بديل، فإذا كان الإسلام حرم الربا فإنه أوجد العلاج لمن يحتاجون المال و لا يجدونه و ذلك من ناحيتين:

الأولى: الحث على الإقراض و الاقتراض بلا فوائد فقد أباح الشرع الاقتراض و هو أخذ المال برضا المقرض و تأخير سداده و طبقا لقوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ"<sup>2</sup> و قوله صلى الله عليه و سلم: "ما من مسلم يقرض مسلما إلا كان كصدقة مرة" و من خلال هذا الفهم فإن المحتاج يقدم على طلب الدين و هو مطمئن النفس لأنه يطلب حقا له حال الأغنياء فلهم في إقراض التواب و له في سداد التواب: أما

<sup>1</sup> سورة البقرة، 2، الآية 278 ، نفس المصحف السابق، ص 47.

<sup>2</sup> سورة البقرة، 2، الآية 282 ، نفس المصحف السابق، ص 48.

الثانية : فقد كفل الإسلام سداد دين الفارين و جعل ذلك مسؤولية بين الدولة و الجماعة أما الدولة فإنها تتولى ذلك من خلال أموال بين المال المجموع من مال الزكاة كما حث الإسلام على الأخذ بين الغارم حتى لا يراق ماء وجهه فيظل يشعر بكرامة لم تكن، و بهذا التشريع هياً الإسلام للأفراد الارتقاء بالقيم الاجتماعية و تنميتها من خلال ناحيتين:

1- تخفيف الأعباء عن المثقل بالدين.

2- الحث على الصبر و التحلي بالأخلاق الحميدة و التعاون و محاربة الربا.

أ- تحريم كل كسب يثير الأحقاد و فساد العلاقات: لقد حث الإسلام على إصلاح ذات البين عن كل ما من شأنه إثارة الأحقاد و الضغائن و نقصد بذلك"

- القمار: هو ليس عملاً لتنمية الملك، بل ابتزاز يثير الأحقاد و البغضاء و العداوة بين المتقارنين مما يتنافى و الإسلام فبث روح المودة و التعاون و اتخذت المجتمعات المعاصرة صوراً مستحدثة للقمار كأوراق اليانصيب و الرهان في سباق الخيول، و لقد منع الإسلام منعا باتا القمار في قوله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ"<sup>1</sup>

- الاحتكار: هو حبس السلعة انتظاراً لغلاء سعرها و الاحتكر هو من يجمع السلع و لا يبيعها إلا عند ارتفاع سعرها كثيراً بحيث يصير الناس بأمس الحاجة لها إلى ما يطيق عليهم اقتضاؤه من شؤون خياراتهم فيوقع الضرر بالجماعة و قد أنهى الشرع هذا النوع من المعاملات لما فيه من آثار معمة للمجتمع بما توقعه من عداوة و بغضاء بين الناس و قال صلى الله عليه و سلم: "الجالب مرزوق و المحتكر ملعون"

<sup>1</sup> سورة المائدة، 5، الآية 90 ، نفس المصحف السابق، ص 122.

- الغبن الفاحش: و المقصود به بيع بأكثر مما يستحق أو شراؤها بأقل مما تساوي، و قد أدرك التفاوت في الخير و الفهم بين الناس فشرع كلهم يحمي به الحقوق و يزيل به الأحقاد و يجرم الغبن إذا كان فاحشا و عليه التحريم في الغبن هو الخديعة في الثمن، لهذا فقد جعل الإسلام للمغبون حق رد السلعة و أخذ الثمن
- التدليس: هو كتمان العيب في السلعة عن المشتري مع علم البائع بقوله صلى الله عليه و سلم: " من باع عيبا لم يبينه لم يزل في مقت من الله و لم تزل الملائكة تلعنه" لذا فقد شرع الإسلام هنا أيضا حق رد السلعة و أخذ ثمنها إن كان بها عيب لم يعلمه البائع عنه، و لهذا يجرم الإسلام كل كسب غير مشروع مما يفسد ذات البين و يحقق البركة من المال

## خلاصة الفصل:

من خلال ما تم تناوله في هذا الفصل تبين أن الاقتصاد الإسلامي هو مجموعة الأصول العامة الواردة في القرآن الكريم و السنة النبوية للشريعة التي تحكم سلوك الفرد و تنظمه من خلال استغلاله للموارد المتاحة له، بفرض إنتاج الطيبات من الرزق لتحقيق أقصى إشباع ممكن، بالإضافة إلى التطبيقات العملية لهذه الأصول و الأحكام العامة التي يتوصل إليها علماء الأمة في كل عصر و زمان، و كل ذلك يتم في إطار الشريعة الإسلامية، و هو بذلك يتكون من قسمين: قسم ثابت، و يمثل في الأصول و الأحكام العامة و يطلق عليه "بالمذهب الاقتصادي"، و قسم متغير، يمثل التطبيقات العملية و اجتهادات العلماء و الفقهاء، خاصة في الأمور المستجدة، و يطلق عليه "البناء أو النظام الاقتصادي"، و من هذا نستنتج أن أصول الاقتصاد الإسلامي كانت قائمة من بداية التشريع الإسلامي و تطورت بتطور الزمان و المكان على أيدي فقهاء الأمة المجتهدين المعاصرين، حتى تبلور الاقتصاد الإسلامي في الشكل المتعارف عليه حالياً، و أصبح محل اهتمام الجميع من المسلمين و غيرهم.

فيمتاز الاقتصاد الإسلامي بخصائص وصفات تجعله متميزاً عن غيره في النظم الوضعية، فهو نظام عقائدي، أخلاقي، واقعي، إنساني، عالمي، ذو طابع تعبدية، قائم على الرقابة الوراثية، يجيز الاقتباس من الغير في كل ما هو مفيد و يتماشى مع المصلحة العامة للدولة

# الفصل الأول:

المشكلة الاقتصادية

ونظرة الإسلام إليها



تمهيد:

ما يتفق عليه الاقتصاد الإسلامي مع باقي الاقتصاديات الأخرى هو وجود مشكلة اصطلاح على تسميتها بالمشكلة الاقتصادية و تتمثل بصفة عامة في كثير الحاجات الإنسانية و تعددها من جهة، و محدودية الموارد اللازمة لإشباع هذه الحاجات من جهة أخرى.

و إذا كانت هذه المشكلة الاقتصادية بصفة عامة، فإن كل نظام اقتصادي يراها من منظور آخر و يسعى إلى حلها من خلال ذلك. وهذا ما سوف نتطرق اليه في المباحث التالية :

المبحث الاول : ماهية المشكلة الاقتصادية

المبحث الثاني: أسباب المشكلة الاقتصادية وعلاجها في الانظمة الوضعية.

المبحث الثالث: المشكلة الاقتصادية في الفكر الإسلامي

### المبحث الأول: ماهية المشكلة الاقتصادية

جرت العادة لدى علماء الاقتصاد عند تأليف كتبهم الاقتصادية التطرق أولاً لمفهوم المشكلة الاقتصادية لأن الكثير منهم يرى أن السعي في إطار هذه المشكلة هو سبب نشأة علم الاقتصاد بمختلف مناهجه، ونشير هنا إلى أن تعريف المشكلة الاقتصادية في الإطار العام يختلف من مذهب لآخر حسب النظام الذي يعمل المجتمع في إطاره.

#### المطلب الأول: المشكلة الاقتصادية في النظام الرأسمالي

تعود جذور الرأسمالية إلى القرن الخامس ميلادي، عندما دخلت أوروبا عصا الإقطاع، و عاشت عصورها المظلمة حتى القرن الخامس عشر (15م) مما دفع بالكنيسة إلى اتخاذ موقف المساندة للقطاعيين، و زعمت أنها المؤسسة الدينية التي تنطق باسم الإله، و شرعت من الأحكام و المبادئ ما يتنافى مع شريعة السماء، و كان الخروج عن مبادئها يعد كفراً وتوافد الأوربيون على الكنيسة و الدين، لأن هذه المؤسسة كانت تقف حجر عثرة وراء ثقتهم، و كانت سيفاً مسلطاً على رقاب العلماء و المفكرين، و قد أدى هذا الموقف العدائي إلى الفصل بين الدين و المادة، فظهرت الرأسمالية منفصلة تماماً عن الجانب الروحي و الأخلاقي و كان لذلك أثره في الحياة الاقتصادية.

و منذ ذلك الوقت إلى غاية الحاضر يجمع اقتصاديو الفكر الرأسمالي على وجود مشكلة أساسية تواجه المجتمعات مهما اختلفت في درجة تطورها، و هذه المشكلة تتمثل في حقيقة وجود حاجات متعددة و متزايدة يسعى الفرد أو المجتمع إلى إشباعها من خلال مواد مختلفة يكون بمقدورها تحقيق أكبر إشباع ممكن لهذه الحاجات.

## الفصل الثاني: المشكلة الاقتصادية و نظرة الإسلام إليها

و لأن هذه الموارد تتصف دائما بالمحدودية بمقارنتها مع الحاجات البشرية، فهي لا تكفي لإشباع كل الحاجات التي تلزم المجتمعات لكن هذه الحاجات متعددة ومتزايدة<sup>1</sup>.

لذا فالرأسمالية ترى "أن حقيقة المشكلة الاقتصادية الأساسية هي أن الموارد الطبيعية محدودة، فلا يمكن أن يراه في كمية الأرض التي يعيش عليها الإنسان، ولا في كمية الثروات الطبيعية المنخبة فيها، مع أن الحاجات الحياتية للإنسان تنمو وفقا لتقدم المدينة و ازدهارها الأمر الذي يجعل الطبيعة عاجزة عن تلبية جميع تلك الحاجات بالنسبة للأفراد كافة، فيؤدي ذلك إلى التزاحم بين الأفراد على إشباع حاجاتهم و تنشأ عن ذلك المشكلة الاقتصادية".

و على هذا يمكن القول بأن المشكلة الاقتصادية في النظام الرأسمالي تظهر عندما تتصف المواد المتاحة للمجتمع بالندرة، و لا تكفي لإشباع الحاجات داخل المجتمع سواء كان هذا الأخير غنيا أم فقيرا.

و المحدودية أو الندرة في الموارد الاقتصادية بمختلف أنواعها تؤدي إلى انخفاض قدرة المجتمع على إنتاج ما يسد حاجاته من السلع و الخدمات، و هذه تمثل أحد أهم خصائص المشكلة الاقتصادية في الرأسمالية، إذ أن الندرة تتوقف على العلاقة بين المواد الاقتصادية المتاحة و الحاجات المتعددة، و هي ندرة نسبية، فالقمح مثلا قد ينتج بكميات كبيرة إلا أنه يظل سلعة نادرة كون الحاجة تفوق ما يتم إنتاجه<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> إبراهيم محمد البطاينة، مدخل النظرية الاقتصادية من منظور إسلامي، دار الأمل للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، سنة

2005، ص 52.

<sup>2</sup> إبراهيم محمد البطاينة، مدخل النظرية الاقتصادية من منظور إسلامي، مرجع سبق ذكره، ص 53.

### المطلب الثاني: المشكلة الاقتصادية في الإقتصاد الاشتراكي

ظهرت الاشتراكية منذ ثلاثة آلاف سنة على يدي: "أفلاطون" و "أرسطو" و كانت تسمى الاشتراكية الخيالية، و كانت بلا قيد في المال و النساء و الأولاد و ترددت نفس الدعوى في القرن السادس ميلادي على يد: "مزدك" في بلاد فارس، ثم نادى بها القرامطة بعد ظهور الإسلام في أواخر القرن الثالث الهجري على يد: "حمدان قرمط" و تكررت الدعوة إليها عبر العصور إلى أن ظهر "كارل ماكس" في القرن التاسع عشر و نظر نظريته عن الاشتراكية العلمية، و تحولت إلى نظام بعد قيام الثورة البلشفية في الإتحاد السوفياتي<sup>1</sup>

تعرف المشكلة الاقتصادية من خلال علماء الإقتصاد الماركسيين على أنها "مشكلة التناقض بين شكل الإنتاج و علاقات التوزيع، فمتى تم الوفاق بين ذلك الشكل و هذه العلاقات ساد الاستقرار في الحياة الاقتصادية مهما كانت نوعية النظام الاجتماعي الناتج عن التوفيق بين شكل الإنتاج و علاقات التوزيع."<sup>2</sup>

إن المشكلة الاقتصادية في نظر مفكري هذا النظام ليست مشكلة توزيع الموارد على الحاجات، و ما تعانيه هذه الموارد من ندرة إذ لا تختلف نظرة الاشتراكيين إلى مفهوم الندرة عنها في النظام الرأسمالي، و تكمن المشكلة الاقتصادية في منظور الاشتراكية في كيفية بذل أقصى جهد لاستخدام الموارد المتاحة بحرص و اهتمام، و العمل على منع تبذير هذه الموارد و القدرة على توفير حجم من الجهود الإنساني يكفي للتغلب على الندرة، بمعنى أن المشكلة في هذا النظام تظهر من خلال التناقض بين شكل الإنتاج و علاقات التوزيع بشقيها<sup>3</sup>

<sup>1</sup> حسن سري، الإسلام مبادئ و خصائص و أهداف، مرجع سبق ذكره، ص 72.

<sup>2</sup> محمد عبد المنعم جمال، موسوعة الإقتصاد الإسلامي، مرجع سبق ذكره، ص 20.

<sup>3</sup> إبراهيم محمد البطاينة، مدخل النظرية الاقتصادية من منظور إسلامي، مرجع سبق ذكره، ص 60.

## المطلب الثالث: عناصر المشكلة الاقتصادية

أ- تحديد إحتياجات المجتمع من السلع و الخدمات و ترتيبها وفقا لأهميتها النسبية: لو كانت كافة السلع و الخدمات متوفرة داخل المجتمع بالكميات التي تشبع إحتياجات كل فرد من الأفراد لما كانت هناك مشكلة اقتصادية، لذا فإن ظروف القدرة النسبية هي التي تحتم الاختيار بين السلع و الخدمات التي تشبع الإحتياجات المختلفة لدى الأفراد، و تحتم أيضا ترتيب هذه السلع و الخدمات وفقا لأهميتها النسبية، و لفهم هذه المسألة يجب منا أن نبحث في سلوك الفرد الذي يواجه المشكلة الاقتصادية، و حين يعلم الفرد أنه لا يستطيع الحصول على كل شيء يريد فلا بد أن يقوم بتحديد السلع و الخدمات التي يريدتها و تلك التي لا يريدتها أو يستطيع تأجيل إحتياجاته منها، و لا تقتصر عملية الاختيار على هذا فقط بل على الفرد أن يقوم بترتيب الأشياء المختلفة التي يريدتها وفقا لأهميتها النسبية عنده، فهناك بعض السلع التي تعطي إشباعا أو منفعة تفوق سلعا أخرى، فيجب أن توضع أولا في ميزان تفصيلي، و هكذا يتم ترتيب السلع و الخدمات التي يحتاجها الفرد وفقا لمنافعها أو للإشباع الذي تمنحه إياه، و ثمة قاعدة عامة تحكم عملية الاختيار و هي أنه إذا رغب الفرد في الحصول على أكبر كم من سلعة ما فإنه لا بد أن يقلل الكم الذي يريده من سلعة أخرى.

ب- تنظيم الإنتاج: بعد أن تحدد إحتياجات المجتمع من مختلف السلع و يتم ترتيبها وفقا لأهميتها النسبية فلا بد أن نتساءل عن الكيفية التي تتم بها عملية الإنتاج لإشباع هذه الإحتياجات و المشاكل التي تحيط بهذه العملية في ظروف الندرة النسبية لعناصر الإنتاج، و أبرز هذه التساؤلات هي:

- من يتولى عملية الإنتاج؟

● هل يقع على كل فرد عبء إنتاج ما يحتاجه من السلع والخدمات؟

لقد كان هذا ما يحدث فعلا في العصور البدائية، ثم تطورت الأمور فأصبحت العائلة تمثل وحدة إنتاج أفرادها، و تدرجها و على مر الزمن و بظهور فكرة التبادل و انتشارها بين الناس برزت المشاريع الخاصة التي صارت تنتج بكميات كبيرة، و تبادل فائض ما تنتجه بالسلع والمواد التي تحتاجها في ظل ندرة بعض عناصر الإنتاج في المجتمع .

و خلاصة هذا فإن كل مجتمع إنتاجي لابد أن يواجه المسائل الهامة التالية:

● من يتولى عملية الإنتاج؟

● ما هو أكفأ فن إنتاجي من الناحية الإقتصادية، كيفية الوصول إلى الاستخدام الكامل

لعناصر الإنتاج - كيفية توزيع العناصر الإنتاجية على أفضل الإستخدامات الممكنة؟

ج- توزيع الإنتاج : بعد أن يتم إنتاج السلع و الخدمات لابد من أن تكون هناك طريقة ما لتوزيع هذا الإنتاج على أفراد المجتمع، و مع تطور المجتمع و خروج الفرد من إطار العائلة و القبيلة نشأت تدريجيا أشكال جديدة من التنظيمات الإنتاجية المستقلة و استدعت استنباط وسائل جديدة لتوزيع الإنتاج بين المساهمين في عملية الانتاج ، بمعنى ان هذه العملية في المجتمعات الحديثة لا تتم مباشرة في شكل سلعي، بمعنى أن صاحب عنصر الإنتاج لا يسلم عائدا في شكل كمية من السلع التي أنتجها بل يحصل على أتعابه في شكل نقود تعبر عن مدى مساهمته في العملية الإنتاجية و تكون بدورها فعالة في تغطية مختلف احتياجاته بدل السلع التي أنتجها و التي قد يقضي وقتا طويلا في محاولة مقايضتها بسلعة ما يريد ما و دون جدوى.

د- النمو الاقتصادي: إن فهم هذا العنصر يقضي منا النظر إلى المشكلة الإقتصادية على المدى البعيد، فمع مرور السنوات تنمو إحتياجات المجتمع من سلع و خدمات نمو مستمر بسبب النمو في الأعداد السكانية و كذلك بسبب التقدم الحضاري الذي يؤدي بحد ذاته إلى طلب سلع

و خدمات جديدة لم تكن معروفة من قبل. و لذلك فإن لم يزد إنتاج المجتمع من السلع و الخدمات بما يلبي الإحتياجات المتزايدة لأفراده فإن المشكلة الاقتصادية سوف تزداد حدة على المدى الطويل.

### المطلب الرابع: الأسباب العامة للمشكلة الاقتصادية

#### الفرع الأول: كثرة الحاجات و تعددها.

أ- ماهية الحاجة: الحاجة هي شعور بالحرمان حيث تعتبر المولد الرئيسي لطلب السلع و الخدمات، و تتمثل الحاجة بصفة عامة في حالة نفسية تقوم بالفرد أو رغبة تتجلى في الشعور بألم أو حرمان يلح على الفرد مما يدفعه إلى القيام بما يساعده على أن يوقى الإحساسات المؤلمة بإشباع تلك الحاجة تماما أو التخفيف من حدة إلحاحها أو إحداث إحساسات ممتعة أو زيادة تلك الإحساسات ، و توصف الحاجة بأنها "حاجة اقتصادية" حيث تجد وسائل إشباعها في الأموال و الموارد الاقتصادية و إن لم يتحقق فعليا الاشباع سواء كلياً أو جزئياً<sup>1</sup>.

ب- خصائص الحاجات: تتميز الحاجات بخصائص متعددة نظرا لتعدد الحاجات في حد ذاتها، و أبرز هذه الخصائص:

1-التعدد: تعدد الحاجات يعني عدم محدوديتها أي كبر عدد مطالب الإنسان و تزايدها على مدى الزمن و مع تطور المدينة بموجب مؤثرات عديدة، و يترتب عن ذلك عدم قابلية الحاجات الإنسانية في مجموعها للإشباع نظرا لعدم محدودية تلك الحاجات.<sup>2</sup>

2-التنوع و القابلية للزيادة: فحاجة الفرد إلى سلعة معينة أو خدمة معينة تتجه للإشباع مع زيادة الاستهلاك ، غير أن حاجات الفرد في مجموعها تزايد باستمرار، فهناك دائما حاجات جديدة

<sup>1</sup> محمود الطنطاوي الباز، مدخل لدراسة الإقتصاد السياسي، مؤسسة الثقافة الجامعية، ص 71-72.

<sup>2</sup> محمود الطنطاوي الباز، مدخل لدراسة الإقتصاد السياسي، مرجع سبق ذكره، ص 5-7.

تظهر للفرد، و كلما نجح الفرد في إشباع عدد معين من الحاجات، ظهرت له حاجة جديدة يسعى لإشباعها، فهناك دائما حاجات متزايدة و غير متناهية للأفراد.<sup>1</sup>

3- قابلية الحاجات للتكامل و الإحلال: يوجد قدر من التكامل بين بعض الحاجات الاقتصادية مثل ارتباط الحاجة للقهوة بالحاجة للسكر، وأيضا قد تكون الحاجات بديلة لبعضها البعض مثل إمكانية إحلال الحاجة للمسرح بالحاجة إلى السينما، و يمارس اختلاف أثمان وسائل الإشباع دورها في إمكانية الإحلال بين الحاجات، و بواجب تلك الخاصية يمكن التمييز بين ثلاثة أنواع من الحاجات: كحاجة تكاملية، حاجة بديلة، حاجات مستقلة<sup>2</sup>

4- نسبية الحاجات: فحاجات الإنسان في عالم اليوم لا تمثل انعكاسا لضرورات حيوية و بيولوجية بقدر ما هي تعبير عن أوضاع اجتماعية و ثقافية و اقتصادية تحكمها ظروف الزمان و المكان<sup>3</sup>

5- قابلية الحاجة للانقسام: تميل حدة الحاجة إلى التناقص كلما تلقت قدرا من الإشباع بغرض قابلية الحاجة للانقسام، فقد تشبع قدر من الحاجة و يظل قدر دون إشباع . فالإحساس بالألم الذي يتولد عن الحاجة يمكن التخفيف عنه تدريجيا بزيادة كمية الأموال التي تستخدم في إشباع هذه الحاجة.<sup>4</sup>

6- قابلية حاجة المفردة للإشباع: حين تكون الحاجة قابلة للانقسام فإنه يمكن إشباعها تدريجيا حتى يقضي عليها تماما أي تناقص حدة إلحاح الحاجة و اتجاهها نحو الإشباع مع تزايد

1 زينب حسين عوض الله، مبادئ علم الاقتصاد، الدار الجامعية، بيروت، 1997، ص 18.

2 محمود الطنطاوي الباز، مدخل لدراسة الاقتصاد السياسي، مرجع سبق ذكره، ص 5-7.

3 زينب حسين عوض الله، مبادئ علم الاقتصاد، مرجع سبق ذكره، ص 19

4 زينب حسين عوض الله، مبادئ علم الاقتصاد، مرجع سبق ذكره، ص 20

استهلاك الموارد و المنتجات المستخدمة، و ترتبط قابلية الحاجة للانقسام والإشباع بدورها بقابلية وسائل إشباعها للانقسام و التنوع<sup>1</sup>

7- قابلية الحاجة للقياس: إذ لا يستطيع الأفراد إجراء ترتيب و تفضيل الحاجات المختلفة و القدرة على إجراء هذا الترتيب لا يعني بالضرورة توافر مقاييس كمية للمنفعة، فيكفي أن يكون الأفراد قادرين على ترتيب الحاجات ترتيباً تفضيلياً، و الحاجة لا تقاس إلا قياساً شخصياً، فقد تقاس في وقت ما بإمكان المفاضلة و الترتيب بين الحاجات.<sup>2</sup>

#### الفرع الثاني: الندرة النسبية للموارد

1- تعريف الندرة النسبية: ندرة الموارد أو وسائل إشباع الرغبات الإنسانية هي فكرة اقتصادية تعبر عن العلاقة بين الرغبات الإنسانية و بين وسائل إشباعها، و على ذلك فندرة السلع ترجع إلى ندرة الموارد أو الوسائل التي تساهم في صنع هذه السلع<sup>3</sup>

- وعند التحدث عن الموارد فإننا نقصد بها تلك الوسائل المستخدمة في صنع السلع التي تشبع الرغبات في طاقتنا الذهنية أو العضلية. و قد تكون زمنية و هي التي تتمثل في الوقت الذي تحت تصرفنا. و كل نوع من هذه الأنواع الرئيسية للموارد نادرة بالنسبة للحاجة إليه. و ندرة هذه الموارد تؤدي بدورها إلى ندرة السلع و الخدمات التي تساهم في إنتاجها، و لهذا فإن الندرة هي طابع الحياة الاقتصادية<sup>4</sup>

<sup>1</sup> محمود الطنطاوي الباز، مدخل لدراسة الاقتصاد السياسي، مرجع سبق ذكره، ص 5-7.

<sup>2</sup> زينب حسين عوض الله، مبادئ علم الاقتصاد، مرجع سبق ذكره، ص 21.

<sup>3</sup> حسين عمر قاموس، المصطلحات الاقتصادية، ملتمز للطبع و النشر، الطبعة الثانية، سنة 1967، ص 289.

<sup>4</sup> حسين عمر قاموس، المصطلحات الاقتصادية، مرجع سبق ذكره، ص 279.

## الفصل الثاني: المشكلة الاقتصادية و نظرة الإسلام إليها

- و الندرة المقصودة هي الندرة النسبية و ليست الندرة المطلقة، أي عدم التناسب بين ما يوفر من موارد اقتصادية محدودة و بين حاجات الإنسان المتزايدة و اللامتناهية. و بالتالي فإن هذه الموارد عاجزة نسبيا عن تلبية جميع حاجات الأفراد.

و في لغة الإقتصاد الندرة هي معنى نسبي يعبر عن العلاقة بين الرغبات الإنسانية و كمية الموارد الاقتصادية اللازمة لإشباعها. أي أنها ناذرة بالنسبة إلى الحاجات.

و مشكلة الندرة أيضا تنطبق على الفرد كما تنطبق على المجتمع، إذ تنشأ المشكلة بالنسبة للفرد عندما لا يستطيع أن يلبى جميع حاجاته من خلال موارده المحدودة، و كذلك المجتمع. فكما أن الفرد مطالب أن يضع سلم تفضيل للحاجات التي يرغب في إشباعها وفق أولويات الرغبات الضرورية و الملحة أولا. فكذلك المجتمع مطالب بأن يضع سلم أولويات الحاجات التي يرغب في إشباعها أولا.<sup>1</sup>

### 2- الأسباب المؤدية للندرة النسبية للموارد:

أ- المورد الاقتصادي موجود و لكن بكميات قليلة بسبب عدم أو سوء الإستغلال، بالإضافة إلى إمكانية نفاذ بعض الموارد بسبب عدم حكمة الإنسان في التصرف تجاه تلك الموارد<sup>2</sup>

ب- التطور في المجال الصحي مما أدى إلى زيادة عدد السكان و ذلك من خلال ارتفاع معدل الأعمار و نقص مستويات الوفيات بين الأطفال مما أدى إلى عجز نسبي في الموارد الاقتصادية<sup>3</sup>

ج- عند التحدث عن الندرة فإن هذه الأخيرة تشمل أيضا مجال الخدمات، حيث قد تتعدى الحاجة إلى بعض الخدمات أحيانا الحاجة إلى السلع فيما يتعلق بالطب و التعليم و غيرهما. و

1 طاهر حيزر حردان، مبادئ الإقتصاد، المستقبل للنشر و التوزيع، الطبقة الاولى، سنة 1997، ص 18.

2 محمود الوادي، الأساس في علم الإقتصاد، البازوري للنشر، الطبعة العربية، سنة 2007، ص 24.

3 مرجع نفسه، صفحة نفسها.

قد تنتج الندرة في هذا المجال بسبب ارتفاع أسعار هذه الخدمات بسبب قلة الجهات "أفراد أو المؤسسات" و التي تقدمها "الطلب عليها أكبر من عرضها" او لأسباب أخرى.

المبحث الثاني: أسباب المشكلة الاقتصادية و علاجها في الأنظمة الوضعية.

المطلب الأول: أسباب المشكلة الاقتصادية في النظام الرأسمالي.

ركز كتاب الإقتصاد الرأسمالي في كتاباتهم حول المشكلة الاقتصادية على طرح العديد من التساؤلات التي تواجه المجتمع و التي تساعد في إيجاد الوسائل الخاصة بتنظيم النشاطات الاقتصادية للعمال على تخصيص الموارد المتاحة في المجتمع بشكل أمثل يضمن التوازن في وسائل استخدامها المختلفة و خلاصة هذه التساؤلات هي:<sup>1</sup>

1- ماذا نتج؟ و المقصود به تكوين سلم التفضيل الجماعي، و ذلك لمواجهة الإحتياجات اللامتناهية للأفراد، و بالتالي إيجاد الوسيلة التي يمكن من خلالها اتخاذ القرارات بتخصيص الموارد و استخدامها بالشكل الملائم و ترتيب هذه الإحتياجات وفقا لأهميتها النسبية و تفضيل أفراد المجتمع لها<sup>2</sup>، و يمكن من خلال الرسم البسيط لمنحنى إمكانيات الإنتاج تحديد ما سوف ينتج، و يقوم هذا المنحنى على افتراض وجود سلعتين فقط، و افتراض أن هناك مقدار ثابت من الموارد، و افتراض أن تقنية المجتمع ثابتة أيضا، و ذلك خلال فترة زمنية قصيرة نسبيا، و اعتبار أن هاتين السلعتين هما الفداء و الكساء و يمكن طرح التساؤل التالي:<sup>3</sup>

- ما هي كمية الألبسة التي ينتجها المجتمع إذا استخدم كل الموارد لإنتاجها؟ و الجواب يكون وفق الجدول رقم (1) و هو 15 مليون قطعة، و في المقابل و حين يكرس المجتمع كل

<sup>1</sup> محمود يونس، مقدمة في علم الإقتصاد، الدار الجامعية، مصر، الإسكندرية، سنة 1992، ص 32-34.

<sup>2</sup> أ.د. حميد القيسي، الإقتصاد السياسي، مؤسسة الوحدة للنشر، الكويت، سنة 1978، ص 12-13.

<sup>3</sup> أدوين مانسفيلد، ناريمان بيهرافيش، علم الإقتصاد، مركز الكتب الأردني، الأردن، سنة 1988، ص 21-24.

## الفصل الثاني: المشكلة الاقتصادية و نظرة الإسلام إليها

موارده لإنتاج الغذاء فهو يستطيع انتاج 12 مليون حسب نفس الجدول، و لننظر بعد ذلك في حالات تنتج فيها كلا السلعتين، و تمثل هذه الحالات الإمكانيات من (ب) إلى (و) في الجدول حيث نلاحظ أن إنتاج الكثير من إحدى السلعتين يؤدي إلى تقليل الإنتاج من السلعة الأخرى و ذلك للحاجة إلى المزيد من الموارد لإنتاج السلعة الأولى بكميات أكبر.<sup>1</sup>

**جدول رقم 1:** إمكانيات الإنتاج من الغذاء و الملابس التي يمكن إنتاجها

النقاط	الغذاء (مليون طن)	الملابس (مليون قطعة)
أ	0	15
ب	2	14
ج	4	12
د	6	10
هـ	8	7
و	10	4
ز	12	0

**المصدر:** إبراهيم محمد البطانية، مدخل النظرية الاقتصادية في الإسلام، مرجع سبق ذكره، ص54 و يمكن من خلال هذا الجدول استخراج الرسم البياني في توضيح إمكانيات الإنتاج التي يمكن للمجتمع ان يحصل عليها، و نقوم بوضع المحور الأفقي لتمثيل إنتاج الغذاء. و المحور

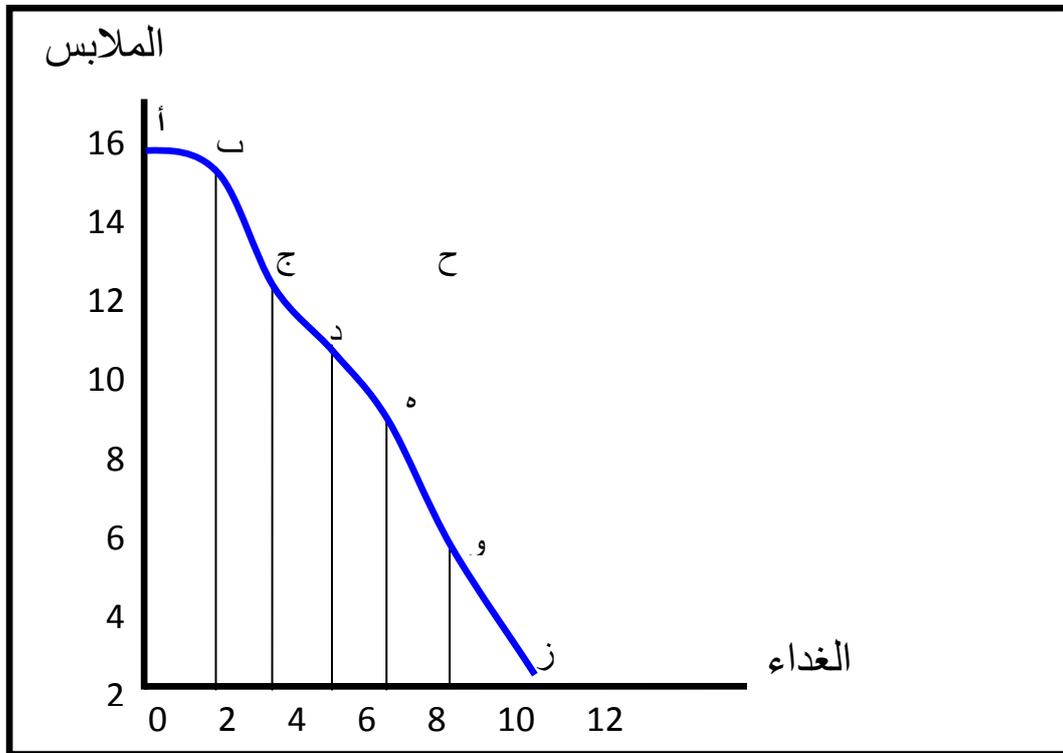
<sup>1</sup> إبراهيم محمد البطانية ، مدخل النظرية الاقتصادية في الاسلام ، مرجع سبق ذكره ، ص 54 .

## الفصل الثاني: المشكلة الاقتصادية و نظرة الإسلام إليها

العمودي لتمثيل إنتاج الملابس حسب الشكل (1) ليبين لنا الإمكانيات المختلفة لكميات الغذاء و الملابس التي يستطيع المجتمع إنتاجها، و يسمى هذا المنحنى بمنحنى إمكانيات الإنتاج .

ففي الرسم البياني (1) يستطيع المجتمع اختيار إنتاج 4 مليون طن من الغذاء و 12 مليون قطعة من الملابس "النقطة ج" أو إمكانية إنتاج 6 ملايين طن من الغذاء و 10 ملايين قطعة من الملابس "النقطة د"، و لكن المجتمع لا يستطيع إنتاج 6 ملايين طن من الغذاء و 12 ملايين قطعة من الملابس.<sup>1</sup>

الشكل 1: منحنى إمكانيات الإنتاج



المصدر: إبراهيم محمد البطاينة، مدخل النظرية الاقتصادية في الإسلام، مرجع سبق ذكره، ص55

<sup>1</sup> إبراهيم محمد البطاينة ، مدخل النظرية الاقتصادية في الاسلام ، مرجع سبق ذكره ، ص 55 .

فالنقطة(ح) هي نقطة مرغوبة ويسعى المجتمع للوصول إليها، ولكن ليس ضمن الإمكانيات الاقتصادية "الموارد الحالية"، فلو زادت موارد الإنتاج أو مستوى التقنية المستخدمة لكان بالإمكان الوصول إليها، أما النقطة (ط) فهي تؤشر عدم الاستغلال الكامل لإمكانيات الاقتصاد "الموارد" بشكل كامل، أي أن هناك هدر في استخدام الموارد وعدم فعالية في الإنتاج. لذا فإن الوظيفة الأولى للنظام الاقتصادي هي التي تحدد مستوى إنتاج المجتمع، أي تحديد أي نقطة يجب أن يكون فيها المجتمع على منحنى إمكانيات الإنتاج.<sup>1</sup>

2- كيف نتج؟ أي ماهي الطريقة المثلى لتنظيم الإنتاج والحصول على السلع والخدمات بعد أن تتحدد هذه الاحتياجات؟ فلإنتاج سلعة ما هناك العديد من الطرق الفنية تختلف كل منها عن الأخرى . وذلك حسب الموارد المستخدمة، فيمكن الحصول على هذه السلعة باستعداد العديد من الأيدي العامة، ويمكن كذلك الحصول على تلك السلعة باستخدام آلة واحدة يديرها عامل واحد. فلا بد من معرفة الكيفية التي تتم بها العملية الإنتاجية هذه ، والعمل على استخدام الموارد وتخصيصها على الاستخدامات المختلفة ، لو أننا افترضنا أن الشركات التي تقوم بإنتاج الغذاء والملابس كانت ذات فعالية قصوى وأن هناك استخداما كاملا للموارد لما كانت هناك مشكلة اختيار على منحنى إمكانيات الإنتاج.

و لكن المشكلة تحدث في حالة وجود البطالة بين الناس وعدم استخدام الآلات، فيكون الاستخدام غير كامل للموارد فيستقر المجتمع على نقاط داخل منحنى إمكانيات الإنتاج كالنقطة (ط). كما هو موضح في الشكل السابق حيث ان النقطة (ط) تنتج بسبب البطالة أو عدم الكفاءة، ويصبح واضحا وممكننا عند هذه النقطة الإجابة عن سؤال. كيف يجب إنتاج كل سلعة أو خدمة تكون على منحنى إمكانيات الإنتاج، وليس داخل المنحنى حيث تعمل السياسات

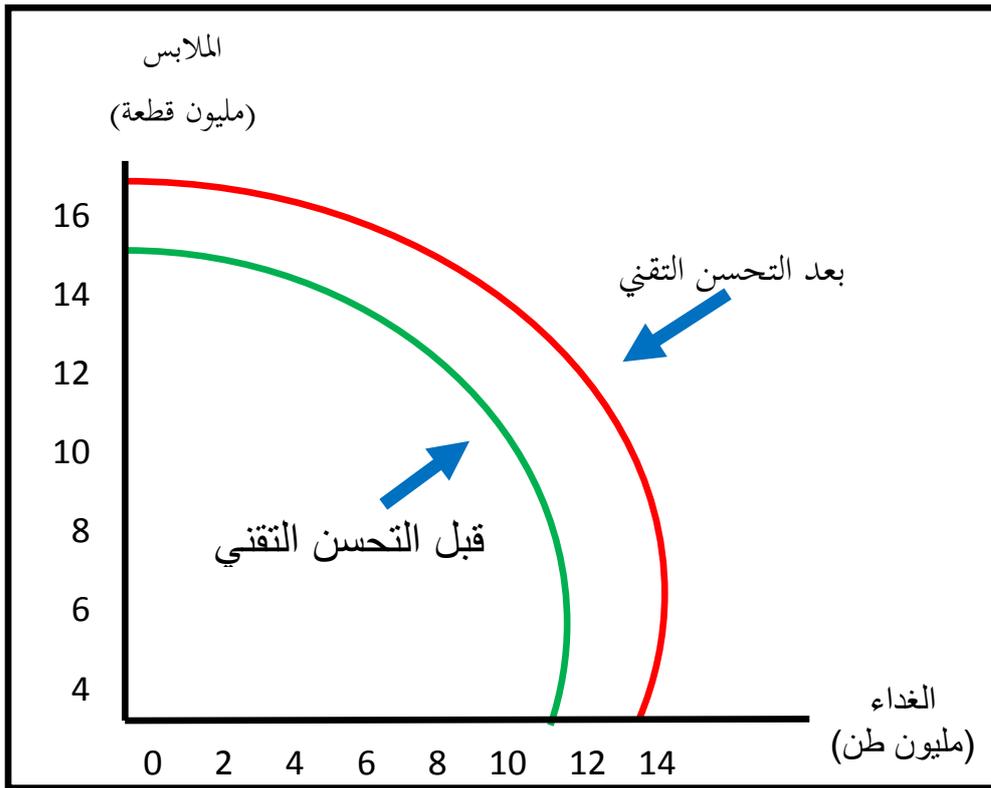
<sup>1</sup>ابراهيم محمد البطاينة ، مدخل النظرية الاقتصادية في الاسلام ، مرجع سبق ذكره ، ص56 .

## الفصل الثاني: المشكلة الاقتصادية و نظرة الإسلام إليها

الاقتصادية في هذه الحالة على التخلص من هذه المشكلة وذلك بالعمل على التوظيف الكامل للموارد المتاحة.<sup>1</sup>

3- لمن نتج؟ أي كيف يتم توزيع السلع والخدمات المنتجة على الأفراد الذين ساهموا في العملية الإنتاجية، وتحديد معدل نمو الدخل الفردي في المجتمع. والعمل على تنميته. وذلك عن طريق استخدام وسائل تحسين وزيادة الطاقة الإنتاجية للمجتمع بالعمل على تنمية الموارد المتاحة كما ونوعاً مما يؤدي إلى دفع منحى إمكانيات الإنتاج من الغذاء والملابس بقدر أكبر باستخدام نفس المقدار من الموارد عن طريق استخدام التقنيات الحديثة حسب الرسم البياني (2).

**الشكل 3:** استخدام التقنيات لزيادة وتحسين الطاقة الإنتاجية يؤدي إلى نقل منحى إمكانيات الإنتاج إلى الخارج



**المصدر:** إبراهيم محمد البطانية، مدخل النظرية الاقتصادية في الإسلام، مرجع سبق ذكره، ص 57

<sup>1</sup> أدوين مانسفيلد نرمان بيهرافيش، علم الاقتصاد، مرجع سبق ذكره، ص 24-26.

ومما سبق يمكن القول أن التساؤلات توضح في إطارها العام أسباب المشكلة الاقتصادية التي درج الاقتصاديين الرأسماليين على طرحها في محاولة منهم للبحث عن حلول المشكلة. كون النظام الرأسمالي يعتبر أن الهدف الأساسي من علم الاقتصاد هو التصدي لهذه المشكلة وحلها. وبالتالي الوصول إلى إشباع حاجات المجتمع من السلع والخدمات.

### المطلب الثاني: علاج المشكلة الاقتصادية في النظام الرأسمالي

يعتبر فلاسفة النظام الرأسمالي وعلى رأسهم آدم سميث أن المصلحة الذاتية والسعي الدائم نحو تحقيقها هي المحرك الأساسي للنشاطات الاقتصادية.

فكل صاحب مصلحة يسعى لتحقيق ربح خاص به يقوم بإنتاج ما يلي رغبات المستهلكين من السلع والخدمات. فأدم سميث يعتقد بوجود يد خفية تعمل من خلال سعي الأفراد نحو تحقيق مصالحهم على تحقيق المصلحة العامة تلقائياً.

ويكون علاج المشكلة الاقتصادية في النظام الرأسمالي على أساس افتراض الحرية الفردية في التملك والتصرف في كافة المجالات سواء كانت في الإنتاج أم الاستهلاك أم الادخار.<sup>1</sup> والحرية الفردية تتألف من ثلاثة مبادئ رئيسية هي:<sup>2</sup>

**1- حرية الملكية الفردية:** ويكون ذلك من خلال كل ما يحصل عليه الفرد من الثروات، وما يتبع ذلك من حرية الفرد في التصرف الحر في ممتلكاته واستغلالها بالطريقة التي تناسبه.

**2- سيادة المستهلك:** أي اتجاه المستهلك نحو اختيار ما يرغب به من السلع والخدمات دون تدخل من الدولة بأي صورة من الصور في النشاطات

<sup>1</sup> نعمة نجيب ابراهيم ، اسس علم الاقتصاد، مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية ، مصر ، سنة 1987 ، ص 12 13 .

<sup>2</sup> ابراهيم محمد البطاينة، مدخل النظرية الاقتصادية في الإسلام، مرجع سبق ذكره ، ص 58.

الاقتصادية، فيقتصر تدخل الدولة على حماية المصالح العامة والأخلاق، حيث يعمل الرأسماليون تحت شعار عام وهو "دعه يعمل دعه يمر".

**3- حرية العمل والإنتاج:** فالفرد يختار العمل الذي يتفق مع قدراته وإمكاناته ورغباته، ويعطى لأصحاب رؤوس الأموال الحرية في الاستثمار في ما يرغبون به من النشاطات الاقتصادية التي يحققون من خلالها أقصى ربح ممكن.

وفي النظام الرأسمالي يعتمد جهاز السوق على المنافسة الحرة في استخدام الموارد وتخصيص المتاح منها ضمن معايير أهمها: **1**

أ- الاستخدام الكامل للموارد وعدم تعطيل أي منها.

ب- التخصيص الأمثل للموارد بحيث تعمل على تحقيق أكبر زيادة ممكنة في الإنتاج.

ج- تخصيص الموارد بحيث يحقق أكبر إشباع ممكن لرغبات الأفراد.

د- توزيع السلع والخدمات المنتجة بطريقة مثلى تكفل تحقيق أقصى إشباع ممكن.

حيث يعتبر المذهب الرأسمالي المشكلة الاقتصادية في مجملها مشكلة الفرد وتخصه وحده، وهو يتجه نحو حلها معتمداً في ذلك على جهاز الأسعار بشكل فعال، وذلك من خلال ما يلي: <sup>1</sup>

أ- يقوم جهاز الأسعار بتوجيه المنتجين نحو إنتاج السلع الأكثر تفضيلاً لدى المستهلكين كونه

يعطي مؤشراً لميول الأفراد ورغباتهم. فيقوم المنتجون بالعمل على استخدام الموارد النادرة

استخداماً كاملاً يضمن المساهمة في زيادة الإنتاج، وبالتالي تحقيق رغبات المستهلكين وزيادة

أرباح المنتجين.

ب- الكفاءة الاقتصادية: بتخصيص الموارد بين الوحدات المنتجة وبين السلع بشكل أمثل،

ويعتمد ذلك على آلية السوق، إذ يقوم بتحديد الأسعار لعناصر الإنتاج في السوق، وبالتالي

<sup>1</sup> الفوارعة عبد الحليم نصار، مذكرات أساسية في المفاهيم و المعلومات الاقتصادية، طبعة جديدة، سنة 1984، ص 29-30.

يركز المنتجون على الأسلوب الذي يضمن انخفاضاً في التكلفة، وزيادة في الربحية ، والحصول على أقصى ربح ممكن.

ج- النمو الاقتصادي: حيث يعمل النمو الاقتصادي على التقليل من الندرة، وأما أسباب نمو الناتج الكلي للاقتصاد فأبرزها :

1- نمو السكان وبالتالي عرض العمل .

2- تراكم رأس المال بزيادة الادخار .

3- اكتشاف المزيد من الموارد الجديدة كالبتروول والزيوت واستصلاح الأراضي .

4- استخدام توزيع الدخل بين الأطراف المشاركة في العملية الإنتاجية .

ومما تقدم يمكن القول أن مبدأ سيادة المستهلك قادر على التحكم في الكيفية التي توزع بها موارد المجتمع النادرة لتحقيق إشباع أكبر قدر ممكن من رغبات هؤلاء المستهلكين وفق ما يشير إليه جهاز الثمن وما يقدمه من معلومات تدفع المنتجين نحو تحقيق أكبر ربح أو منفعة شخصية بإنتاج ما يرغبه المستهلكون من هذه السلع والخدمات .<sup>1</sup>

### المطلب الثالث: أسباب المشكلة الاقتصادية في النظام الاشتراكي

ظهرت الاشتراكية كنظام اقتصادي للرد على مساوئ النظام الرأسمالي، إذ يعتبر الاشتراكيون أن النظام الرأسمالي يحتوي على الكثير من التناقضات، جاء ذلك في قول كارل ماركس : " إن تركيز وسائل الإنتاج في أيدي القطاع الخاص وإضفاء الطابع الاجتماعي على العمل يصبح العمل

<sup>1</sup> إبراهيم محمد البطاينة، مدخل النظرية الاقتصادية في الإسلام ، مرجع سبق ذكره ، ص 60 ،

## الفصل الثاني: المشكلة الاقتصادية و نظرة الإسلام إليها

جماعيا، يصلان إلى تلك النقطة التي يصبحان عندها غير قابلين للتعايش مع إطارها الرأسمالي، إنه ينفجر وتحل عندها ساعة الملكية الرأسمالية الخاصة، وتنزع ملكية نازعي الملكية<sup>1</sup>.

ومن خلال هذه المبررات التي وردت في تحديد المشكلات الاقتصادية التي يعانها النظام الرأسمالي في منظورهم، يظهر لنا أن هناك العديد من المشاكل والتناقضات الرئيسية التي تتسبب في وجود المشكلة الاقتصادية أهمها:<sup>2</sup>

1/ التناقض بين تنظيم الإنتاج في كل مؤسسة على حدا، وبين فوضى الإنتاج على صعيد المجتمع بأسره.

2/ التناقض بين الطبقة العاملة وطبقة الرأسماليين، الناتج عن تركيز وسائل الثروة بين أيدي الأقلية، بحيث تصبح احتكار لأصحاب الملكيات الخاصة.

3/ التناقض بين الإنتاج والاستهلاك: وينعكس هذا التناقض في أن الكمية المتزايدة من السلع التي تحقق من خلالها القيمة وفائض القيمة تتطلب توسيعا متواصلا لأسواق تصديرها، هذا بينما يؤدي تشديد استغلال العمال والفلاحين إلى الحد من استهلاك الغالبية العظمى من أعضاء المجتمع.

### المطلب الرابع: علاج المشكلة الاقتصادية في النظام الاشتراكي

بخلاف الاعتقاد السائد في النظام الرأسمالي بأن المشكلة الاقتصادية هي مشكلة سببها الأفراد أنفسهم، فإنها تعتبر في النظام الاشتراكي مشكلة اجتماعية ويؤمن فلاسفة هذا النظام بضرورة توفر

<sup>1</sup> عسل ماهر، النظرية الماركسية اللينينية، الإقتصاد السياسي للرأسمالية، (مترجم)، (د.ط)، الإتحاد السوفياتي، موسكو، (د.ن)، سنة 1976، ص 176.

<sup>2</sup> إبراهيم محمد البطاينة، مدخل النظرية الاقتصادية في الإسلام، مرجع سبق ذكره، ص 61-62.

## الفصل الثاني: المشكلة الاقتصادية و نظرة الإسلام إليها

العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص وذلك بتسيير معظم النشاطات الإنتاجية بواسطة الحكومة نفسها ، أو عن طريق جهاز مركزي يحل محل المؤسسات الخاصة.<sup>1</sup>

حيث يقوم النظام الاشتراكي على افتراض أسس معينة في معالجته للمشكلة الاقتصادية فيمايلي<sup>2</sup>:

1/ تخضع كل عناصر الإنتاج بشكل كلي في ملكيتها العامة للدولة، وعلى هذا الأساس لا تصبح الملكية الخاصة مصدرا من مصادر الدخل للأفراد، وتنتهي الملكية الخاصة كأداة من أدوات التملك، ويصبح الإنتاج مرتبطا بالحكومة، ويستبعد الأفراد كأفراد في إدارة الإنتاج، وبالتالي يتوقف العمل بآلية السعر لإيجاد التوازن الذاتي الذي كان يقوم به النظام الرأسمالي.

2/ هيئة التخطيط المركزية هي التي تضطلع بشكل كلي في تحديد أهداف المجتمع، حيث تقوم الهيئة بتحديد سلم التفضيل الجماعي، أي أنها الجهة التي تقوم باختيار السلع والخدمات التي يجب إنتاجها، وتقوم بترتيبها وفقا لأهميتها النسبية من خلال اللجنة العليا للتخطيط .

3/ بعد تحديد الكميات التي ينبغي إنتاجها من هذه السلع والخدمات سواء كانت استهلاكية أو إنتاجية من قبل هيئة التخطيط المركزية تقوم هذه الأخيرة بتوزيع الأهداف الإنتاجية على جميع المشروعات داخل القطاعات المختلفة، ويتم اطلاع كل صاحب المشروع على مهمته التي ينبغي عليه القيام بها، من حيث إنتاج سلعة معينة بكميات وأوصاف محددة.

4/ أن يتم توزيع الناتج القومي حسب القاعدة الأساسية التي يقوم النظام الاشتراكي بتتبعها والتي تنص على أن: "من كل فرد حسب طاقته ولكل حسب حاجته".

<sup>1</sup> إبراهيم محمد البطاينة، مدخل النظرية الاقتصادية في الإسلام ، مرجع سبق ذكره، ص 62.

<sup>2</sup> عبد المنعم السيد علي، مبادئ في علم الإقتصاد الكلي، ج.2، العراق ، بغداد جامعة المستنصرية، سنة 1984، ص 77.

## الفصل الثاني: المشكلة الاقتصادية و نظرة الإسلام إليها

فالدولة هي التي تحدد توزيع الناتج القومي كون وسائل الإنتاج مملوكة بيدها، ويعتبر عنصر العمال هو المشارك الوحيد في العملية الإنتاجية والذي لا يقع تحت الملكية العامة، لذلك تعمل الدولة على تحديد نصيب العمال من الأجور، تقدم كذلك له جميع الخدمات الأساسية كالصحة والتعليم المجاني دون أي مقابل لقاء هذه الخدمات.

5/ ضمان التخطيط نفسه، والاستخدام الأمثل للموارد الإنتاجية، فالخطة المركزية تقوم على التنسيق والتكامل بين جميع أجزاء الخطة، وذلك بالعمل على المسح الكامل للموارد الإنتاجية المتوفرة، والعمل على دعم تعطيل أي منها، وتضمن الخطة كذلك التوازن بين العرض والطلب وضمان عدم وجود اختلال في أي منهما.

6/ يقوم المخططون كذلك بتحديد معدل النمو المطلوب بزيادة الطاقة الإنتاجية، وذلك بتوزيع الموارد داخل المجتمع بين الإنتاج والاستهلاك عن طريق المعلومات المتوفرة للمخططين، التي تساعدهم في تحديد المطلوب لتنفيذ هذه الزيادة في معدل النمو.

يتضح من خلال ما تقدم أن التخطيط المركزي في النظام الاشتراكي هو الأسلوب المستخدم في مواجهة المشكلة الاقتصادية، وهو البديل الأمثل من الاستعانة بقوى السوق " العرض والطلب " ، كما هو الحال في النظام الرأسمالي، بحيث يقوم جهاز التخطيط المركزي عن طريق استخدام الراحل الحسابية المتتابعة التي تهدف في نهايتها إلى تحقيق التوازن في مختلف القطاعات الاقتصادية، وتحقيق حاجات المستهلك الفعلية من خلال ما تحدده الخطة من سلع وخدمات.<sup>1</sup>

### المبحث الثالث: المشكلة الاقتصادية في الفكر الإسلامي

جاء الإسلام منذ أربعة عشر قرناً بمنهج كامل للحياة بجانبها المادي والروحي، واعتبر أن المشكلة الاقتصادية بشكل عام تتمثل في وجود الفقر داخل المجتمع، هذا في بداية الأمر، قبل أن

<sup>1</sup> إبراهيم محمد البطاينة ، مدخل النظرية الاقتصادية في الإسلام ، مرجع سبق ذكره ، ص 63 .

تتطور المجتمعات وتظهر مشاكل اقتصادية أخرى كالبطالة والتضخم، وافتقار العدالة في توزيع موارد الإنتاج المتوفرة في المجتمعات، حيث يقوم الإسلام بتوفير الحاجات الأساسية بضمان حد الكفاية، واعتبر ذلك من واجبات الدولة.

والإسلام يرى أن سبب المشكلة الاقتصادية يتمثل أساسا في بعد المسلمين عن تطبيق شرع الله عز وجل وأنهم لو أخذوا به لما كان هناك وجود للمشكلة الاقتصادية.<sup>1</sup>

### المطلب الأول: حقيقة المشكلة الاقتصادية في الإسلام

يعترف الإسلام بوجود مشكلة اقتصادية، وهذه المشكلة تتحدد من خلال المفهوم الاسلامي للحاجات البشرية ووسائل الاشباع لهذه الحاجات، فأما بالنسبة للحاجات البشرية الشعورية وهي الضرورية لاستمرار حياة الفرد فإننا لا نجد من المفهوم الاسلامي قيما عليها، ونفي أنه ليس هناك قيد من حيث الكم. فهناك تحديدات أو توجيهات، وبديهي أن المحرمات أو المحظورات لا تدخل ابتداء في حاجات المسلم، لأنها منذ البداية مرفوضة من قائمة الطيبات باعتبارها أنها منا لخبائث، وتؤدي هذه النقطة إلى أن الحاجات الشعورية في المجتمع المسلم تتحدد بعوامل، واعتبارات منها الإطار الذي يعيش المجتمع في ظله، ومحددات هذا الإطار من قيم أساسية وتقاليد وأعراف ودوافع ورغبات وغرائز وكلها موجهة ومضبوطة بالفطرة السليمة المنظمة وهذه كلها على نشوء الحاجة.

وأما المشكلة الاقتصادية هي مشكلة الانسان نفسه فحسب فلأن الانسان بظلمه وكفره قد ضيع على نفسه فرصة الاستفادة مما خلقها الله له وسخره ، فظلم الانسان في حياته العملية، وكفر انه بالنعمة الإلهية، هما البابان الأساسيان للمشكلة الاقتصادية في حياة الانسان.

<sup>1</sup> ابراهيم محمد البطاينة ، مدخل النظرية الاقتصادية في الاسلام ، مرجع سبق ذكره ، ص 66 .

و نطرح هنا نقطة للبحث تدور حول المقارنة بين مفهوم الحاجة ومفهوم المصلحة، وهل هناك اختلاف بين هذين المفهومين لا يكون بديلا عن الآخر؟

**أ- وسائل إشباع الحاجات:** لقد برزت المشكلة الاقتصادية للوجود من خلال التباين النسبي بين ما هو متوفر من موارد اقتصادية وامكانات وبين ما هو مطلوب من حاجات، بهدف اشباع حاجات الانسان و رغباته، وتشمل الموارد الاقتصادية مايلي:

**ب- العمل:** يتمثل في الجهد البشري، بدني أو ذهني، اللازم لإنتاج سلعة أو خدمة معينة، إلا أنه ليس من السهل توفير القدرات والكفاءات المطلوبة في وقت قصير. فقد يحتاج الأمر إلى بعض الوقت للإعداد والتدريب الذي يحتاج بدوره إلى موارد<sup>1</sup>.

**ج- رأس المال:** ويعرف على أنه ذلك الجزء من الثروة الذي يساهم في العملية الانتاجية، وهذا العنصر أيضا، الذي يظهر في شكل آلات ومعدات ومباني وغيرها، يحتاج إلى انتاج لأنه في ذاته عنصر مشتق.

**د- الموارد الطبيعية:** وتضم الأرض وما فيها وما حولها من موارد، ولا يعلم حجم هذه الموارد ولا أنواعها إلا الله تعالى، فالعلم الحديث يكشف لنا كل يوم جديد في الموارد والاستعمالات إضافة إلى ذلك فوجودها يتباين من منطقة لأخرى من حيث الكم والنوع. كما أنها تمر بعدة مراحل قبل أن تصل إلى الشكل الصالح للمساهمة في العملية الانتاجية.<sup>2</sup>

**هـ- الحاجات الإنسانية:** لا شك أن حاجات الانسان و رغباته كثيرة و متعددة و تتنوع تبعا لظروف البيئة و المستوى الحضاري و المؤشرات الدعائية و المحاكاة. فحاجات الانسان متجددة و متزايدة فما أن يحقق حاجة ينظر إلى أخرى، أيضا الحاجات قد تكون بهدف الاستهلاك أو

<sup>1</sup> ابراهيم محمد البطاينة ، مدخل النظرية الاقتصادية في الإسلام ، مرجع سبق ذكره ، ص51.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

## المشكلة الاقتصادية و نظرة الإسلام إليها

### الفصل الثاني:

الانتاج، و قد تكون للوقت الحاضر أو المستقبل، كما قد تكون ضرورية أو كمالية، و طبقا لمفاهيم الاقتصاد الغربي، فهي جميعا حاجات مادية بما فيها الرغبات و الشهوات. و مع أن الحاجات في أي لحظة تفوق الموارد إلا أنه من غير المقبول اسلاميا تجريد الحاجات من جانبها الروحي، فيجب أن تكون الحاجات و الرغبات ضمن حدود المباح، كما أن هناك حاجات روحية يسعى الانسان لتحقيقها و هي لا تقل أهمية عن الحاجات المادية مثل : الانفاق على الفقراء و المساكين...إلخ. و من جانب آخر ، لا يمكن قبول تأكيد البعض على أن حاجات الانسان غير محدودة، فمع أنها كثيرة و تجدد مرور الوقت إلا أنها لا زالت محدودة بمتطلبات الحياة الأساسية كالغذاء و الكساء..... وغيرها.

و تتمثل المشكلة الاقتصادية في ضوء القاعدة العقائدية التي انطلقنا منها في كيفية تحقيق الوسط في هذه العلاقة بين الإحتياجات و وسائل اشباعها. و بعبارة أخرى فإن المشكلة تتركز في الالتزام بالتوجيهات الاسلامية التي وردت على ركني الاقتصاد اللتين أشرنا إليهما و هما العمل و المال، و الالتزام يزيل المشكلة و يحلها و عدم الالتزام هو الذي يصنعها. و لقد أورد الاسلام توجيهات محددة تعين البشر على كيفية تحقيق الوسط و التغلب على المشكلة، و تقودنا هذه النقطة إلى أن نبحث في تلك التوجيهات باعتبارها الوسيلة الوحيدة لمقابلة المشكلة، و ذلك من خلال طرحه لعدد من الوسائل و التوجيهات التي نذكر أهمها:

التوجيهات الخاصة برفع الكفاءة الإنتاجية " بالنسبة للأجير أو لصاحب العمل و للمنظم " و " هي توجيهات تتعلق بكل الأمور التي ترتبط برفع الكفاءة الانتاجية كالصحة، و الاعتدال، و التعليم و اكتساب المهارات و الإمكانيات الفنية".

الاحتكار الأمثل في ضوء مبدأ الوسط بمعنى كيفية إقامة التوازن بين حاجات الفرد و حاجات المجتمع ، أو مصالح الفرد و مصالح المجتمع، و المقياس في ذلك في ضوء المفهوم الاسلامي الشامل للربح.

❖ الموارد الأصلية و نظرية الملكية.

❖ التوجيهات الإسلامية فيما يتعلق بالموارد المشتقة و الوسطية و التشابه بين هذه التوجيهات و التوجيهات الواردة على العمل و الملكية. الوسط و ارتباطها بالتوجيهات المنظمة للحاجات.

❖ التوجيهات الإسلامية الخاصة بوسائل تحريك الطاقات.

هذا و إذا قضي على طريق الملكية الفردية رأساً تم الاستيلاء على وسائل الانتاج كلها و يصبح التصرف فيها بصفة جماعية أي تحت نظام اجتماعي كامل ، فلا شك أننا سنتدارك حد كبير المفساد ، و الحقيقة أن الاسلام لا يمكن النمو الصحيح لفرد الانسان و النبوغ الكامل لشخصيته بدون ان يكون متمتعاً بالحرية في فكره و عمله.

و لهذا الغرض لا يحتاج الانسان إلى حرية الرأي و حرية الكتابة و الخطابة و حرية السعي، و حرية الاجتماع فحسب، بل يحتاج إلى حرية المعاش أيضاً.

و الاسلام و جهته الأخرى هي أن الطراز الفكري و الوعي الخلقى الذي يريد الاسلام تنشئته في الانسان أساسه التقوى، و الشعور بالمسؤولية أمام الله تعالى يوم القيامة. فكل من كان متصفاً بهاتين الصفتين فرداً كان أم جماعة لا يكاد يرضى بأي حال من الأحوال، بأن يقيم و يسير في الارض نظاماً يضع فيه عن عشرات الملايين من الناس أصراً مسؤولياتهم الشخصية و يحملها هو بيده على نفسه.

ثم إن الإسلام أقرب ما يكون للحالة الفطرية و لا يجب منه التكلف و التصنع في أية ناحية من نواحي الحياة. و الحالة الفطرية للاقتصاد الانساني هي أن يملك الافراد ما قد بسط الله تعالى من وسائل الرزق على وجه الارض، و يتصرفون فيها و يتمتعون بها أفراد و طوائف، و يتبادلون الأشياء و الجهود و الخدمات على صفة حرة فيما بينهم.

و الإسلام لا يجب الطرق الانقلابية كما يجب الطرق المصطنعة. و لقد كان العرب قبل الاسلام يستعملون لكسب معاشهم، و سائل كثيرة حرمها الاسلام فيما بعد و لكنه صادر الأملاك و الضيعات التي كان أهلها كسبوا الثروة قبله بهذه الطرق غير المشروعة، و كذلك لم يتعرض أصلاً للمرابين و متعاطي الفاحشة و الناهبين و لم يؤاخذهم بأعمالهم السالفة. بل سلم قانون الاسلام المدني لجميع الافراد، بحقوق الملكية فيما كانوا يملكونه من ذي قبل و قضى على الطرق المحرمة للمستقبل.

### المطلب الثاني: نظرة الإسلام الى المشكلة الاقتصادية

تختلف نظرة الإسلام إلى المشكلة الاقتصادية عن نظرة كل من النظامين الرأسمالي و الاشتراكي، فهو لا يعزي سببها إلى الطبيعة و قلة الموارد. ذلك أن الإسلام أقر و لا يزال يقر أن الأصل في الموارد هو الوفرة ليس الندرة. لأن الله جلت قدرته خلق كل شيء بميزان العدل<sup>1</sup> ، و الدليل على ذلك قوله تعالى: "وَالأَرْضَ مَدَدْنَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ (19) وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ (20) وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ (21)"<sup>2</sup> .

<sup>1</sup> ابراهيم محمد البطاينة، مدخل النظرية الاقتصادية في الإسلام، مرجع سبق ذكره، ص 66.

<sup>2</sup> - سورة الحجر، 15، الآيات 19-20-21، نفس المصحف السابق، ص 95.

و ذهب الزمخشري في تفسيره لكلمة موزون إلى أنها تعني أنها وزن الحكمة، و قدر بمقدار لا يصلح معه الزيادة أو النقصان. و يعتبر الإسلام الندرة من الأدلة على وجود الاختلال و هو نقيض التوازن الذي قدره الله تعالى. و على هذا لا يعترف الإسلام بوجود الندرة كأصل من أصول الخلق<sup>1</sup>. لتناقض ذلك مع آيات القرآن الكريم كما في قوله تعالى: "قُلْ أَنْتُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أُنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ (9) وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِي مِّنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ (10) " <sup>2</sup>.

و بهذا ينقض الإسلام أيضا النظريات الماركسية التي تزعم أن المشكلة الاقتصادية هي التناقض بين شكل الانتاج السائد و علاقات التوزيع<sup>3</sup>. و ذلك من خلال قوله تعالى: "اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ (32) وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ (33) وَآتَاكُم مِّنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ (34) " <sup>4</sup>.

<sup>1</sup> الزمخشري، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر، أسس البلاغة، (د ط)، بيروت، لبنان، دار صادر، سنة 1979، ص 389.

<sup>2</sup> - سورة فصلت، 41، الآيات 9-10، نفس المصحف السابق، ص 477.

<sup>3</sup> ابراهيم محمد البطاينة، مدخل النظرية الاقتصادية في الإسلام، مرجع سبق ذكره، ص 67.

<sup>4</sup> - سورة ابراهيم، 14، الآيات 32-33-34، نفس المصحف السابق، ص 259-260.

لذا فإن أردنا تعريف المشكلة الاقتصادية من الجانب الإسلامي وجدناها تنحصر في مسألة بسيطة واحدة هي : كيف يقام نظام الحياة الإنسانية بحيث ينال فيه جميع أفراد البشر حاجاتهم مع المحافظة على سير الحياة الاجتماعية و تقدمها الطبيعي نحو الكمال. و مع الضمان لكل فرد منهم أن تبقى الفرص متوفرة في وجهه كل حين من أحيانه. لترقية شخصية حسب كفاءاته و مواجهته و مواهبه الفطرية ؟<sup>1</sup> .

لقد كان المعاش في أقدم العصور سهلا بالنسبة للإنسان و الحيوان بشكل سواء. إن أرض الله الواسعة بها مرافق الحياة ما لا يأتي عليه الحصر. فكما أن كل حيوان يأخذ منها قدر حاجاته بدون صعوبة دون أن يدفع إلى أحد ثمن ذلك . كان ذلك أيضا من شأن الانسان في بداية حياته هي وجه الأرض. فكان كلما مسه الجوع خرج إلى الغابة و قطف من ثمارها أو اصطاد من وحوشها ما يسدد به حاجته.

لكن الله تعالى لم يخلق الانسان ليبقى على تلك الحال. بل أودعه من العقل و الدواعي الفطرية ما يدعوه دعوة حثيثة إلى أن يحيا حياة اجتماعية بعد هذه الحياة الفردية. و ان يحسن أسلوب معيشته و يحاول الوصول إلى أعلى قدر من الراحة و السعادة و يضمن أكبر إشباع لحاجاته. لذلك كانت المدينة أبرز أسباب ظهور المشكلة الاقتصادية إن لم نقل بأنها السبب الأول و الوحيد. فالكثير من الحاجات و الرغبات التي تنتاب الأفراد اليوم بشكل ملح لم تكن قبل اليوم تنتابهم بهذا الإلحاح . و لم تكن منذ فترة طويلة ضمن رغباتهم و احتياجاتهم أصلا. لذا فدوران عجلة الزمن و التقدم الحضاري هو ما يسهم في خلق المشكلة الاقتصادية أو يعد لبروزها.

و بالنظر إلى طبيعة الانسان و فطرته في حب التملك فإن الاسلام يرى أن جشع الإنسان و مخالفته لأوامر الله تعالى و هديه هو سبب المشكلة الاقتصادية. فإن الناس لو اتبعوا هدي الله

<sup>1</sup> - ابو الاعلى المودودي، اسس الاقتصاد، دار السعودية للنشر و التوزيع، سنة 1985. ص172.

تعالى و تخلصوا من أنانيتهم و حبههم المفرط للمادة و الذات لتجنبوا جل المشاكل و في مقدمتها ضروريات الحياة. فتصوروا أن حكومات تقوم بحرق ملايين الأطنان من القمح و الذرى أو رميها في البحار حتى تحافظ على ارتفاع أسعارها. بينما شعوب أخرى تعيش في مجاعة. إن ما يبذر في مناطق من الدنيا لكاف لسد رمق بطون تطوى في مناطق أخرى<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - محمد سحنون، الاقتصاد الإسلامي الوقائع و الأفكار الاقتصادية، مرجع سبق ذكره، ص 9-10

خلاصة الفصل الثاني:

ان النظرة الخاطئة التي تنظر بها الاقتصاديات الوضعية الى المشكلة الاقتصادية من جهة، و محدودية النظريات التي تقوم عليها هذه النظم الاقتصادية من حيث الفاعلية، من جهة أخرى جعل هذه الاخيرة تعجز عن حل المشكلة الاقتصادية حلا امثلا و دائما على غرار الاقتصاد الاسلامي الذي يراها من منظور اكثر دقة و أقرب الى العقل و القلب مما يرجح كفته في ميزان حلها.

# الفصل الثالث:

الحل الإسلامي

للمشكلة الاقتصادية



تمهيد:

إن الاقتصاد الإسلامي يسعى إلى معالجة المشكلة الاقتصادية من خلال معالجة الفرد أولاً بإصلاح سجيته و إعادة ترتيب أولوياته، فهي كانت و لا تزال مشكلة أفراد هم من أنشأها و هم من يتحمل نتائجها، و بالتالي فالأرجح القضاء عليها في عقر دارها، أي في نفوس الأفراد الذين تمسهم و ذلك من خلال طرق و وسائل لا يراها البعض هي الحل، لكننا سنحاول إثبات عكس ذلك من خلال المباحث التالية:

المبحث الأول: الحل الإسلامي لمشكلة الفقر

المبحث الثاني: مشكلة البطالة و حلها في الإسلام

المبحث الثالث: الزكاة كحل للمشكلة الاقتصادية

المبحث الرابع: صندوق الزكاة في الجزائر و دوره في الحد لمشكلة الفقر و البطالة

### المبحث الأول: الحل الإسلامي لمشكلة الفقر

يعتبر الفقر من أهم القضايا الاجتماعية التي تشغل أذهان الحكومات و المنظمات الدولية المتخصصة في التنمية الاجتماعية، فقد أصبح الفقر ملكا توضع من أجله الدراسات و الأبحاث الدولية و المحلية الممولة تمويلًا سخيا، و تقام على شرفه المؤتمرات و المآدب .وأخيرا أصبح للفقر نظرية قائمة بذاتها، متكاملة الأركان فكيف تحول الفقر إلى معضلة ؟

#### المطلب الأول : الفقر لغة و اصطلاحا<sup>1</sup>

إن الفقر في اللغة يعني الاحتياج، و إن فقر و افتقر ضد استغنى، و افتقر إليه احتاج، فهو فقير، جمعه فقراء، افتقاره ضد أغناه، و الفقر ضد الغني ، و ذلك أن يصبح الإنسان محتاجا و ليس له ما يكفيه، و الفقير في الشرع هو المحتاج الضعيف الحال الذي لا يسأل، عن مجاهد قال : ( "الفقير الذي لا يسأل" ) و عن جابر بن زيد مثل ذلك قال : ( "الفقير الذي لا يسأل" ) و عن عكرمة قال : ( "الفقير الضعيف" ) و قال الله تعالى على لسان موسى : "فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (24)"<sup>2</sup> . أي إني لأي شيء أنزلت إلى قليل أو كثير من خير فقير ، أي محتاج، و قال تعالى : "فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ (28)"<sup>3</sup> .

و البائس الفقير الذي أصابه بؤس، أي شدة، و الفقير الذي أضعفه الإعسار، فمجموع الآيات و الآثار على أن الفقر هو الاحتياج.و قد اعتبر الإسلام الفقر اعتبارا واحدا للإنسان في أي بلد و في أي جيل ، فالفقر في نظر الإسلام ، هو عدم إشباع

<sup>1</sup> - محمد تقي حكيم الإمام علي في عدالته الاجتماعية ، النجف ، سنة 1995، ص 173-175.

<sup>2</sup> - سورة القصص ، 28، الآية 24، نفس المصحف السابق ، ص388.

<sup>3</sup> - سورة الحج، 22، الآية 28، نفس المصحف السابق، ص335.

الحاجات الأساسية إشباعاً كاملاً ، و قد حدد الشرع هذه الحاجات الأساسية بثلاثة أشياء هي المأكل و الملبس و المسكن. قال الله تعالى : "وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ" <sup>1</sup>. و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ( "ألا حقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن و طعامهن" ). مما يدل على أن الحاجات الأساسية التي يعتبر عدم إشباعها فقراً هي الطعام و الكسوة و المسكن، أما ما عدا ذلك ، فيعتبر من الحاجات الكمالية، فلا يكون من لم يشبع الحاجات الكمالية مع إشباعه الحاجات الأساسية فقيراً ، و هذا يعني أن الفقر بالمعنى الإسلامي يشير إلى فقدان ما يشبع الحاجات الأساسية، و من الأمور التي تكون سبباً لانحطاط الأمة و هلاكها ، و قد جعله الإسلام من وعد الشيطان قال الله تعالى : "الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ" <sup>2</sup> (268).

ولقد اختلفت آراء الفقهاء في بيان حد الفقر فحسب رأي الحنفية الفقير هو من له، أي دون نصاب، أو قدر نصاب غير تام وظل مستغرق في الحاجة <sup>3</sup>. فالفقير حسبهم هو من يملك اقل من نصاب الزكاة ، أو قدر النصاب لكنه مال ثابت لا يستقر أو ينمو ، أما رأي الشافعية فالفقير هو من لا مال له ولا كسب <sup>4</sup> ، أما رأي الحنابلة فقالوا الفقير هو الذي لا يجد موقعا من كفايته <sup>5</sup> ، وقد تنازع العلماء هل الفقير اشد

<sup>1</sup> - سورة البقرة، 2، الآية 233، نفس المصحف السابق، ص 37.

<sup>2</sup> - سورة البقرة، 2، الآية 268، نفس المصحف السابق، ص 45.

<sup>3</sup> الدار المختار ، بهامش حاشية ابن عابدين المسماة رد المختار على الدار ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان الطبعة الثانية ، سنة 1987 ، ص 85.

<sup>4</sup> ابن رشد القرطبي ، بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، دار ابن حزم ، بيروت ، الجزء الأول ، سنة 1981 ، ص 276.

<sup>5</sup> ابن مفلح الخبلي ، المبدع في شرح المقنع ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة 1994 ، ص 413.

حاجة أم المسكين ، وهل الفقير من يتعفف والمسكين من يسأل ، وقد رجح رأي ابن تيمية لاتفاقه مع مقاصد الشريعة فالفقير هو كل من ليس له حد الكفاية ، وهذا الحد يختلف باختلاف ظروف المجتمعات واختلاف الأزمان و المكان <sup>1</sup>.

و اعتبر الإسلام الفقر ضعفاً و أمر بالعطف على الفقراء و قد جعل الإسلام إشباع هذه الحاجات الأساسية لمن لم يجد فرضاً، فإذا وفرها الفرد لنفسه كان بها، و إذا لم يوفرها لنفسه فلعدم وجود مال كاف بين يديه أو لعدم إمكانه تحصيل المال الكافي ، جعل الشرع إعانته على غيره، و سنتناول أهم الطرق التي يستطلع الاعتماد فيها على نفسه لإشباع حاجاته الضرورية و كذلك الطرق التي يستطيع فيها الاعتماد غيره لإشباع هذه الحاجات بعد أن نتطرق إلى آثار الفقر السلبية على الفرد و المجتمع.

### تعريف الفقر:

إن أي تشخيص للفقر لا بد أن يأخذ في الاعتبار الجوانب المتعددة للظاهرة ألا و هي الدخل و النشاط الاقتصادي من جانب الصحة و التعليم و من جانب آخر التمكين و الأمن و العدالة من جانب ثالث فيشير مفهوم الفقر على أنه ( حالة زيادة المواد الأساسية عن المواد المتاحة لإشباعها ) <sup>2</sup> ، أي الحرمان و النقص في الحاجات اللازمة لتحسين الحياة و لعيش حياة كاملة و حسنة <sup>3</sup>.

<sup>1</sup> كمال حطاب ، دروس الاقتصاد الإسلامي في مكافحة مشكلة الفقر ، ص 1304 ، على الموقع التالي :

[www.kamalhatab.infoblogwp](http://www.kamalhatab.infoblogwp)

<sup>2</sup> - محي محمد مسعد، نظام الزكاة بين النص و التطبيق، مكتبة الإشعاع، الإسكندرية ، سنة 1998م. ص 198.

<sup>3</sup> - إبراهيم الدعمة، التنمية البشرية و النمو الاقتصادي، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت ، سنة

2002، ص 79.

و مفهوم الفقر يشير إلى أبعاد متعددة تتجاوز مجرد الدخل المنخفض فهو يعكس الصحة المعتلة و التعليم و الحرمان من المعرفة و الاتصال و عدم قدرة الفرد على ممارسة حقوقه الإنسانية و السياسية، و حرمانه من الكرامة و الثقة و احترام الذات<sup>1</sup>. و شعور الفقر و الحرمان يؤدي إلى مشاكل نفسية و اجتماعية عديدة، فمعظم الأسر الفقيرة تعاني من العزلة الاجتماعية كما يلاحظ الكثير مظاهر متعددة الإحباط و اليأس و العجز و عدم القدرة على التصرف و يلجأ الكثيرون منهم إلى الإيمان بالقدرة كنوع من أسباب تفسير فقرهم، و بالتالي تعتبر أحد السبل للتخفيف من أنفسهم<sup>2</sup>.

و هناك ما هو أشد من الفقر و هو العوز - و هو ما يعرف بالفقر المدقع- و كلاهما أي الفقر و العوز يندرجان نحو الفاقة و لهذا تواترت في أحاديث الرسول صلى الله عليه و سلم الاستعاذة من الفاقة في أدعيته المستحبة فثمة علاقة قوية بينهما، بمعنى أن الفقر سبب أساسي في انتشار الجوع. كظاهرة على مستوى العالم.

و لقد تباينت رأى المفكرين الاقتصاديين حول كيفية نشوء الفقر ، و في ما يلي عرض فكرة الاقتصاد الوضعي و إلى ذلك يتحدث رجال الاقتصاد الوضعي عن المشكلة الاقتصادية الأساسية التي عان منها الإنسان منذ فجر التاريخ و حتى يومنا هذا. من خلال بيان طرفي المشكلة الاقتصادية المتمثلين في ندرة الموارد الطبيعية و تزايد الحاجات الإنسانية و يقولون في ذلك أن نسبة تزايد الحاجات الإنسانية أكبر من نسبة تزايد الموارد الطبيعية الأمر الذي يؤدي إلى إيجاد المشكلة الاقتصادية و التي يتمثل معظمها بمشكلة الفقر و بناء عليه

<sup>1</sup> - اللجنة الاقتصادية و الاجتماعية لغرب آسيا، الفقر و طرق قياسه في منطقة الغسكوا، الولايات المتحدة، نيويورك، ص 5.

<sup>2</sup> - هبة ليثي، مؤتمر المرأة المصرية و الأهداف التنموية للألفية، اللجنة الاقتصادية القضاء على الفقر ، جامعة القاهرة.

فإن سبب نشوء مشكلة الفقر حسب رجال الاقتصاد الوضعي يرجع إلى أن الحاجات الإنسانية تتزايد بنسبة أكبر من الموارد الطبيعية كونها تتصف بالندرة<sup>1</sup>.

### المطلب الثاني : آثار الفقر على الفرد و المجتمع

يهدف الإسلام في بنائه للمجتمعات إلى إقامة روابط الإخاء بين أفراد المجتمع على أساس التعارف و التعاون و التكافل ، و محاربة الفقر في الإسلام يضطلع به الأشخاص و المجتمع و الدولة . فيتعاونون و يتكاتفون لتحقيق مجتمع الكفالة و العدالة.. و الزكاة وسيلة في محاربة الفقر تعاونها وسائل أخرى مثل الصدقات التطوعية و الكفارات ، و قوانين المعاملات الشرعية كأداء الأمانات .

#### ● نظرة الإسلام إلى الفقر :

يعتبر الإسلام الفقر آفة اجتماعية خطيرة يخشى سوء أثرها على جميع النواحي، لذا فقد اهتم بعلاجه اهتماما عظيما، و يمكن تلخيص أخطار الفقر فيما يلي<sup>2</sup>:

#### 1-الفقر خطر على العقيدة:

لا شك أن الفقر من أخطر الآفات على العقيدة الدينية ، و بخاصة الفقر المدقع الذي يجنيه ثراء فاحش، و بالأخص إذا كان الفقير هو الساعي و الكادح المترف هو المبطل القاعد، هذا من شأنه أن يؤدي إلى التشكيك في حكمة التنظيم الإلهي للكون ، و الارتياب في عدالة التوزيع الإلهي للرزق<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - حسن محمد الرفاعي ، مشكلة الفقر في العالم الإسلامي، دار النفائس ، الطبعة الأولى ، سنة 2000، ص 16-17 .

<sup>2</sup> - د يوسف القرضاوي ، مشكلة الفقر و كيف عاجلها الإسلام ، مؤسسة الرسالة ، سنة 1985 ، ص 14-19 .

<sup>3</sup> - د يوسف القرضاوي ، مشكلة الفقر و كيف عاجلها الإسلام ، مرجع سبق ذكره ، ص 14 .

و مثل هذا الانحراف ناشئ عن سوء التوزيع ، و هو الذي جعل بعض السلف يقول : "إذا ذهب الفقر إلى بلد قال له الكفر خذني معك" ، و قال ذو النون المصري : "أكفر الناس ذو فاقة لا صبر له" ، و قل في الناس الصابر، و قد قال رسول الله عليه الصلاة و السلام: "كاد الفقر أن يكون كفرا"<sup>1</sup>.

لذا فعلى الإنسان أن يستعيد بالله من شر الفقر فيقول : "اللهم إني أعوذ بك من الكفر و الفقر"<sup>2</sup>. و يقول "اللهم إني أعوذ بك من الفقر و القلة و الذلة، و أعوذ بك من أن أظلم أو أظلم"<sup>3</sup>.

## 2- الفقر خطر على الأخلاق و السلوك:

ليس الفقر خطرا على الدين باعتباره عقيدة و إيمانا فحسب ، بل أيضا خطر عليه (على الدين) باعتباره خلقا و سلوكا ، فإن الفقير المحروم كثيرا ما يدفعه بؤسه و حرمانه، و خاصة إذا كان جواره الطامعون الناعمين إلى سلوك ما لا ترضاه الفضيلة و الخلق الكريم، و لهذا قالوا صوت المعدة أقوى من صوت الضمير<sup>4</sup>. و في الحديث الشريف : " إن الرجل إذا عزم حدث فكذب و وعد فأخلف"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - رواه أبو نعيم في " الحلية " عن أنس.

<sup>2</sup> - رواه أبو داود و غيره.

<sup>3</sup> - رواه أبو داود و النسائي و ابن ماجه، أو الحاكم عن أبي هريرة.

<sup>4</sup> - د.يوسف القرضاوي ، مشكلة الفقر و كيف عالجها الإسلام ، مرجع سبق ذكره ، ص 15.

<sup>5</sup> - رواه البخاري في باب من استعاذ من الدين في كتاب الاستقراض و الحجر و التفليس من تصحيحه.

3- الفقر خطر على الفكر الإنساني<sup>1</sup>:

لا يقتصر خطر الفقر على الجانب الروحي و الخلقى للإنسان فقط، بل و يشمل أيضاً الجانب الفكري منه، حيث لا يستطيع الفقير الذي يعجز عن تلبية احتياجاته و حاجيات أهله و ولده أن يفكر تفكيراً دقيقاً، و قد روي أن الإمام محمد بن الحسن بن لثيباني صاحب أبي حنيفة أن الجارية أخبرته يوماً في مجلسه أن الدقيق نفذ. فقال لها : "قاتلك الله لقد أضعتي من رأسي أربعين مسألة من مسائل الفقه" ، و يروي عن الإمام أبي حنيفة أنه قال : "لا تستشر من ليس في بيته دقيق لأن فكره يكون مشتتاً و باله مشغولاً فلا يكون حكمه سديداً".

4- الفقر خطر على الأسرة<sup>2</sup> : و يظهر ذلك من النواحي التالية :

أ- خطر على تكوين الأسرة : حيث نجد الفقر مانعاً من الموانع التي تحول بين الشباب و بين الزواج، و ما وراءه من أعباء المهر و النفقة، و الاستقلال الاقتصادي، و لهذا أوصي القرآن أمثال هؤلاء أن يعتصموا بالعفاف و الصبر حتى تواتيهم القدرة الاقتصادية . حيث يقول المولى تبارك و تعالى: " وَلْيَسْتَغْفِرِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرَهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِعَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِيَبْتِغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ (33)"<sup>3</sup>. كما نرى بعض الفتيات و أوليائهن من يعرضون عن رغب الزواج إذا كان رقيق الحال ، قليل المال ، و هو داء قديم

<sup>1</sup> - يوسف القرضاوي، مشكلة الفقر و كيف عالجها الإسلام، مرجع سبق ذكره، ص 16.

<sup>2</sup> - محمد حسن أبو يحيى ، اقتصادنا في ضوء القرآن و السنة ، دار عمار ، سنة 1988م ، ص 94.

<sup>3</sup> - سورة النور، 24، الآية 33 ، نفس المصحف السابق ، ص 354.

عرض له القرآن ، و نصح الآباء أن يعدلوا موازينهم في اختبار الرجال ، و يقوموهم بالصلاح، لا بالمال وحده.

ب- خطر على استمرار الأسرة: نرى أن الفقر ربما غلب الدوافع الأخلاقية ففرق بين المرء و زوجته على كره منه و ربما على كره منها. و هذا أمر اعتبره القانون الإسلامي ، فأجاز للقاضي تطليق المرأة من زوجها لإعساره و عجزه عن النفقة عليها، رفعا للضرر عنها وفقا لقاعدة -لا ضرر و لا ضرار-.

ج- خطر على تماسك الأسرة : و ذلك لما يترتب على الفقر من قطع العلاقات بين أفراد الأسرة، و تكدير صفاتها أو تمزيق أواصر المحبة بينها . و قد كان الفقر في العصر الجاهلي من العوامل التي تؤدي إلى قتل عزيز غال على رب الأسرة، فقد قال الله سبحانه و تعالى في هذا الصدد : "وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا (31)"<sup>1</sup>.

5- خطر على المجتمع و استقراره:<sup>2</sup> و يتجلى خطره هنا في الأمور التالية:

أ-خطر على أمن المجتمع و سلامته و استقرار أوضاعه:

لقد روي عن أبي ذر أنه قال (عجبت لمن لا يجد القوت في بيته، كيف لا يخرج على الناس شاهرا سيفه ؟ ! )، و قد يصبر المرء إذا كان الفقر ناشئا عن قلة الموارد و كثرة الناس أما إذا نشأ عن سوء توزيع الثروة، و بغي بعض الناس على بعض، و ترف أقلية في المجتمع على حساب الأكثرية، فهذا هو الفقر الذي يثير النفوس، و يحدث الفتن و الاضطراب، و يهدم أركان المحبة و الإخاء بين الناس.

<sup>1</sup> - سورة الإسراء، 17، الآية 31، نفس المصحف السابق ، ص285.

<sup>2</sup> - محمد حسن أبو يحيى ، اقتصادنا في ضوء القرآن و السنة ، مرجع سبق ذكره ، ص95.

ب- خطر على سيادة الأمة و حربتها و استقلالها:

فالبائس المحتاج لا يجد في صدره حماسة للدفاع عن وطنه، و الذود عن حرمت أمته، فإن وطنه لم يطعمه من جوع، و لم يؤمنه من خوف، و أمته لم تمد له يد العون لتنتشله من حالة الشقاء، إنه لا يرى واجب الدفاع عن وطنه الذي قسا عليه، فكيف يدعى في غرم الوطن و ينسى في غنمه؟

ج- خطر على الصحة العامة و الصحة النفسية:

للفقر أخطار أخرى سيئة على الصحة العامة، لما يتبعه عادة من سوء التغذية ، التهوية و سوء السكن...و على الصحة النفسية، لما يلازمه عادة من الضجر و التبرم و القلق و السخط، و بذلك كل خطر على الإنتاج و الاقتصاد إلى غير ذلك من الأخطار و الأضرار.

المطلب الثالث: سبل معالجة الفقر في الإسلام

أقام الإسلام الحرب على الفقر، و شدد عليه الحصار، و قعد له كل مرصد، درءا للخطر عن العقيدة، و عن الأخلاق و السلوك، و حفظا للأسرة و صيانة للمجتمع و عملا على استقراره و تماسكه و سيادة روح الإخاء بين أبنائه.

و لقد اعتمد الإسلام على عدة وسائل يستطيع من خلالها القضاء على الفقر و

تحقيق العدالة في توزيع الدخول و الثروات، و من أهم هذه الوسائل مايلي :

**أولا / العمل :** المراد بالعمل المجهود الواعي الذي يقوم به الإنسان وحده أو مع غيره لإنتاج سلعة أو خدمة<sup>1</sup>. و قد اعتبر الإسلام العمل أهم الوسائل الكفيلة للقضاء على المشكلة

<sup>1</sup> - محمد حسن أبو يحيى ، اقتصادنا في ضوء القرآن و السنة ، مرجع سبق ذكره ، ص95.

الاقتصادية التي تكون سببا للفقير، و نظرا لأهميته ( العمل ) فقد وضع الإسلام له بما يكفل تحقيقه، ويظهر هذا في ما يلي<sup>1</sup> :

- جعل الإسلام العمل عبادة.
- جعل الإسلام حسابا للعمل.
- مراقبة الله للعاملين.
- تحريم تعطيل العطل.
- إتقان العمل مصداقا لقوله تعالى: " وَتَسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (93)"<sup>2</sup>.

و بهذا فعلى المجتمع الإسلامي - حكاما و محكومين - أن يجندوا كل طاقاتهم و أن يستغلوا كل ما يحتاجون إليه من ثرواتهم، و يستخدموا كل ما لديهم من قوى بشرية و مادية للتغلب على وحشية الفقر و تحطيم أنيابه الكاسرة إذ لا شك أن زيادة الإنتاج و تنمية موارد الثروة بوجه عام لها أثرها الفعال في محاربة الفقر<sup>3</sup>.

لقد دعا القرآن الكريم الناس إلى العمل ، و حثهم عليه، و حتم عليهم أن يكونوا إيجابيين في حياتهم، يتمتعون بالجد و النشاط، ليفيدوا و يستفيدوا، و كره لهم الحياة السلبية و الانكماش و الانزواء عن العمل، فقال تعالى: " هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْسُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ (15)"<sup>4</sup>. و المعنى الظاهر للآية، هو أن الله سبحانه و تعالى جعل الأرض ذلولا أي خاضعة متواضعة صالحة للعيش و الحياة غير

<sup>1</sup> - محمد حسن أبو يحيى ، اقتصادنا في ضوء القرآن و السنة ، مرجع سبق ذكره ، ص 97.

<sup>2</sup> - سورة النحل ، 16 ، الآية 93.، نفس المصحف السابق ، ص 277.

<sup>3</sup> - يوسف القرضاوي، مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام ، مرجع سبق ذكره ، ص 53.

<sup>4</sup> - سورة الملك، 67 ، الآية 15 ، نفس المصحف السابق ، ص 563.

مستعصية بالبخل ببذل ما تقدر على إنباتها من زروع و أشجار و نبات، و تتضمن الآية أيضا الأمر بالبحث عن العمل في هذه الأرض الكريمة طلبا للرزق.

و كذلك ذكرت الأكل و التمتع برزق الله تعالى بعد المشي في مناكب الأرض، و هذا دليل على أن الغاية من المشي، هو السعي وراء العيش، و تأمين الحياة السعيدة.

### ثانيا: توفير وسائل الإنتاج:

إن السبيل الثاني لمكافحة الفقر، هو توفير وسائل الإنتاج من قبل الدولة الإسلامية، و يقصد بوسائل الإنتاج هنا، كل ما يتكلفه الإنتاج زراعيا كان أو صناعيا، و ما يتوقف عليه من عناصر و عوامل كالأرض و الأبنية و المصانع و المضخات و مختلف الأدوات و الآلات، و تهيئة الفرص و إعداد المجالات للعمل بشتى صنوفه و ألوانه التي بها قوائم الحياة المعيشية الطيبة، و تقويم الأفراد و المجتمعات عن طريق رفع مستوياتهم الاقتصادية. و الدولة هي الجهة المسؤولة، و التي يناط بها كل الأمر، و من النصوص التي توضح مسؤولية الدولة ما جاء في وصية الإمام علي عليه السلام إلى الشتر ألنخعي عندما ولاه على مصر قال فيها عليه السلام: ( و تفقد أمر الخراج بما يصلح أهله، فإن في إصلاحه و صلاحهم صلاحا لمن سواهم، و لا صلاح لمن سواهم إلا بهم لأن الناس كلهم عيال على الخراج و أهله)<sup>1</sup>، و يوصيه و يأمره أن يتفقد أهل الخراج بما يصلحهم من جميع ما يحتاجون في ذلك، و الذي يفهم من معنى الخراج في هذا السياق، هو المفهوم العام للإنتاج الاقتصادي.

<sup>1</sup> - الشيخ محمد عبده، نهج البلاغة للإمام علي عليه السلام، الجزء الثالث، ص 96.

## ثالثا/ كفالة الموسرين من الأقارب:

أكد الإسلام حق ذوي القربى وحث في آيات كتابه و أحاديث رسوله على برهم ووصلتهم و الإحسان بهم، و توعدهم من قطع رحمه أو أساء إلى ذوي قرياه بالعذاب الشديد<sup>1</sup>. و المراد بالبر و الإحسان و صلة الأقارب شيئا<sup>2</sup>:

الأول : البر المعنوي الروحي.

الثاني : البر المادي ، و هو الإنفاق على تجنب له النفقة من الأقارب و يتضح لنا أن تشريع نفقة الأقارب يكون وسيلة فعالة لعلاج فقر هؤلاء في حالة عدم اعتمادهم على أنفسهم في سد حاجاتهم<sup>3</sup>.

و إن النفقة على الأقارب تجب بشرطين: أولهما، هو أن القريب ينبغي أن يكون فقيرا، فإذا استغنى بمال أو كسب لم تجب نفقته لأنها تجب على سبيل المعونة و المساعدة، و الشرط الثاني هو أن يكون للمنفق فضل مال ينفق عليهم منه زائد عن نفقة نفسه و زوجته، لما روي جابر ابن النبي صلى الله عليه و سلم قال : " أبدأ بنفسك ثم بمن تعول" ، و لأن نفقة القريب مواساة و مساعدة، فيجب أن تكون في الفاضل عن الحاجة الأصلية و نفقة نفسه من الحاجة الأصلية، و مثلها زوجته تجب لحاجته هو، فاشتبهت نفقة نفسه<sup>4</sup>.

رابعا/ الضمان الاجتماعي: الضمان الاجتماعي هو إلزام الدولة بإعالة أو سد عوز من لا يقوى على العمل، و من لم يعمل لعذر مشروع و ليس له معيل، ما من لم يعمل حبا

<sup>1</sup> - الشيخ محمد عبده ، نصح البلاغة للإمام علي عليه السلام ، مرجع سبق ذكره ، ص 55 .

<sup>2</sup> - محمد حسن أبو يحيى ، اقتصادنا في ضوء القرآن و السنة ، مرجع سبق ذكره ، ص 99 .

<sup>3</sup> - محمد حسن أبو يحيى ، اقتصادنا في ضوء القرآن و السنة ، مرجع سبق ذكره ، ص 101 .

بالبطالة و هو قادر على العمل و كانت فرص العمل و وسائل الإنتاج مهياة أمامه، فليست الدولة مسؤولة عنه ( لأن أمثال هؤلاء يعدهم الإسلام من الأغنياء فيحرمهم من هذا الضمان). و الغني هو من كان يملك قوت سنته إما بالفعل أو بالقوة. و هؤلاء يملكونها بالقوة لقدرتهم على العمل و توفره لديهم<sup>1</sup>. و في الحديث عن الإمام محمد بن علي بن الحسين عليه السلام ما يلقي ضوء على المعنى قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: "لا تحل الصدقة لغني و لا لذي مرة سوى و لا لمحترف و لا لقوي، قلنا: ما معنى هذا، قال عليه الصلاة و السلام: لا يحل له أن يأخذها، و هو يقدر أن يكف نفسه عنها" أما غير هؤلاء فقد ألزمت الدولة في التشريع الإسلامي بإعالتها بما يضمن لهم حاجاتهم و كرامتهم<sup>2</sup>.

**خامسا / الزكاة:** الزكاة فريضة مالية تؤخذ من الأغنياء و ترد على الفقراء و المحتاجين العاجزين، و الفقير أول من تصرف له الزكاة، فقد أمر الرسول الكريم معاذ عندما بعثه إلى اليمن بأن يأخذها من أغنيائهم و يردها في فقرائهم حتى ذهب أبو حنيفة و أصحابه إلى أن الزكاة لا تصرف إلا للفقير<sup>3</sup>.

**سادسا / حقوق أخرى:** توجد حقوق أخرى غير الزكاة المفروضة أوجبها الإسلام و رعاها لمساعدة المحتاجين و علاجا للفقير، و أهم هذه الحقوق ما يلي<sup>4</sup>:

<sup>1</sup> - محمد تقى حكيم ، الإمام علي في عدالته الاجتماعية ، مرجع سبق ذكره ، ص 19.

<sup>2</sup> - عبد الهادي علي النجار ، الإسلام و الاقتصاد ، دراسة في المنظور الإسلامي لإبراز القضايا الاقتصادية والاجتماعية المعاصرة ، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، مارس 989 ، ص 46 .

<sup>3</sup> - يوسف القرضاوي، مشكلة الفقر و كيف عالجها الإسلام، مرجع سبق ذكره ، ص 65.

<sup>4</sup> - يوسف القرضاوي، مشكلة الفقر و كيف عالجها الإسلام، مرجع سبق ذكره ، ص 130.

1- حق الجار: أمر الله تعالى برعاية حق الجار في كتابه العزيز، و أوصى رسوله الكريم بالجار حتى ظن بعضهم أنه سيورثه، و جعل إكرام الجار و الاهتمام به من الإيمان، و إيدائه أو إهماله من دلائل البراءة من الإسلام.

2- الحنث في اليمين: قال الله تعالى: " لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ 89 " <sup>1</sup>.

3- فدية الشيخ و المرضعة القليلة اللبن و المريض الذي لا يرجى برؤه: إذا تعذر على هؤلاء الصوم، أو كان يه سبب لهما حرجا و مشقة، يجب عليهما الفدية عن كل يوم أفطر فيه، و مقدارها ثلاثة أرباع الكيلو غرام تقريبا من الحنطة و هي أفضل من سواها.

4- زكاة الفطر: عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال : ( إن تمام الصوم إعطاء الزكاة) و يعني زكاة الفطر، و هي تجب على كل بالغ عاقل مالك لقوت سنته، أن يخرج زكاة الفطر عن نفسه و من يعول به قريبا كان أو بعيدا صغيرا أو كبيرا، حتى ضيفه إذا نزل به قبل دخول ليله عيد الفطر ( أو بعد دخولها) و انظم إلى عياله فعد ممن يعول به.

5- الكفارات <sup>2</sup>: تجب الكفارات على عدة أمور منها ما يلي:

أ- كفارة الظهار: أي لمن قال لزوجته: أنت علي كظهر أمي أو أختي .

ب- كفارة الحنث: لمن أقسم بالله ثم حنث.

وغير ذلك من الكفارات .

<sup>1</sup> - سورة المائدة، 5 ، الآية 89 ، نفس المصحف السابق ، ص122 .

<sup>2</sup> - أبو القاسم الموسوي الخوئي ، المسائل المنتجة العبادات و المعاملات ، الطبعة الثالثة عشر، مطبعة الأدب، النجف لأشرف ، سنة 1407 ، ص 179-180.

## المبحث الثاني: مشكلة البطالة و حلها في الإسلام

بالرغم من شيوع استخدام لفظ البطالة في مجال الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، إلا انه لا يوجد اتفاق بين الاقتصاديين بشأن تحديد ماهيته ، ويرجع هذا الاختلاف إلى اختلاف الرأي حول تحديد مفهوم البطالة التي تستخدم لوصف ظواهر عديدة ومختلفة ، كما أنها تعني أشياء مختلفة وفي بلاد مختلفة.

## المطلب الأول: مفهوم البطالة

حين دعا الإسلام إلى العمل و حث عليه، نهى عن البطالة و هي قعود الرجل فارغا عن العمل، لأن البطالة تؤدي إلى فساد المجتمع و اضطرابه، فعندما يتعطل عدد كبير عن العمل سواء كانوا مكرهين على ذلك أو كسلا منهم، ضاعت جهود كبيرة على الأمة كان يمكن أن تنتج و تكسب و تؤدي دورها في تقدم الإنتاج و دفع عجلة الصناعة

## 1- تعريف البطالة:

لقد ورد في معجم اللغة العربية ، أن البطالة مشتقة من بطل ، بمعنى لم يعد صالحا أو انه فقد حقه والبطال (الشخص العاطل عن العمل) يعني انه فقد حقه وصلاحيته. في حين أن البطالة في اللغتين الانجليزية والروسية لا تعني أكثر من الانقطاع عن العمل وبالتالي الشخص المتعطل يمر بمرحلة عدم النشاط ممكن أن تعقبها مرحلة نشاط آخر مكثف. وفي اللغة الفرنسية كلمة chômage والتي تعني البطالة ، مشتقة من فعل بطل أي تعطل عن العمل لكن الفعل chômer يعني أيضا الاستغلال من الشمس بمعنى أن العاطل عن العمل في

اللغة الفرنسية ، إنما يعني أيضا ذلك الشخص الذي يستريح في الظل ومن ثم يستأنف عمله<sup>1</sup>.

فالمعنى اللغوي للبطالة يشتمل على المعاني التالية<sup>2</sup>:

- إتباع اللهو و الجهالة.
- التعطل.
- إهمال المهمات و التعطل و الكسل.
- العامل تعطل، أي لم يجد عملا.

أما المعنى الاصطلاحي: فالبطالة في أعم و أوسع معانيها عبارة عن:

- عدم استخدام عامل من عوامل الإنتاج<sup>3</sup>.
- عدم التوظيف الكامل لأفراد المجتمع<sup>4</sup>.

و يتبين مما سبق أن البطالة مصدر بطل و بطل، و يعني عدم توفر العمل للراغبين فيه، القادرين عليه، و المتتبع للفظ بطل في القرآن الكريم، و ما اشتق منه، يجد انه ورد قرابة 36 مرة<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> مطانيوس حبيب ، مداخلة في مسألة البطالة في سورية ، جمعية العلوم الاقتصادية السورية ، برنامج ندوة الثلاثاء الاقتصادية السابعة عشر حول التنمية الاقتصادية والاجتماعية في سورية ، المركز الثقافي العربي ، سورية ، سنة 2004 .

[www.mafhoum.com/syr/articles\\_04/habib2004.htm](http://www.mafhoum.com/syr/articles_04/habib2004.htm).

<sup>2</sup> جمال حسن أحمد عيسى السراحنة ، مشكلة البطالة و علاجها ، اليمامة للنشر و الطبع و التوزيع ، دمشق، بيروت، ط1، 2000 ، ص47.

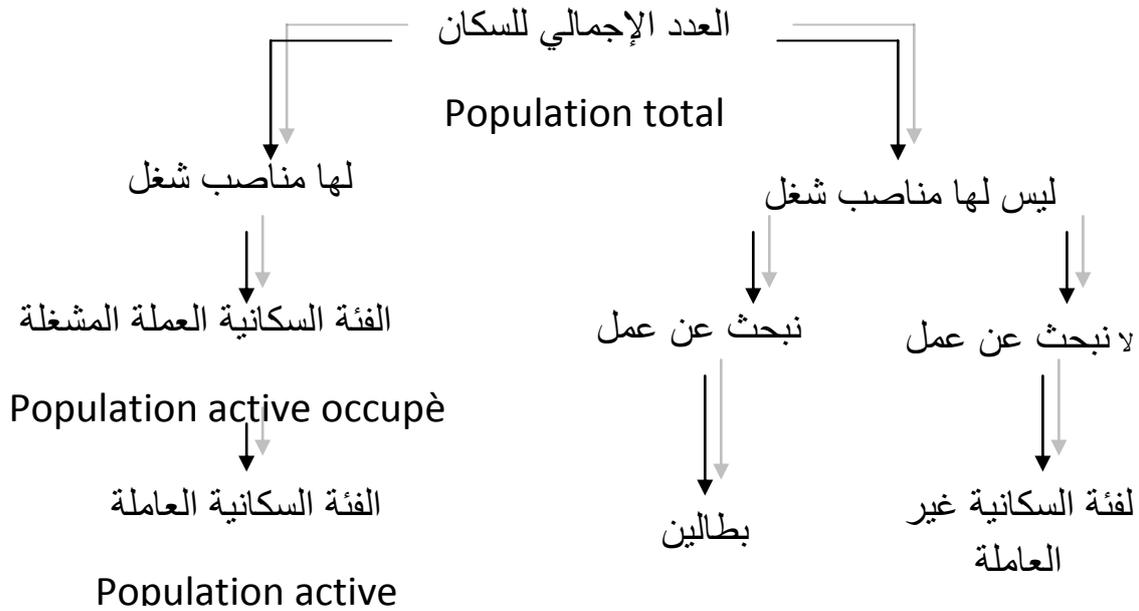
<sup>3</sup> راشد البراري ، الموسوعة الاقتصادية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة 1971 ، ص94.

<sup>4</sup> عبد القادر محمد عبد القادر عطية ، النظرية الاقتصادية الكلية ، جامعة الإسكندرية ، الدار الجامعة للكتب ، سنة 1997 ، ص103.

<sup>5</sup> - إبراهيم محمود عبد الراضي ، حلول إسلامية فعالة لمشكلة البطالة ، المكتب الجامعي الحديث ، سنة 2005 ، ص40

- تعرف البطالة عموماً بأنها وجود قوة بشرية قادرة على العمل ، ترغب في العمل تبحث عنه ولا تجده وعليه فإنها وضعية تنطوي على جملة من الشروط تتمثل في :
- القدرة على العمل : وهي بلوغ السن القانوني للعمل وهي في الغالب 16 سنة .
  - الاستعداد للعمل : بمعنى قبول الأعمال المتوفرة بالأجر المعروف .
  - البحث عن العمل : بمعنى أنهم لا يشغلون أي عمل سواء لصالحهم الخاص أو لصالح غيرهم ، ويتبعون خطوات للحصول على العمل .

شكل رقم (3): المخطط التوضيحي لمفهوم البطالة.



المصدر : alain,beitone " économie générale "1994.p5

## 2- تعريف البطالة في الاقتصاد الإسلامي

يرى الفقهاء أن البطالة هي العجز عن الكسب في أي صورة من صور العجز ذاتيا ، كالصغر و الشيخوخة و الأنوثة و العته و المرض أو غير ذلك، كالاشتغال بتحصيل العلم. و يقول صاحب القاموس الفقهي: " بطل العامل بطالة و بطالة و بطالة تعطل. فهو بطل" <sup>1</sup>.

و يذكر أبو حامد الغزالي -رحمه الله- أن الأنشطة الاقتصادية و الصناعات تحتاج إلى تعليم ، و إذا غفل بعض الناس عن القيام بذلك في بداية عمرهم، أو منعهم عن ذلك مانع، فالنتيجة أن يصبحوا عاجزين عن العمل، فيأكلون من عمل غيرهم فيكونون عالة على الغير، و إذن هم عاطلون <sup>2</sup>.

## 3- الأدلة في القرآن:

قال الله تعالى: "وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ" <sup>3</sup>.

نظرا لأهمية العمل فقد حزم الإسلام البطالة و ندد بمن يترك العمل جريا وراء المسالة <sup>4</sup>. و قال تعالى: " وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجَّهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (76) " <sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - إبراهيم محمود عبد الراضي ، حلول إسلامية فعالة لمشكلة البطالة ، مرجع سبق ذكره ، ص 40 .

<sup>2</sup> - إبراهيم محمود عبد الراضي ، حلول إسلامية فعالة لمشكلة البطالة ، مرجع سبق ذكره ، ص 41-42.

<sup>3</sup> - سورة التوبة ، 9 ، الآية 105 ، نفس المصحف السابق ، ص 203 .

<sup>4</sup> - جمال حسن احمد عيسى السراحنة ، مشكلة البطالة و علاجها ، مرجع سبق ذكره ، ص 22 .

<sup>5</sup> - سورة النحل ، 16 ، الآية 76 ، نفس المصحف السابق ، ص 275 .

أي أن عمه أو من يتولاه من أقاربه يقومون بإعالتهم و رعايتهم لعجزهم و ضعفهم و عدم قدرته على شيء، وقوله "أينما يوجهه لا يأتي بخير" أي أينما يوجهه مولاه و ابن عمه ليأتي بشيء لا يأتي بخير. و قد يأت بشر، أما النفع و الخير فلا يحصل منه شيء، فهل يستوي من هذه صفاته و "من يأمر بالعدل". أي بالقسط فمقاله حق وفعاله مستقيمة.

#### 4- الأدلة في السنة:

عن أبي عبد الله الزبير بن العوام رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: "لأن يأخذ أحدكم حبله ثم يأتي الجبل، فيأتي بحزمة من حطب على ظهره فيبيعهها، فيكف الله بها وجهه، خير له من أن يسأل الناس، أعطوه أو منعوه"<sup>1</sup>.

و عن المقداد بن معد يكرب رضي الله عنه و أرضاه عن النبي صلى الله عليه و سلم: "ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده، و أن نبي الله داود صلى الله عليه و سلم كان يأكل من عمل يده"<sup>2</sup>.

المطلب الثاني: أنواع البطالة و موقف الإسلام منها:

1- البطالة الإجبارية (بطالة المضطر): البطالة الإجبارية هي البطالة التي لا اختيار للإنسان فيها، و إنما تفرض عليه، أو يتولى بها كما يتولى بكافة مصائب الدهر، قد يكون السبب عدم تعلمه مهنة في الصغر، أو تعلم مهنة ثم كسد موقعها لتغير البيئة أو تطور الزمن، قد يحتاج إلى آلات و أدوات لازمة لمهنته، و لا يجد مالا يشتري به ما يريد، و قد يفتقر إلى رأس المال مع معرفته بالتجارة، و قد يكون من هال الزراعة ولكنه لا يجد أدوات الحرث<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - رواه البخاري .

<sup>2</sup> - رواه مسلم

<sup>3</sup> - إبراهيم محمود عبد الراضي ، حلول إسلامية فعالة لمشكلة البطالة ، مرجع سبق ذكره ، ص 45 .

و هذه البطالة لا دور للفرد فيها فهي مفروضة عليه<sup>1</sup>، و هي تماثل البطالة الإجبارية في للاقتصاد الوضعي.

### موقف الاقتصاد الإسلامي من البطالة الإجبارية:

الإسلام ينكر بطالة المضطر و يحاسب عليها الدولة، فالدولة مسؤولة عن توفير أسباب العمل و أن تتخذ من الوسائل الاقتصادية ما تراه كفيلا لتحقيق هذه الغاية العظيمة، بل و يتحتم عليها أن تتخذ هذه الوسائل، و أن تبتكر من المشاريع العمرانية ما يقطع دابر التعطل، و يسوق أفراد الشعب إلى ميادين العمل و الإنتاج<sup>2</sup>.

و يقول النووي -رحمه الله- في المجموع: "قالوا إن كان عادته الاحتراف أعطى ما يشتري به حرفته أو آلات حرفته قلت قسمة ذلك أو كثرت.. و إن كان من أهل الضياع -المزارع- يعطى ما يشتري به ضيعة أو حصة في ضيعة. و في غاية المنتهى و شرحه من كتب الحنابلة "يعطى محترف ثمن آلة و إن كثرت، و تاجر يعطى رأس مال يكفيه، و يعطى غيرها من فقير و مسكين تمام كفايتهما"<sup>3</sup>.

فالمضطر الذي لا حيلة له في إيجاد العمل مع رغبته فيه و قدرته عليه ينبغي أن تتكفل الدولة بإيجاد العمل له، و إعفائه من حصيلة الزكاة إن كان محتاجا و لا يملك حد كفايته، و يصرف له ما يكفي حد حاجته، و أما إذا كان من أصحاب الحرف و المهارات أو قادرا

<sup>1</sup> - جمال حسن أحمد عيسى السراحنة، مشكلة البطالة و علاجها، مرجع سبق ذكره، ص 194-195.

<sup>2</sup> - أبو القاسم الموسوي الخوئي، المسائل المنتخبة العبادات والمعاملات، مرجع سبق ذكره، ص 64-65.

<sup>3</sup> - إبراهيم محمود عبد الراضي، حلول إسلامية فعالة لعلاج مشكلة البطالة، مرجع سبق ذكره، ص 46.

على مزاولة مهنة ما، فيمكن أن يعطى ما يمكنه من مزاولة مهنته بحيث يعود من وراء ذلك دخلا مناسباً له و لعائلته<sup>1</sup>.

2-البطالة الاختيارية( بطالة الكسول): هي بطالة من يقدرّون عن العمل, و لكنهم يجنحون إلى القعود و يستمرون الراحة, و يوثرون أن يعيشوا عالية على غيرهم, و هذا النوع من البطالة في الإسلام يماثل البطالة الاختيارية في الاقتصاد الوضعي، حيث يظهر بمحض إرادة العمال<sup>2</sup>، بسبب توافر الأموال التي تقعهه عن العمل، كالذي يحصل على الأموال بطريقة غير مشروعة، و هذا الأمر قليلاً ما يحدث في المجتمع الإسلامي، و ذلك لان العمل واجب على المسلم من اجل اكتساب الدخل الذي منه ينفق على من يلزم به النفقة و يرتبط بالدخل الناتج من العمل القدرة على الإحسان و التصدق<sup>3</sup>.

#### موقف الاقتصاد الإسلامي من البطالة الاختيارية<sup>4</sup>:

هذه البطالة يأثم فيها الأفراد و يحاسبون عليها يوم القيامة، كما أن هؤلاء لا حظ لهم في الزكاة، حيث أن منح الزكاة لمثل هؤلاء يزيد من البطالة، و يعطل القدرات الإنتاجية لأفراد المجتمع، و يجد مما يمكن أن يحصل عليه مستحقو الزكاة الفعليين. و الإسلام ينكر بطالة الكسول على عدم عمله، و يحاسب الفرد و الدولة على ذلك.

يقول الماوردي رحمه الله: و إذا تعرض للمسالة ذو جلد و قوة على العمل زجر و أمره أن يتعرض للاحتراف بعمله -أي ولي الأمر- فان أقام على المسالة عزره حتى يقلع عنها<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - إبراهيم محمود عبد الراضي ، حلول إسلامية فعالة لعلاج مشكلة البطالة ، مرجع سبق ذكره ، ص 46.

<sup>2</sup> - جمال حسن احمد عيسى السراحنة ، مشكلة البطالة وعلاجها ، مرجع سبق ذكره ، ص 260.

<sup>3</sup> - جمال حسن احمد عيسى السراحنة ، مشكلة البطالة وعلاجها ، مرجع سبق ذكره ، ص 111 .

<sup>4</sup> - إبراهيم محمود عبد الراضي، حلول إسلامية فعالة لعلاج مشكلة البطالة ، مرجع سبق ذكره ، ص 46.

<sup>5</sup> - إبراهيم محمود عبد الراضي ، حلول إسلامية فعالة لعلاج مشكلة البطالة ، مرجع سبق ذكره ، ص 46-47 .

3- البطالة التعبدية<sup>1</sup>: هي البطالة التي دفع إليها تصور معين لمبادئ الدين, أي أن يفهم الإنسان أن بعض مبادئ الدين تستدعي ترك العمل, و بالتالي فلا يعمل.  
موقف الاقتصاد الإسلامي من البطالة التعبدية<sup>2</sup>:

لقد قامت الدولة بتصحيح المفاهيم الخاطئة و على سبيل المثال:

● قال عمر بن الخطاب لأهل اليمن حين سأهم : "من انتم؟ قالوا: نحن متوكلون.  
قال: كذبتهم ما انتم متوكلون، إنما التوكل رجل ألقى حبة في الأرض، توكل على الله".

● و قال أيضا لأناس فارغين لا يعملون سال عنهم. فقيل له هم المتوكلون. فقال:  
كذبوا، هم المتأكلين الذين يأكلون أموال الناس بالباطل.

و التوكل لا ينافي الأسباب، و لا ينافي الاحتراز، و لا ينافي الكسب، فالتوكل على الله هو تعليق القلب بالخالق، مسبب الأسباب، مع مباشرة الأسباب التي أمر بها الله سبحانه فهذا هو التوكل الحقيقي على الله، و هو المطلوب في الإسلام، ظاهرة إيمانية خلقية.

المطلب الثالث: الحل الإسلامي لمشكلة البطالة

أولا / إحياء الأرض الموات:

أدخل رسول الله عليه الصلاة و السلام نظام إحياء الأرض الموات في مجال الأرض الكلا، و الأرض الموات هي الأرض الجذباء التي لا يملكها أحد، و تقع خارج نطاق أراضي الرعي و الصيد و الاحتطاب المعروفة أو القريبة الموقع من المدينة، و يتضمن نظام إحياء

<sup>1</sup> - إبراهيم محمود عبد الراضي ، حلول إسلامية فعالة لعلاج مشكلة البطالة ، مرجع سبق ذكره ، ص46-47 .

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الأرض الموات منح حق ملكية هذه الأرض لمن يقوم بإحيائها بزرع أو غيره، و علة خاصة لمن قام بعملية الإحياء، و قد يترتب على نظام إحياء الموات استغلال الأراضي غير المنتجة أو غير المستغلة الموجودة بالمجتمع و تحويلها إلى ثروة منتجة نافعة للفرد و للمجتمع<sup>1</sup>. و يترتب على ذلك ضمان الإسلام لتوفير حد الكفاية لكل فرد، و هذا هو مبدأ الضمان الاجتماعي الذي يقضي بضمن الحد اللائق لمعيشة كل فرد<sup>2</sup>. فإحياء الأرض الموات من أحسن الطرق لعلاج ظاهرة البطالة، لأن هذا الإحياء من أحسن الطرق لتحقيق التنمية الاقتصادية من جهة، و لتحقيق أعلى درجة من درجات التكافل الاجتماعي بين أعضاء المجتمع الأخرى<sup>3</sup>.

#### ثانيا / تنظيم السوق و التجارة على أسس الحرية و المنافسة:

لم يكن النشاط التجاري في المدينة يحتل نفس الأهمية أو المكانة التي كان يحوزها في مكة، و ذلك قبل هجرة الرسول صلى الله عليه و سلم، فمن ناحية كانت منافسة تجار مكة قوية، و من ناحية أخرى كان نشاط أهل المدينة موزعا على أنشطة أخرى بجانب التجارة مثل : الزراعة، و بعض الحرف و الصناعات اليدوية<sup>4</sup>.

و لقد شجع الرسول الكريم المسلمين على اتخاذ سوق لهم لما رآه من عدم تعاون و عدم ترحيب تجار المدينة من اليهود بل و تعنتهم مع التجار المسلمين. وروي في سيرة الرسول الكريم أنه قام بنفسه باختيار أول سوق للمسلمين في أحد أحياء " بقيق الزبير "، فجاء أحد

<sup>1</sup> عبد الرحمان يسري احمد ، تطور الفكر الاقتصادي ، الدار الجامعية ، شارع زكرياء غنيم ، رمل الإسكندرية ، الطبعة الأولى ، سنة 2003 ، ص 80-81 .

<sup>2</sup> خالد محمد الزواوي ، البطالة في الوطن العربي (المشكلة....والحل) مجموعة النيل العربية ، القاهرة ، ص 156 .

<sup>3</sup> جمال حسن احمد عيسى السراحنة ، مشكلة البطالة وعلاجها ، مرجع سبق ذكره ، ص 268 .

<sup>4</sup> عبد الرحمان يسري احمد ، تطور الفكر الاقتصادي ، مرجع سبق ذكره ، ص 63 .

المحتكرين من كبار تجار اليهود و هدم القبة التي ضربت فوق أرض السوق، فلما رأى الرسول صلى الله عليه و سلم ذلك قال: "لأنقلها إلى موضع هو أغيب له من هذا"، فنقلها إلى موضع جديد و هو ما عرف فيما بعد بسوق المدينة، و تصدق الرسول الكريم بمكان السوق على المسلمين و قال: "هذا سوقكم لا خراج عليكم فيه". و هكذا أصبحت حرة متاحة لهم جميعا على قدم المساواة<sup>1</sup>.

و لتفادي الإجحاف في حق المسلمين في السوق ( البائع و المشتري )، و للحد من الممارسات و الأعراف السيئة التي قد تمارس في الأسواق و للوصول بالسوق إلى المستوى الذي ينمي مصلحة الفرد و المجتمع في إطار شرعي و اجتماعي مقبول، يورد الإسلام الضوابط التالية<sup>2</sup>:

- الأمر بالعدل في الكيل و الميزان : يأمر الإسلام بالعدل عند التعامل في السوق و ذلك على خلاف بعض الممارسات السيئة التي كانت تمارس في سوق مكة و غيرها من الأمصار عند ظهور الإسلام. يقول تعالى: "وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ (1) الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (2) وَإِذَا كَالُواهُمْ أَوْ وُزِنُواهُمْ يُخْسِرُونَ (3)"<sup>3</sup>.

- النهي عن الربا : و توعده آكلية بالعذاب الأليم.  
- الصدق في المعاملة : يوجه الإسلام المتعاملين في السوق إلى الالتزام بالصدق في معاملاتهم، مثل بيان البائع لعيوب السلعة متى وجدت.

<sup>1</sup> عبد الرحمن يسري احمد ، تطور الفكر الاقتصادي ، مرجع سبق ذكره ، ص 64-65 .

<sup>2</sup> سعيد سعد مرطان ، مدخل الفكر الاقتصادي في الإسلام ، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة 2006 ، ص 126-130 .

<sup>3</sup> - سورة المطففين ، 83 ، الآيات 1-2-3 ، نفس المصحف السابق ، ص 587 .

- النهي عن النجش : و هو الزيادة في ثمن السلعة ممن لا يريد شرائها ليق غيرها فيها، و عادة ما يتم النجش بالتواطؤ بين الناجش و البائع فيشتركان في الإثم.
- النهي عن بيع السلع قبل اكتمال حيازتها : و النهي قد يهدف إلى الحد من الارتفاع الجامح لأسعار من جراء المضاربة على السلع، و ربما لسد باب من أبواب الربا.
- الأمر بالسهولة و السماح في الشراء و البيع و التقاضي.
- يكون حفظ السوق في الإسلام أيضا عن طريق وجوب عرض السلعة في سوقها و ترك صاحبها حتى يصل بها إلى السوق فيعرضها، و ذلك لتقليل الوساطة بين المنتج و المستهلك<sup>1</sup>.

- التدخل في تحديد الأسعار عند الضرورة<sup>2</sup>.

- و من هنا نلاحظ كيف أن الإسلام يعمل على تحريك الأموال و تنشيطها، و فتح أبواب جديدة للإنتاج و يغلق أبواب الحرام. كل ذلك من أجل تنشيط العملية التجارية و في ذلك كله محاربة للبطالة و العجز و التوكل.

ثالثا / إقامة بنوك إسلامية:

- و هي عبارة عن مؤسسات استثمارية مصرفية اجتماعية تتعامل في إطار الشريعة الإسلامية، فهي تعمل على تعبئة الموارد الإسلامية المتاحة و توجيهها إلى الاستثمارات التي

<sup>1</sup> جمال حسن احمد عيسى السراحنة ، مشكلة البطالة وعلاجها ، مرجع سبق ذكره ، ص 321 .

<sup>2</sup> سعيد سعد مرطان ، مدخل الفكر الاقتصادي في الإسلام ، مرجع سبق ذكره ، ص 131-132 .

تخدم أهداف التنمية الاقتصادية و الاجتماعية إضافة إلى القيام بالأعمال المصرفية اللازمة بمقتضى أحكام الشريعة الإسلامية<sup>1</sup>.

من هذا المفهوم نجد أن البنوك الإسلامية جزء من كل النظام الاقتصادي الإسلامي، فهي تجد البديل الإسلامي لكافة المعاملات لرفع الحرج عن المسلمين المتعاملين معها و تيسير التبادل و المعاملات و تعزيز طاقة رأس المال لزيادة الإنتاج و دفع عجلة التنمية الاقتصادية إلى الأمام، و ذلك بتنمية الوعي الادخاري و تشجيع الاستثمار، و عدم الاكتناز إيجاد فرص و صيغ عديدة للاستثمار ذي العائد الاقتصادي و الاجتماعي، و توفير التمويل اللازم لذلك مع إيجاد التنسيق و التعاون و التكامل بين البنوك الإسلامية<sup>2</sup>.

و تجدر الإشارة هنا إلى أن تحريم التعامل بالفائدة يعتبر حجر الزاوية بالنسبة لهذه البنوك، فهناك اجتماع بين علماء المسلمين على تحريم الفائدة و اعتبارها ربا ، لأن تعامل الأفراد بالفائدة الربوية هدم لركن من أركان الزكاة في الإسلام، فمن غير المنطقي أو المعقول أن يقوم صاحب المال الذي يودع ماله بفائدة بإخراج الزكاة عن الأموال التي لديه و ذلك للأسباب التالية<sup>3</sup>:

- في ضمان الفائدة تشجيع للاكتناز كأسلوب لتنمية المال بدلا عن استثماره.

<sup>1</sup> سعيد سعد مرطان ، مدخل الفكر الاقتصادي في الإسلام ، مرجع سبق ذكره ، ص 218 .

<sup>2</sup> عوف محمود الكفراوي ، بحوث الاقتصاد الإسلامي ، الناشر مؤسسة الثقافة الجامعية ، الإسكندرية ، سنة 2000 ، ص 278 .

<sup>3</sup> - سعيد سعد مرطان ، مدخل الفكر الاقتصادي في الإسلام ، مرجع سبق ذكره ، ص 219 .

- في ضمان الفائدة تشجيع للفرد على الانسحاب من المجتمع، فهو يودع ماله في إحدى المؤسسات المالية و لا يعنيه ماذا يصنع بهذا المال، و يظل ينتظر الفائدة في تراخ و كسل و خمول.
  - في ضمان الفائدة بدر و تعميق لانعزال الفرد عن مجتمعه فصاحب المال في ظل الفائدة لا يعنيه غير المؤسسة التي يحصل منها على أعلى سعر ، و مستخدم المال لا يعنيه من المشروعات إلا ما يستطيع عن طريقها تسديد الفائدة والحصول على ربح ، أما مصلحة المجتمع ذاته فهو أمر غير مطروح للتفكير فيه في ظل هذا النظام .
- كما لا تقتصر الخدمات والنشاطات التي تقوم بها البنوك الإسلامية على الجوانب الاستثمارية كإدارة الأوراق المالية (محفظة الأوراق المالية) والدخول في عمليات المساهمة والاشتراك وذلك بتوظيف جانب من مواردها في ممارسة عملية الاشتراك في تأسيس بعض المشروعات الاقتصادية ، والاكتتاب في جزء من رأسمالها... الخ<sup>1</sup>، بل تعداها إلى جوانب إسلامية نذكر منها<sup>2</sup>:
- تجميع الزكاة وتوزيعها على مستحقيها من خلال إنشاء صندوق الزكاة تكون موارده من زكاة المساهمين والمودعين في المصرف وغيرهم من خارج المصرف لتقوم إدارة مختصة بتوزيع هذه الموارد على مستحقيها من الفقراء والمحتاجين .

<sup>1</sup> عبد الهادي علي النجار ، الإسلام والاقتصاد ، ( دراسة في المنظور الإسلامي لأبرز القضايا الاقتصادية والاجتماعية المعاصرة ) ، سلسلة كتب شهرية يصدرها الأس الوطني للثقافة والفنون والأدب ، الكويت ، العدد 63 ، سنة 1983 ، ص 90 .

<sup>2</sup> سعيد سعد مرطان ، مدخل الفكر الاقتصادي في الإسلام ، مرجع سبق ذكره ، ص 236-237 .

\_\_ القرض الحسن : حيث تقوم المصارف الإسلامية من وقت لآخر بمنح بعض القروض للمحتاجين من أبناء المسلمين دون مقابل .

\_\_ تامين السلع الضرورية حيث تضطر المصارف الإسلامية من وقت لآخر إلى الدخول في مشاريع غير مربحة ماديا، إلا أنها ضرورية لأفراد المجتمع مثل استيراد المواد الغذائية.

#### رابعا/ توزيع الثروات بشكل عادل:

إن الناظر في الاقتصاد الإسلامي و الاقتصاد المادي يجد فرقا كبيرا يتصل بالأساس في أن الاقتصاد المادي يعتبر تحقيق الاكتفاء الذاتي مقصد الإنسان و هدفه، و الرفاهية غايته الأصلية، و لكن الاقتصاد الإسلامي يرى أن تحقيق الاكتفاء الذاتي و الرفاهية لا يستغني عنها الإنسان ، و لكنه يصفها بمتاع الغرور، و زينة الحياة الدنيا.<sup>1</sup>

و الموضوع الثاني الذي لا يقل أهمية عن الأول هو حقيقة ضرورة تفريق الثروة و توزيعها بين الأغنياء و الفقراء كي لا يكون المال متداولاً بين الأغنياء فقط ، و قد طبق المسلمون هذا المبدأ عمليا و ذلك حينما هاجر المهاجرون إلى المدينة و تركوا أموالهم، فتلقاهم الأنصار بنفوس طيبة و آخوا المهاجرين فيما يملكونه حتى في اخص شؤونهم و أمورهم<sup>2</sup>. لذلك مدحهم الله عز وجل بقوله : ( يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة)<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - جمال حسن احمد عيسى السراحنة ، مشكلة البطالة وعلاجها ، مرجع سبق ذكره ، ص 296 .

<sup>2</sup> - صالح حميد العلي ، عناصر الإنتاج في الاقتصاد الإسلامي ، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع دمشق ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة 2000 ، ص 80-81 .

<sup>3</sup> سورة الحشر ، 59 ، الآية 09 ، نفس المصحف السابق ، ص 546 .

و إذا عكس التفاوت فجوة متسعة بين الأقل دخلا و الأكثر دخلا فان الإسلام يعترف بهذا النمط من توزيع الدخل و لهذا يسلك منهاج يحقق العدالة في هذا التوزيع<sup>1</sup>.

#### خامسا: محاربة الربا و الاحتكار:

إن من الحكمة في تحريم الربا و الاحتكار هو القضاء على ما يترتب على التعامل بهما من أضرار، منها على سبيل المثال:<sup>2</sup>

إن الربا يؤدي إلى إماتة أو إضعاف روح المبادرة الفردية ، لان الفرد الذي يوكل أمر ماله إلى البنك مقابل فائدة مضمونة من دون أن يكون له رأي في طريقة استثماره يصاب عقلة بالاسترخاء و الشلل ، و فيما يتعلق باستثمار هذا المال، و لو انه استثمر المال بنفسه أو بالمضاربة لقلب وجوه الاستثمار لهذا المال ، فان هذا المشروع سيكون مربحا أكثر من المشروع الذي يستثمر فيه ، ترك ما هو فيه ليستثمر في مشروع آخر.

و يفهم من بيان هذه الفكرة انه بالمبادرة الفردية يزدهر الاقتصاد، و تزداد الكفاءات ، و انه بغياب المبادرة الفردية ينكمش الاقتصاد و تحصل بالتالي الأزمات الاقتصادية. إن الربا يؤدي إلى إفلاس كثير من التجار و المنتجين، و ظهر في ارض الواقع أن كثيرا من المستثمرين، لما منحتهم البنوك ثقتها، ظهروا في السوق بشكل يفوق حجمهم الطبيعي، حيث قاموا ببناء مشروعات تفوق حجمهم الطبيعي ، و عندما يحين موعد تسديد قروضهم إلى البنوك، لا يستطيعون القيام بذلك، فيحجز على أموالهم، و يشهر إفلاسهم، و الإفلاس في العادة اثر من آثار الأزمة الاقتصادية، طهر في هذه الحالة بسبب التعامل بالربا.

<sup>1</sup> عبد الهادي علي النجار ، الإسلام والاقتصاد ، مرجع سبق ذكره ، ص 140-142 .

<sup>2</sup> -حسن محمد الرفاعي ، مشكلة الفقر في العالم الإسلامي، مرجع سبق ذكره ، ص 56-58 .

يؤدي الربا إلى تضخم الإنتاج، فالمنتجون ينتجون لان البنك يؤمن لهم ما يلزمهم من المال للإنتاج، و الإنتاج الزائد إذا لم تؤمن له الأسواق التي تمتصه كانت كارثة اقتصادية، و تهيئة الأسواق التي تمتص فائض الإنتاج ليس بالأمر السهل، لتزاحم دول كثيرة عليها، و نتيجة لهذا التزاحم تحصل الحروب بين الدول، و التي تصنف ضمن الحروب التي ترجع لأسباب اقتصادية، و لا شك أن هذه الحروب ستجعل بعض المستثمرين و كذلك بعض الدول تعيش تحت أعباء الأزمة الاقتصادية.

أما بالنسبة للاحتكار فيمكن توضيح دوره في إيجاد الأزمات الاقتصادية من خلال النشاط الذي يقوم به المحتكرون و ما يخلفه ذلك من آثار سلبية على الحياة الاقتصادية، و تتمثل أهم تلك الآثار فيما يلي<sup>1</sup>:

- ارتفاع أسعار السلع عنها في ظل المنافسة الحرة.
- سوء استخدام الموارد المالية و الاقتصادية و المواد الأولية، و من ثم عدم تحقيق التوظيف الكامل للموارد.
- نقص الإنتاج و قلة المعروض من السلع مما يؤدي إلى عدم إشباع الحاجات.
- إهدار حرية التجارة و الصناعة و الزراعة و من ثم التحكم في الأسواق، حيث يفرض المحتكر ما يشاء من الأسعار على الناس فيقهرهم، و يمنعهم من المشاركة في الإنتاج.
- يسد الاحتكار أبواب الفرص أمام الآخرين ليعملوا و يرتزقوا و يساهموا في العمليات الإنتاجية.

<sup>1</sup> - عوف محمد الكفراوي ، بحوث الاقتصاد الإسلامي ، مرجع سبق ذكره ، ص28

- يستعمل الاحتكار كسلاح ضد الأمة وخاصة في الأزمات الاقتصادية ، والأوقات الحرجة فيساهم في بلبلة الأفكار وإشاعة القلق ، والذعر بين أبناء الأمة الواحدة .

### المبحث الثالث: الزكاة كحل للمشكلة الاقتصادية

اهتم العديد من الباحثين والفقهاء والاقتصاديين بالزكاة لما لها من أهمية في تحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للفرد والمجتمع ككل، فهي أول نظام عرفته البشرية لتحقيق الرعاية للمحتاجين، ونشر العدل والمساواة بين أفراد المجتمع بتوزيع جزء من ثروات الأغنياء على الطبقة المحتاجة ، إذا توفرت في هذه الثروات شروط وخصائص معينة، وقد اجتمع العلماء على أن الزكاة فرض حق وواجب على كل مسلم وهي ركن من أركان الإسلام .

و قد خصصت مبحثاً كاملاً لموضوع الزكاة نظراً لأهمية هذا الركن الإسلامي في جميع جوانب الحياة الاقتصادية و الاجتماعية للإنسان، و كذلك لما تحمل من حلول لجل المشاكل الاقتصادية في كل العصور.

### المطلب الأول : ماهية الزكاة

#### 1. تعريف الزكاة:

هناك تعريف لغوي للزكاة وآخر شرعي كما يلي:

الزكاة لغة: الزكاة لغة هي مصدر (زكا) الشيء، إذا نما وزاد، والزكاة هي البركة والنماء والطهارة والصلاح، وزكا الزرع أي زاد وكثر، وزكت النفقة أي بورك فيها، ويقال على الإنسان المزكي، وعلى المال: المزكى.

والأظهر كما قال الواحدي وغيره(1): "أن أصل مادة "زكا": الزيادة والنماء، يقال: زكا الزرع يزكو زكاء، وكل شيء ازداد فقد زكا".

و أصل الزكاة في اللغة الطهارة و النماء و البركة و المدح<sup>2</sup>، و قد ورد استعمالها في القرآن الكريم كما في الآيات التالية:

قال تعالى: "الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى (18)"<sup>3</sup>. أي طهر نفسه من الأدناس.

و قوله أيضا: "قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى (14)"<sup>4</sup>. أي تطهر من الشرك و المعاصي.

الزكاة شرعا: الزكاة حصة مقدرة من مال مخصوص، في وقت مخصوص، يصرف في جهات مخصوصة، وسميت هذه الحصة المخرجة من المال "الزكاة" لأنها تزيد في المال الذي أخرجت منه وتوفره في المعنى، وتقيه الآفات، لأنها تزكي نفس المتصدق<sup>(5)</sup>، كما قال تعالى: (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها)<sup>6</sup>.

وقد عرفها الحنفية: بأنها عبارة عن إيجاب طائفة من المال في مال مخصوص لملك مخصوص.

وعرفها الشافعية: فيقولون بأنها اسم لأخذ شيء مخصوص من مال مخصوص، على أوصاف مخصوصة، لطائفة مخصوصة.

(1) يوسف القرضاوي، فقه الزكاة، الجزء 1، بيروت، مؤسسة الرسالة، سنة 2001، ص 57.

(2) محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، مجلد 14، دار الحديث طبع و نشر و توزيع، ص 357.

(3) سورة الليل، 92، الآية 18، نفس المصحف السابق، ص 596.

(4) سورة الأعلى، 87، الآية 14، نفس المصحف السابق، ص 591.

(5) أبو مالك كمال بن السيد سالم، صحيح فقه السنة وأدلته، الجزء 2، القاهرة، المكتبة التوفيقية، ص 5.

(6) سورة التوبة، 09، الآية 103، نفس المصحف السابق، ص 203.

وعرفها المالكية: بأنها إخراج مال مخصوص من مال مخصوص بلغ نصاباً مستحقه إن تم الملك وحول غير معدن وحرث.

وعرفها الحنابلة: بأنها حق يجب في المال<sup>(1)</sup>.

ويعرف الفكر الاقتصادي الإسلامي الزكاة بأنها: "فريضة مالية تقتطعها الدولة، أو من ينوب عنها من الأشخاص العامة، أو الأفراد قسراً وبصفة نهائية، ودون أن يقابلها نفع معين، تفرضها الدولة طبقاً للقدرة التكليفية للممول، وتستخدمها في تغطية نفقات المصارف الثمانية المحددة في القرآن الكريم، والوفاء بمقتضيات السياسة المالية العامة الإسلامية"<sup>(2)</sup>.

## 2. حكم فرض الزكاة:

الزكاة فريضة من فرائض الإسلام، وركن من أركان الدين، فرضت في شوال من السنة الثانية للهجرة بعد فرض رمضان، وزكاة الفطر، وقد دل على وجوبها الكتاب والسنة والإجماع.

و يقول الإمام ابن قدامة: الزكاة واجبة بكتاب الله تعالى و سنة رسول الله صلى الله عليه و سلم، و إجماع أمته<sup>3</sup>.

(1) موفق محمد عبده ، الموارد المالية العامة في الفقه الاقتصادي الإسلامي ، دار الحامد ، القاهرة ، سنة 1999، ص 17.

(2) غازي حسين عناية ، الزكاة والضريبة ، دراسة مقارنة ، دار الكتب ، الجزائر ، سنة 1991، ص 40.

(3) -المعهد الإسلامي للتدريب و البحوث ، البنك الإسلامي للتنمية ، زكاة الأسهم في الشركات ، الطبعة 1، ص 4.

فمن الكتاب قوله تعالى: (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة)<sup>(1)</sup>، وقوله عز وجل: (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم والله سميع عليم)<sup>(2)</sup>، وقوله أيضا: (والذين في أموالهم حق معلوم، للسائل والمحروم)<sup>(3)</sup>، وهناك آيات كثيرة غير ذلك.

أما من السنة: قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة وصوم رمضان، وحج البيت»<sup>(4)</sup> فقد جاءت لما في القرآن من وجوب أداء الزكاة ومفصلة لأنواعها ومقاديرها<sup>(5)</sup>. ومن الإجماع: فقد أجمع المسلمون في جميع العصور على وجوبها، قال الإمام النووي: [وجوب الزكاة معلوم من الله تعالى ضرورة]<sup>(6)</sup> فهي من المعلوم بالدين بالضرورة. وبيان الدليل العقلي على وجوب الزكاة نجد<sup>(7)</sup>:

أ- أن أداء الزكاة من باب إعانة الضعيف، وإغاثة اللهيء وإقدار العجز، وتقويته على أداء ما افترض الله تعالى عليه من التوحيد والعبادات فالوسيلة إلى أداء المفروض. ب- إن الزكاة تطهر نفس المؤدي من أنجاس الذنوب، وتركه أخلاقه، من خلال التخلي عن البخل والشح.

(1) سورة البقرة، 2، الآية 43، نفس المصحف السابق، ص 7.

(2) سورة التوبة، 09، الآية 103، نفس المصحف السابق، ص 203.

(3) سورة المعارج، 70، الآيات 24-25، نفس المصحف السابق، ص 569.

(4) رواه مسلم والبخاري، تخريجه.

(5) علاء الدين زعتري، الخدمات المصرفية وموقف الشريعة الإسلامية فيها، الطبعة 1، دار الكلم الطيب، بيروت، سنة 2002، ص 231.

(6) موسى إسماعيل، فقه الزكاة، الطبعة 2، الدار العثمانية، الجزائر، ص 9.

(7) علاء الدين زعتري، الخدمات المصرفية وموقف الشريعة الإسلامية فيها، مرجع سبق ذكره، ص 231.

ج- أن الله تعالى قد أنعم على الأغنياء، وفضلهم بصنوف النعمة والأموال الفاضلة عن الحوائج الأصلية لينعموا بها، وأداء الزكاة إلى الفقير من باب شكر النعمة فكان فرضاً.

### 3. جزاء المزكي و المانع للزكاة:

● جزاء المزكي: يثني ربنا عز و جل على من أدى زكاة ماله، بل قد عمد إلى وضع مكافئات تحم المسلم على الانتقاد طوعاً لأدائها لا كرها، و قد وردت آيات لقوله تعالى "وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (4)"<sup>1</sup>. و أحاديث كثيرة لقوله صلى الله عليه الصلاة و السلام: "من أدى زكاة ماله فقد ذهب عنه شره"<sup>2</sup>.

● جزاء مانع الزكاة: حذر الشارع مانعي الزكاة بالعذاب الغليظ في الآخرة لينبه بهذا الوعيد القلوب الغافلة و تحرك النفوس الشحيحة إلى البذل، حيث قال تعالى في كتابه: "وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (34)"<sup>3</sup>. و قوله أيضاً: "وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ (6) الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ (7)"<sup>4</sup>.

أما في السنة النبوية: فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أتاه مالا فلم يؤد زكاته، مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان، يطوقه يوم القيامة، ثم يأخذ بلهزمتيه يعني شذقيه ثم يقول : أنا مالك ثم تلا و لا تحسبن"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup>-سورة المؤمنون ، 23 ، الآية 4 ، نفس المصحف السابق ، ص342 .

<sup>2</sup>-رواه الطبراني في الأوسط .

<sup>3</sup>-سورة التوبة ، 9 ، الآية 34 ، نفس المصحف السابق ، ص192 .

<sup>4</sup>-سورة فصلت ، 41 ، الآيات 6-7 ، نفس المصحف السابق ، ص477 .

<sup>5</sup>-رواه البخاري .

و لا تقتصر العقوبة على العقوبة الأخرى فقط، حيث أن هناك عقوبة دنيوية صلى الله عليه و سلم: " ما منع قوم الزكاة إلا ابتلاهم الله بالسنين"<sup>1</sup> و قوله عليه الصلاة و السلام: " و لم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء، و لولا البهائم ما أمطروا".<sup>2</sup>

#### 4. شروط الزكاة:

لقد فرض الإسلام الزكاة و حدد نوع الأشخاص والأموال التي تجب فيهم وكذا الشروط الواجب توافرها في هؤلاء.

#### أ- شروط المال:

فليست كل الأموال مفروضة عليها الزكاة، وإنما أوجب توفر فيها جملة من الشروط نذكرها فيما يلي:

- إجابة الزكاة فيه
- أن يبلغ المال نصابا معيناً
- مضي عام أو حولان حول قمري على ملك النصاب
- أن يكون المال مملوكاً ملكاً حقيقياً للمكلف بأداء الزكاة
- السلامة من الدين
- أن لا يكون المال حراماً

<sup>1</sup>-رواه الطبراني و الحاكم و البيهقي .

<sup>2</sup>-رواه ابن ماجه و الحاكم و صححه .

## ب- شروط المزكي:

لم تفرض الزكاة على كل الأشخاص، فيما أنها فريضة صحت أدلتها في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة فإنها اختصت بتوفر شروط لمؤديها نذكر منها:

- الحرية
- الإسلام
- البلوغ والعقل.

## المطلب الثاني: لمن و على من تجب الزكاة

## 1) الأموال التي تجب فيها الزكاة:

يعتبر مال الزكاة أحد أنواع الأموال التي توضع في بيت المال، و هي تختلف عن سائر أنواع الأموال الأخرى، حيث أنها لا تجب في كل ما يملكه الفرد من مال، و لا في كل مقدار منه، بل إن حدودها و نصابها مفروضة حسب أحكام الشريعة، و التي أعفت بعضا من حاجات الأفراد من وجوب الزكاة فيها ، و أقرتها على أخرى.

أ- الذهب : و شرط زكاته أن يحول عليه الحول، و أن يبلغ النصاب، و نصابه يقدر بعشرين ديناراً و الواجب فيها ربع العشر ففي كل عشرون ديناراً نصف دينار<sup>1</sup>.  
و اعتبر البعض وزن الدينار 4.25 غرام ، فيكون النصاب 85 غرام من الذهب، و هذا ما رجحه كثير من العلماء لمصلحة المستحقين المفروضة لهم<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - أبو بكر الجزائري، منهاج المسلم، دار الطباعة الحديثة، المغرب، ص 279 .

<sup>2</sup> - حسن رمضان فحلة ، فقه الزكاة الشرعية على مذهب السادة المالكية ، دار الهدى ، الجزائر، ص 105.

جدول رقم 02: نصاب أنواع الذهب

المعيار	النصاب
الأنصاب بكل أنواعها	81,45 غ
عيار 23	85 غ
عيار 22	88,85 غ
عيار 21	93,08 غ
عيار 18	108,60 غ
عيار 14	139,62 غ

المصدر: فضل حسن عباس، أنوار المشكلة في أحكام الزكاة، أمزيان شركة الشهاب، باتنة، سنة 1988.

ب. الفضة: و شرطها حولان الحول، و بلوغ النصاب كالذهب، و نصابه خمس أوراق و الواجب فيها ربع العشر كالذهب، ففي مائتي درهم خمسة دراهم، و ما زاد فحسابه. و اعتبر البعض وزن الدرهم = 2.975 غرام، فيكون النصاب 595 غرام.

ج- زكاة الأوراق النقدية:

و يقرر نصابها بسعر صرف الذهب المقرر شرعا و هو عشرون مثقالا أو ديناراً، و التي تعادل 85 غرام، و لا تجب الزكاة على الأوراق النقدية إلا ببلوغها النصاب الشرعي و يحول عليها الحول و بالفراغ من الدين<sup>1</sup>. فإذا بلغت مقدار يساوي عشرون ديناراً يخرج المالك 25%.

<sup>1</sup> - وهبة الزحيلي، الزكاة و التنمية في البيئة الإسلامية، مجلة الملك عبد العزيز، عدد 2، ص 236.

## 2) النصاب في زكاة الزروع و الثمار و المعادن و الحيوانات:

أ- الثمار: يشترط لايجاب الزكاة في الثمار و الزروع المنصوب عليها أن تبلغ خمسة أوسق، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: " ليس فيما دون خمس ذود صدقة من الإبل و ليس فيما دون خمس أواق صدقة و ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة"<sup>1</sup>.

و الوسق ستون صاعا بصاع النبي صلى الله عليه و سلم، و هو أربعة أمداد بمدده صلى الله عليه و سلم.

و المد حفنة: و هي مألأ اليدين المتوسطتين لا مقبوضتين و لا مبسوطتين.

ب- زكاة الزروع تشمل عشرين صنفا : القمح، الشعير، العلس، الذرة، والأرز. والقطاني السبعة : الحمض، الفول، اللوبيا، العدس، الترمس، الجلبان، والسبيلة، وذوات الزيتون الأربعة : الزيتون، السمسم، القرطم، جب الفجل الأحمر، التمر، والزبيب.

ولا تجب الزكاة في غير هاته الأصناف كالتين والرمان والتفاح وسائر الفواكه وبزر كتان وسلجم والجوز واللوز ولا في التوابل وهي الفلفل، الكزبرة، الكمون، والحبة السوداء<sup>2</sup>.

أما نصابها فلا زكاة في اقل من خمسة (5) اوسق خمسة (5) اوسق = 825 لتر = 647 كغ .

وتزكي الخمسة اوسق فما فوق على النحو التالي :

<sup>1</sup> - حسن بن عودة العوايشة، الموسوعة الفقهية الميسرة. الجزء الثالث. المكتبة الإسلامية. دار ابن حزم. الطبعة الأولى. الأردن. ص 61.

<sup>2</sup> محمد العربي القروي ، الخلاصة الفقهية على مذهب السادة المالكية ، مكتبة رحاب ، مصر ، ص 128 .

جدول رقم 03: النصاب من المحاصيل الزراعية

النصاب	647 كغ قمح = 825 لتر
إذا كان السقي بدون تكلفة	10%
إذا كان السقي بآلة فقط	05%
إذا كان السقي بماء السماء + آلة	07,05%
وقت أدائها	عند جني المحصول حتى و لو تكرر الجني مرات في السنة

المصدر: يوسف القرضاوي، فقه الزكاة، الجزء الأول، مرجع سبق ذكره، ص

428-427

- ج- **المعدن:** و تجب الزكاة في المعدن و هي ربع العشر إن كان نصابا، و يشترط الحرية و الإسلام كما يشترط في الزكاة مطلقا و لكن لا حول في زكاة المعدن، بل يزكي لوقته كالزراع و المعدن الذي يجب فيه الزكاة هو الذهب و الفضة لا غيرهما من المعادن من النحاس و الرصاص و الزئبق و غيرها إلا إذا جعلت عروضاً للتجارة.<sup>1</sup>
- د- **النعم:** هي الإبل و البقر و الغنم، و لا فرق في وجوب الزكاة فيها بين العاملة و المعلوفة أو السائمة لقوله عليه الصلاة و السلام: " في سائمة الغنم الزكاة". أي الراعية خرج مخرج الغالب فلا مفهوم له. و سنتطرق باختصار لزكاة كل أصل من هذه الأصول الحيوانية:
- **زكاة الإبل:** من الأدلة على زكاة الإبل، قوله صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه البخاري عن أنس رضي الله عنه: «من لم يكن معه إلا أربع من الإبل فليس عليه فيها صدقة إلا

<sup>1</sup> -وهبة الزحلي، ، الزكاة و التنمية في البيئة الإسلامية ، مرجع سبق ذكره ، ص 239.

أن يشاء ربها»، وقد أجمع الفقهاء على أن الإبل إذا بلغت أكثر من خمس وعشرون

وجبت فيها الزكاة على النحو التالي

الجدول رقم (4): جدول يمثل زكاة الإبل

الوعاء	مقدار الزكاة
4-1	لا شيء
9-5	شاة (1) من الغنم
14-10	شأتان (2) من الغنم
19-15	3 شياه من الغنم
24-20	4 شياه من الغنم
35-25	بنت مخاض: الناقة التي أكملت سنة ودخلت في الثانية
45-36	بنت لبون: وهي الناقة التي أكملت سنتين ودخلت في الثالثة
60-46	حقة: الناقة التي أكملت ثلاثاً ودخلت في الرابعة
75-61	جدعة: التي أكملت أربع سنوات ودخلت في الخامسة
90-76	بنتا لبون (2)
120-19	حقتان (2)
121 فأكثر	في كل 40 بنت لبون وفي كل 50 حقة

المصدر: [www.islamic.com](http://www.islamic.com)

- زكاة البقر والجاموس والشيران: من أدلة وجوب الزكاة فيها قوله صلى الله عليه وسلم، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه: "بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن،

وأمرني أن آخذ من البقر من كل أربعين: مسنة، ومن كل ثلاثين: تلبعا أو تبيعة<sup>(1)</sup>. وتجب الزكاة في البقر حسب الجدول التالي:

جدول رقم (5): نصاب زكاة البقر والجاموس والثيران

النصاب	مقدار الزكاة الواجبة
29-1	لا شيء
39-30	تبيع
59-40	مسنة
69-60	تبيعان
79-70	مسنة وتبيع
89-80	مستنان
99-90	ثلاث أتبيعة
109-100	مسنة وتبيعان
119-110	مستنان وتبيع
129-120	ثلاث مسنات أو أربعة تبيع
وهكذا في كل ثلاثين تبيعة وفي كل أربعين مسنة	

المصدر: موفق محمد عبده ، الموارد المالية العامة في الفقه الاقتصادي الإسلامي ودورها

في التنمية الاقتصادية ، دار الحامد، سنة 1999، ص 50.

(1) التبيع: الذي سقط له سن. مستنان

- **زكاة الغنم والماعز:** من الأدلة على زكاة الغنم، لما ورد في كتاب أنس عن أبي بكر رضي الله عنه قال: «وفي صدقة الغنم في سائمتها، إذا كانت أربعين ففيها شاة إلى عشرين ومائة، فإذا زادت واحدة، ففيها شاتان إلى مائتين، فإذا زادت واحدة، ففيها ثلاث شياه إلى ثلاثمائة، فإذا زادت واحدة، ففي كل مئة شاة، وإذا كانت سائمة الرجل ناقصة من أربعين شاة واحدة، فليس فيها صدقة إلا أن يشاء ربها، ولا تخرج في الصدقة هرمة، ولا ذات عور، ولا تيس، إلا ما شاء المصدق». وتجب فيها الزكاة حسب الجدول التالي:

**جدول رقم (6): نصاب زكاة الغنم ومقاديرها**

النصاب	مقدار الزكاة الواجبة
39-1	لا شيء
120-40	شاه
200-121	شاتان
399-201	ثلاث شياه
499-400	أربع شياه
599-500	خمس شياه
وهكذا في كل مائة شاه	

**المصدر:** : موفق محمد عبده ، الموارد المالية العامة في الفقه الاقتصادي الإسلامي ودورها

في التنمية الاقتصادية ، مرجع سبق ذكره ، ص 51

### 3) لمن تدفع الزكاة:

لقد جاءت الآية القرآنية صريحة في تحديد الأشخاص الذين يحق لهم الأخذ من أموال الزكاة و هم ثمانية أصناف، و هذا في قوله تعالى: ("إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (60)"))<sup>1</sup>.

و في الحديث عن زياد بن الحارث الصدائي قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فبايعته فأتى رجل فقال: "إن الله لم يرض بحكم بني و لا غيره في الصدقات حتى يحكم فيها فجزاها ثمانية أجزاء فان كنت من تلك الأجزاء أعطيتك"<sup>2</sup>.

#### الفرع الأول: الفقراء و المساكين

و هما أول من جعل الله لهما من أموال الزكاة، و هذا يدلنا على أن الهدف الأول من الزكاة هو القضاء على الفقر و العوز و إهالة التراب على الحاجة و المسكنة في المجتمع الإسلامي، و ذلك أن القرآن الكريم بدأ بالفقراء و المساكين في القرآن الذي نزل بلسان عربي مبين و من شأن العرب أي بلغاء العرب أن يبدؤوا بالأهم فالأهم. و المشهور أن الفقراء و المساكين أشد هذه الأصناف حاجة و يرى الإمام مالك و أبو حنيفة أن المسكين أسوأ حالا من الفقير فالأول هو المعدوم الذي لا يملك شيئا و لا مال له. و الثاني هو من يملك شيئا لا يكفيه لقوله تعالى: "أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ (16)"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - سورة التوبة ، 9 ، الآية 60 ، نفس المصحف السابق ، ص 196 .

<sup>2</sup> - رواه أبو داود

<sup>3</sup> - سورة البلد ، 90 ، الآية 16 ، نفس المصحف السابق ، ص 594 .

و سمي مسكينا لأنه ألصق جلده بالتراب ليوارى به جسدهن مما يدل على شدة الضرر و العوز.

### مقدار ما يعطى الفقير من الزكاة:

من مقاصد الزكاة كفاية الفقير و سد حاجته فيعطي من الصدقة القدر الذي يخرج من الفقر إلى الغنى و من الحاجة إلى الكفاية على الدوام. و ذلك يختلف باختلاف الأموال و الأشخاص.<sup>1</sup>

### الفرع الثاني: العاملون عليها " الجهاز المالي و الإداري "

المصرف الثالث من مصارف الزكاة بعد الفقراء و المساكين هم العاملون عليها، و يقصد بهم كل الذين يعملون في الجهاز الإداري و لشؤون الزكاة من جباة يحصلونها و من خزنة و حراس يحفظونها، و من كتبة و حاسبين يضبطون وارداتها و مصارفها، و من موزعين يفرقونها على أهلها و غيرهم كل هؤلاء جعل الله أجورهم في مال الزكاة لئلا يأخذ أرباب الأموال سواها، و للتنبية على أن تكون للزكاة حصيلة قائمة بذاتها ينفق منها على القائمين بأمرها، و جعل هذا الصنف بعد الفقراء و المساكين دليل على أن الزكاة في الإسلام ليست وظيفة موكلة إلى الفرد وحده، و إنما هي وظيفة من وظائف الدولة تشرف عليها و تدبر أمرها، و تعين له من يعمل عليها من جاب و خازن و كاتب و حاسب و غيره و لها حصيلة و ميزانية خاصة يعطي منها رواتب الذين يعملون فيها، و من هنا نص الفقهاء على الإمام بعث السعادة لأخذ الزكاة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - سيد سابق، فقه السنة، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، الجزء الأول. الطبعة الثانية، لبنان، سنة 1998، ص 258.

<sup>2</sup> - يوسف القرضاوي، فقه الزكاة، ج 2، مرجع سبق ذكره، ص 48-49.

### الفرع الثالث: المؤلفلة قلوبهم

و هذا المصرف أيضا يدل على ما أكدناه في أن الزكاة في الإسلام ليست إحسانا شخصيا، و لا عبادة مجردة موكلة إلى الأفراد، فإن هذا الصنف من مصارف الزكاة ليس مما يوكل إلى الأفراد في العادة غالبا و إنما هو من شأن رئيس الدولة و من ينوب عنه أو أهل الحل و العقد في الأمة، فهؤلاء الذين يستطيعون إثبات الحاجة إلى تأليف القلوب أو نفيها، و تحديد صفات من يؤلفون و مدى ما يبذل لهم وفق مصلحة الإسلام و حاجة المسلمين.

#### أ- أقسام المؤلفلة قلوبهم: و المؤلفلة قلوبهم أقسام ما بين الكفار و المسلمين:

- فمنهم من يرضى بعطيته سلامه أو إسلامه قومه و عشيرته، كصفوان بن أمية.
- و منهم من خشى شره و يرحى بإعطائه كف شره و غيره معه كما جاء عن بن عباس رضي الله عنه أن قوما كانوا يأتون النبي صلى الله عليه و سلم فإن أعطاهم من الصدقات مدحوا الإسلام و قالوا هذا دين حسن و إن منعهم ذموا و عابوا.
- و منهم من دخل حديثا في الإسلام فيعطي إعانة له على الثبات على الإسلام، و قد سئل الإمام الزهري عن المؤلفلة قلوبهم فقال: من أسلم من اليهود أو النصارى قيل وإن كان غنيا؟ و قال و إن كان غنيا و كذلك قال الحسن هم الذين يدخلون في الإسلام<sup>1</sup>.

ب - **في الرقاب:** الرقاب جمع رقبة و المراد بها في القرآن العبد أو الأمة، فقد جعل الإسلام تحرير الرقاب من الغايات النبيلة للقضاء على العبودية و الذل، و ليعود كل

<sup>1</sup> - يوسف القرضاوي، فقه الزكاة، ج2، نفس المصحف السابق، ص 64-65.

مخلوق إلى طبيعة الحرية التي خلقه الله عليها، حيث قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه متى استعبدتم الناس و قد ولدتم أمهاتهم أحرارا، فما كان من التشريع الإسلامي إلا أن نظم كثيرا من الأحكام التي مفادها تحرير العبد من رق العبودية بالكفارات و غيرها كما جعل لذلك نصيبا من أموال الزكاة. فسمح بشراء العبيد من أموال الزكاة بغية العتق و العودة بهم إلى الأصل في خلقهم و يشترط فيه أن يكون خاليا من

- شوائب الحرية، و يكون ولاؤه لعبد عتقه للمسلمين. فإذا اشترط المزكي الذي أعتق
- عبدا أن يكون ولاؤه له فشرطه باطل. و يشترط فيه أن يكون مسلما لأن الزكاة تقوية
- للمسلمين و لا يقوى بها كافر<sup>1</sup>.

ج- الغارمين: و هم الذين تحملوا الديون و شق عليهم أدائها و هم قسمان: منهم من تحمل حمالة<sup>2</sup>. و ضمن ديننا فأجحف ( أي أذهب ) بماله، أو غريم في أداء دينه أو في معصية ثم تاب فهؤلاء يدفع إليهم.

و الغارم في مذهب أبي حنيفة من عليه دين و لا يملك نصابا فاصلا عن دينه و عند مالك و الشافعي و أحمد الغارمون نوعان غارم لمصلحة نفسه و غارم لمصلحة المجتمع<sup>3</sup>.

د- في سبيل الله: سبيل الله و هو الطريق الموصل إلى رضاته من العلم و العمل، و الجمهور من العلماء على أن المراد هنا الغزو، و إن سهم في سبيل الله يعطي للمتطوعين من الغزاة الذين ليس لهم مرتب من الدولة، فهؤلاء لهم سهم من الزكاة يعطونه سواء كانوا من الأغنياء أو من الفقراء.

<sup>1</sup> - حسن رمضان فحلة ، فقه الزكاة الشرعية على مذهب السادة المالكية ، نفس المرجع السابق ، ص 194.

<sup>2</sup> - يوسف القرضاوي ، فقه الزكاة ، ج 2 ، نفس المصحف السابق ، ص 96-97 .

<sup>3</sup> - تفصيل أكثر في المرجع الأصلي يوسف القرضاوي، فقه الزكاة، ص 87 .

و في سبيل الله يشمل سائر المصالح الشرعية العامة و التي هي ملاك أمر الدين و الدولة و أولها و أولها بالتقديم و الاستعداد للحرب بشراء السلاح و الأغذية للجنود و أدوات النقل و تجهيز الغزاة، و لكن الذي يجهز به الغازي يعود بعد الحرب إلى بيت المال، إن كان ما يبقى كالسلاح و الخيل و غير ذلك لأنه لا يملكه دائما بصفة الغزو و التي قامت به، بل يستعمله في سبيل الله.<sup>1</sup>

هـ - ابن السبيل: و هو الغريب المنقطع المسافر عن بلده، يدفع إليه من الزكاة على قدر كفايته و إن كان غنيا ببلده ليستعين بما يدفع إليه بالوصول إلى بلده أو استدامة سفره و لا يلزمه ردها إذا وصل إلى بلده.<sup>2</sup>

و المراد بابن السبيل: غريب محتاج لما يوصله لبلده لو كان غنيا فيها و إن كان معه ما يوصله و لم يجد سلفا في غربته و هو مليء ببلده، و إن جلس أي أقام بعد الإعطاء في بلد الغربة نزعته منه إلا أن يكون فقيرا ببلده و يحدثنا الإمام الشيخ أبو زهرة فيقول: المراد بابن السبيل من انقطعت به الأسباب و كان في سفر بحيث لا يستطيع الانتفاع بماله، فغنه يعطي من الزكاة و إن كان غنيا في بلده و لا يجد من سلفه لينفق ، و لقد قال مالك في رواية ابن سحنون إن وجد من يسلفه لا يعطي الزكاة لأنه غني، و قد سددت حاجته بالاقتراض و إن كان فقيرا فإنه بوصف الفقر لا اعتبار أنه من أبناء السبيل و لكن عند الفقهاء أنه يعطي من مال الزكاة و لو وجد من يقرضه كدفع الاستدانة عنه و مال الله أولى بسد الحاجة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - سيد سابق، فقه السنة ، مرجع سبق ذكره ، ص 295.

<sup>2</sup> - حسن رمضان فحلة ، فقه الزكاة الشرعية على مذهب السادة المالكية ، نفس المرجع السابق ، ص 200 .

<sup>3</sup> - حسن رمضان فحلة ، فقه الزكاة الشرعية على مذهب السادة المالكية ، نفس المرجع السابق ، ص 299 .

### المطلب الثالث: الآثار الاقتصادية للزكاة

تظهر فلسفة الزكاة من الناحية الاقتصادية أن ارتقاء الإنسان ماديا و روحيا مرهون بارتقاء حالته الاقتصادية، و لهذا جاء تشريع الزكاة لتضمن حد الكفاية لا حد الكفاف لكل مواطن، و ذلك بإعادة توزيع الدخل بما يحقق استقرار التنمية الاقتصادية. و مما لا شك فيه أن تلك العملية تعمل على إعادة توزيع الدخل. الأمر الذي يمنع من الركود الاقتصادي و عدم تحقيقه و نتناول ذلك في النقاط التالية:

**1- أثر الزكاة على العمل:** إن الإسلام يلزم الإنسان القادر على العمل و يشجعه عليه لأنه أساس اكتساب الرزق، حيث يطالب الأفراد بالمشي في مناكب الأرض الذلول و التماس خبايا الرزق منها، و يطالبهم الانتشار في مناكبها، منتفعين بما سخر الله لهم كل ما في السموات و الأرض جميعا، فإذا عجز بعضهم عن الكسب كان له حق الزكاة. فهي ليست مجرد سد جوعة الفقير أو إقالة عثرته بكمية قليلة من النقود، و إنما وظيفتها الصحيحة تمكين الفقير من إغناء نفسه بنفسه<sup>1</sup>. بحيث يكون له مصدر دخل ثابت يغنيه عن طلب المساعدة من غيره<sup>2</sup>. فالزكاة وسيلة هامة لإظهار

التضامن الاجتماعي و المحبة و الإخاء في المجتمع المسلم. و هي معان لها تأثيرها على كيان المجتمع بما له من تأثير خطير على مختلف جوانب حياة المجتمع و منها الجانب الاقتصادي المادي، حيث تقوم الزكاة بنقل الدخل من الأغنياء إلى الفقراء و من المعلوم أن

<sup>1</sup> - مجدي عبد الفتاح سليمان ، علاج التضخم و الركود الاقتصادي في الإسلام ، دار الغريب للطباعة و النشر ، مصر ، سنة 2002 ، ص 339.

<sup>2</sup> - يوضح ذلك الإمام الرملي الشافعي فيقول: " و يعطي الفقير و المسكين إذ لم يحسن كل منهما كسبا بحرفة و لا تجارة كفاية سنة" والأصح كفاية عمره في الغالب .

الأغنياء يقل لديهم الميل الحدي للاستهلاك و يزيد لديهم الميل الحدي للادخار، أما الفقراء فعلى العكس يزيد لديهم الميل الحدي للاستهلاك و يقل الميل الحدي للادخار، و يترتب على ذلك توجيه حصيلة الزكاة إلى طائفة من المجتمع يزيد الميل الحدي للاستهلاك. و هذا يؤدي إلى القوة الشرائية و بالتالي زيادة الطلب الفعال.

**2- أثر الزكاة على علاج البطالة:** إن من أهم المشاكل التي تواجه إعادة توزيع الدخل الاجتماعي من خلال ارتباطه بالتنمية الاقتصادية، هي قدرة هذه الأخيرة على استخدام مختلف أدوات الدخل في محاربة ظاهرة البطالة باعتبارها المصدر الأساسي للفقر و عدم المساواة في الدول النامية<sup>1</sup>. و للزكاة دور كبير في معالجة هذه الظاهرة ( البطالة )<sup>2</sup> بمختلف أنواعها المقنعة و الدورية و الهيكلية و التي يتم علاجها كما يلي :

**أ- دور الزكاة في علاج البطالة المقنعة :** تساهم الزكاة بزيادة عرض عناصر الإنتاج لضمها إلى عنصر العمل نتيجة زيادة الزكاة على تحفيز استثمارات جديدة مع الحفاظ على الاستثمارات القديمة<sup>3</sup>.

**ب- دور الزكاة في علاج البطالة الهيكلية:** تساهم الزكاة بتوفير متطلبات الأفراد من غذاء و ملابس و علاج و سكن لزيادة قوة العمل<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - محي محمد مسد ، نظام الزكاة بين النص و التطبيق ، مكتبة الإشعاع ، سنة 1992 ، ص 208 .

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

<sup>3</sup> - المرسي السيد حجازي ، الاقتصاد الإسلامي بعنوان الزكاة و التنمية في البيئة الإسلامية ، مجلة جامعة الملك عبد العزيز ، ص 36 .

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

و الإنفاق على طلاب العلم النافع و ذلك إذا تعذر عليهم التوفيق بين طلب العلم و العمل بالإضافة إلى توفير مختلف برامج التدريب و التعليم و إعادة التأهيل لأفراد قوة العمل، مما يزيد من قدرتهم على الانتقال بين فروع الإنتاج المختلفة.

ج- دور الزكاة في علاج البطالة الدورية: تساهم الزكاة في علاج هذا النوع من البطالة من خلال تشجيعها لمختلف التغيرات التي تطرأ على ظروف الإنتاج:

- ظهور اختراعات تكنولوجية و اكتساب الموارد الطبيعية ، و النمو السكاني و زيادة الدخل الوطني.

- تحقيق الاستقرار الاقتصادي و علاج مختلف التقلبات الدورية، و ذلك من خلال دورية تحصيل الزكاة و فورية دفعها على مستحقيها حيث لا يتركز في فترة محدودة من السنة المالية كما هو الحال بالنسبة لضرائب الدخل<sup>1</sup>.

- إضافة إلى ما سبق في علاج الزكاة لمختلف أنواع البطالة، كذلك لها دور في زيادة فرص العمل من خلال تشغيل العاملين في مختلف المشاريع، كتوظيفهم كعاملين في تحصيل الزكاة، كذلك الاحتفاظ بمستوى العاملين في الاقتصاد الوطني لمنحهم وظيفة مصرف الغارمين<sup>2</sup>.

و بذلك يمكن أن تلعب أموال الزكاة دورا كبيرا في تحويل أفراد المجتمع العاطلين و القادرين على العمل إلى أفراد منتجين و تحويلهم بعد حين من أفراد مستحقين للزكاة إلى أفراد دافعين للزكاة، فالشخص العطل الذي لا يعمل و هو قادر لكنه لا يجد فرصة عمل يستحق من

<sup>1</sup>-المرسی السيد حجازي ، الاقتصاد الإسلامي بعنوان الزكاة و التنمية في البيئة الإسلامية ، ص 36 .

<sup>2</sup>- المرجع نفسه، الصفحة نفسها ..

الزكاة حسب سبب تعطله، فإذا كان هذا التعطل سبب عدم وجود عمل مناسب له يعطي من الزكاة ما يمكنه من العمل و يحوله إلى شخص منتج<sup>1</sup>.

**المبحث الرابع: صندوق الزكاة في الجزائر ودوره في الحد من مشكلة الفقر والبطالة.**

على مستوى الجزائر و باجتهاد من وزار؛ الشؤون الدينية و الأوقاف و بمحاولة الساهمة في التخفيض من نسبة الفقر والبطالة ، تم إنشاء صندوق الزكاة و تعميمه على مستوى التراب الوطني سنة 2003 معتمدة على تجارب بعض الدول العربية والإسلامية التي سبقتها في هذا المجال وبفضله يرجوا القائمون عليه أن تكون هذه السياسة ملائمة وفعالة في التصدي لمشكلة الفقر والبطالة بالجزائر.

**المطلب الأول: تعريف ونشأة صندوق الزكاة الجزائري**

في هذا المطلب سنقوم بتعريف صندوق الزكاة الجزائري مع إعطاء لمحة موجزة، عن مراحل نشأته.

**أولاً: صندوق الزكاة الجزائري هو :**

- مؤسسة اجتماعية دينية.
- أنشأ بناء على القانون المنظم للمؤسسة (المسجد)
- أيضا على المهام المكلفة إلى معالي ووزير الشؤون الدينية والأوقاف الني من بينها إقامة الشعائر الدينية.
- ينشط تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف.
- يهتم بجمع الزكاة .

<sup>1</sup> محي الدين محمد مسعد، نظام الزكاة بين النص و التطبيق ، مكتبة الإشعاع ، الإسكندرية ، سنة 1998 ، ص 224.

توزيعها واستثمارها لصالح المستحقين

• المكون ابرز العناصر المكونة للجانه في كل مؤسسة

ثانيا: مراحل إنشائه.

انطلاقا من الأحداث التي شهدتها الجزائر خلال فترة التسعينيات من القرن الماضي، تم إنشاء صندوق الزكاة بهدف القضاء على بعض الآفات الاجتماعية كالفقر والبطالة وتنظيم سير الأموال الزكوية، وتم تجسيد الصندوق على الواقع كمرحلة أولى سنة 2002، بإشراق وتدعيم وزير الشؤون الدينية أبو عبد الله غلام الله وعدة إدارات جامعية، وفي هذا الصدد تم القيام بعدة حملات لتوعية المواطنين وتعريفهم بأهمية المشروع وتوضيح أهدافه وأبعاده ومقاصده الحقيقية، وذلك عن طريق المساجد والندوات والحلص التلفزيونية والإذاعية، كما قامت الوزارة بإنشاء صفحة إلكترونية خاصة بالصندوق على شبكة الانترنت بها جميع المعلومات المتعلقة بالصندوق، وطرق جمع أموال الزكاة كذا كيفية صرفها والمسؤولين على ذلك. وفيما يلي أهم المراحل التي مر بها صندوق الزكاة الجزائري :

المرحلة الأولى: مرحلة اللقاءات الأولية سنة 2002: تم تأسيس لجنة مشكلة من ممثلي القطاعات التالية:

• وزارة الشؤون الدينية والأوقاف.

• جامعة البليدة ، جامعة الجزائر وجامعة سطيف .

المعهد الجمركي والجنائي الجزائري - التونسي

وكان عدد أعضاء هذه اللجنة 10 أشخاص تحت رئاسة معالي وزير الشؤون الدينية والأوقاف، وعقدت هذه اللجنة لقاءين على مستوى الوزارة وتمحورت النقاشات حول النقاط التالية:

- شكل تنظيم جمع الزكاة.
  - شكل تنظيم شكل الزكاة.
  - الأساليب العلمية لإنشاء صندوق أو مؤسسة الزكاة.
  - تحضير الأرضية اللازمة لإنشاء صندوق أو مؤسسة الزكاة.
- المرحلة الثانية: ورشة تفعيل الزكاة: خلال هذه المرحلة تم عقد ورشة لتفعيل الزكاة بجامعة البلدة، وكان ذلك على مستوى كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير يومي 07 و08 جويلية 2002 بحضور نفس اللجنة الأولى، وخلالها تم بحضور نفس اللجنة الأولى، و خلالها تم الاتفاق رسميا على ما يلي:
- إنشاء هيكلية الصندوق على المستوى القاعدي والولائي ثم الوطني.
  - تحديد مهام كل هيكل من هياكل الصندوق.
  - تكليف جامعة البلدة بإعداد دليل المزكي ودليل المستحقين.
- المرحلة الثالثة: اللقاءات الأخيرة وضبط المشروع: تميزت هذه المرحلة باللقاءات التي تم عقدها
- بوزارة الشؤون الدينية
  - وبحضور ممثلي كل من:
  - وزارة الشؤون الدينية.
  - جامعة البلدة.
  - وزارة التضامن.
  - وزارة المالية.
  - وزارة البريد والمواصلات.

الهدف من هذه اللقاءات هو ضبط علاقة الصندوق بهذه الوزارات سواء تعلق الأمر بعملية جمع الزكاة أو توزيعها، ومدى مساهمة هذه الوزارات في إنجاح الصندوق، وبالتالي تم إنشاء حسابات بريدية خاصة بكل ولاية وواحد وطني، وساهمت وزارة التضامن في عملية تحديد المستحقين للزكاة.

المرحلة الرابعة: تنصيب اللجان الولائية للزكاة: بعد إنشاء الصندوق تم الانطلاق في مرحلة تنصيب لجان الزكاة الولائية وتم اختيار ولاية سيدي بلعباس وولاية عنابة كنموذجين، ففي ولاية سيدي بلعباس تم تنصيب اللجنة بحضور وزير الشؤون الدينية وممثل عن جامعة البلدية، وتم خلالها شرح هذا المشروع من طرف ممثلي الجامعة لحوالي 500 مشارك، و الأمر نفسه تم في ولاية عنابة حيث عقد لقاء مع ممثلي الشؤون الدينية لولايات الشرق الجزائري لحوالي 400 شخص، كما انطلقت أيضا في نفس الفترة تجربة صندوق زكاة الفطر في مساجد القطر الوطني. القطر الوطني.

المرحلة الخامسة: التغطية الإعلامية للمشروع: في هذه المرحلة بدأت عملية الإعلان للمشروع والتعريف بصندوق الزكاة وعمله وتعزيز ثقة الناس فيه، وإقناع المزكين بضرورة دفع زكاتهم إلى الصندوق، وكان ذلك عبر وسائل الإعلام المرئية والسمعية. وبغية دفع هذا المشروع إلى الوجود وبهدف الاستفادة من تجارب الدول الأخرى تم عقد الملتقى الدولي الأول حول مؤسسة الزكاة في الوطن العربي بالجزائر يومي 10-11 جويلية 2004 بهدف دعم تجربة صندوق الزكاة الجزائري و دراسة تجارب الدول العربية ومدى إمكانية الاستفادة منها، حيث شارك في هذا الملتقى حوالي 500 شخص من مختلف الدول العربية والأجنبية، بالإضافة إلى عدة جامعات ومن أهم التوصيات التي خرج بها هذا الملتقى ما يلي:

• ضرورة العمل على سن منظومة قانونية تحكم ضبط سير عملية الزكاة وتحفيزها.

- نشر فقه الزكاة في المجتمع الجزائري عن طريق الدعاية الإعلامية بكافة وسائل الاتصال الحديثة المسموعة والمقروءة.
- العمل على نشر الحصيلة المالية بشكل منظم للصندوق.
- العمل على تثمين الزكاة المحصلة لتكون رافدا سنويا لاحتياجات المستحقين .
- العمل على دعم جهود العلماء لدراسة القضايا الفقهية الاقتصادية التي تحتاج إلى أجوبة عاجلة.

### المطلب الثاني: الهيكل التنظيمي لصندوق الزكاة الجزائري

الهيكل التنظيمي هو عبارة عن الخريطة الرسمية التي توضح حدود عمل صندوق الزكاة الجزائري، هذا الأخير يتكون من اللجان التالية :

أ- اللجنة الوطنية لصندوق الزكاة:

وتعرق أيضا بالهيئة المركزية للزكاة وتكون على المستوى الوطني، وتمثل مهامها فيما يلي :

- رسم ومتابعة السياسة الوطنية للصندوق.
  - النظر في المنازعات.
  - التنظيم من حيث اللوائح والنظام الداخلي وإعداد الاستثمارات وإنشاء الهيئات الولائية وإنشاء بطاقة وطنية خاصة بالزكاة.
  - وضع الضوابط المتعلقة بجمع الزكاة وتوزيعها.
  - وضع البرنامج الوطني للاتصال.
  - البحث والتطوير.
  - الرقابة الشرعية.
- وتتشكل هذه اللجنة من الهيئات التالية:

1- المجلس الأعلى لصندوق الزكاة: يتكون من رئيس المجلس الأعلى للصندوق ورؤساء اللجان الولائية، بالإضافة إلى أعضاء الهيئة الشرعية وممثل المجلس الإسلامي الأعلى، وممثل وزارة التضامن وممثلين عن الوزارات التي لها علاقة بالصندوق وكبار المزمكين.

2- لجان المجلس الأعلى لصندوق الزكاة: ينقسم هذا المجلس إلى مجموعة من لجان المتابعة، وهي كالتالي: لجنة التحصيل والتوزيع، لجنة الإعلام والاتصال والعلاقات، لجنة الشؤون المالية والإدارية والتكوين، لجنة المراجعة والرقابة.

3- المكتب الوطني لصندوق الزكاة: يتكون من رئيس المكتب الوطني لصندوق الزكاة، مجلس الإدارة تحت رئاسة الوزير أو من ينوب عنه، الهيئة الشرعية، الأمين العام وله أربع مدراء يساعدهم هم: (مدير الإدارة المالية والتكوين، مدير التحصيل والتوزيع، مدير الإعلام والاتصال والعلاقات، مدير الرقابة والمنازعات.

ب- اللجنة الولائية لصندوق الزكاة:

تكون على مستوى كل ولاية من ولايات القطر الوطني، وتتمثل مهامها في:

• تنظيم العمل من خلال إنشاء اللجان القاعدية والتنسيق بينها، إنشاء بطاقة ولائية للمستحقين والمزمكين، • ضمان تجانس العمل وتنظيم عملية التوزيع.

• مهمة الرقابة والمتابعة.

• مهمة التوجيه.

• مهمة النظر في المنازعات.

• مهمة الأمر بالصرف.

كما تتشكل هذه اللجنة من الهيئات التالية:

1- المكتب التنفيذي: يتشكل من العناصر التالية: رئيس المكتب الأمر بالصرف، الأمين

العام وله أربعة مساعدين، أمين المال وهو المحاسب .

2- هيئة المداولات: تتشكل من:

• معتمد يعينه وزير الشؤون الدينية والأوقاف وهو الأمر بالصرف. معتمد يعينه وزير الشؤون

الدينية والأوقاف وهو الأمر بالصرف.

• امامين من الأئمة الأعلى درجة في الولاية ومشهود لهما بالسمعة الحسنة دون الانتماء إلى

مكان واحد إمامين من الأئمة الأعلى درجة في الولاية ومشهود لهما بالسمعة لحسنة دون

الانتماء إلى مكان واحد.

• ممثلين اثنين إلى أربعة من كبار المزيكين ودون الانتماء إلى مكان واحد

• رئيس المجلس العلمي الولائي.

• رجل قانون ممارس.

• اعضاء من الفدرالية الولائية للجان المسجدية.

• رؤساء الهيئات القاعدية.

• محاسب له خبرة بالشؤون المالية.

• اقتصادي.

• مساعد اجتماعي.

• اثنين إلى أربعة من أعيان الولاية.

3- لجان هيئة المداولات الولائية: تنقسم هيئة المداولات الولائية إلى مجموعات من

لجان المتابعة تتمثل في: لجنة التنظيم، لجنة المتابعة والمراقبة والمنازعات، لجنة التوجيه

والإعلام، لجنة التوزيع والتحصيل .

ج - اللجنة القاعدية لصندوق الزكاة:

وتكون على مستوى كل دائرة، وتمثل مهامها فيما يلي:

- إحصاء المزكين والمستحقين.
- التوجيه والإرشاد.
- التحصيل وتنظيم توزيع الزكاة.
- المتابعة.
- تحسيس المواطنين.

وتتشكل هذه اللجنة من الهيئات التالية:

1- المكتب التنفيذي: يتكون من: رئيس المكتب التنفيذي، وأمين عام بنائين، وأمين المال بمساعدين.

2- هيئة المداولات: هي بمثابة الجمعية العامة وتشكل من: رئيس الهيئة، رؤساء اللجان المسجدية، ممثلي لجان الأحياء و ممثلي الأعيان وممثلين عن المزكين.

من خلال هذا العرض لمكونات الهيكل التنظيمي لصندوق الزكاة الجزائري، نلاحظ انه يقوم على مبدأ الاختصاص في الوظائف وتوزيع المهام، بالإضافة إلى اعتماده الكبير على اللجنة القاعدية في تحصيل وتوزيع الزكاة.

### المطلب الثالث: صندوق الزكاة كآلية للحد من مشكلة الفقر والبطالة

الجزائر كغيرها من الدول الإسلامية تحيي فريضة الزكاة ولهذا وجد صندوق الزكاة الجزائري، من أجل تسهيل هذه الفريضة وأدائها على أكمل وجه، وفي الجزائر هناك ثلاثة أنواع من الموارد الأساسية لصندوق الزكاة، هي زكاة الفطر، زكاة المال، زكاة الزروع والثمار، تختلف حصيلة هذه الأموال من ولاية لأخرى، وفي هذا الجدول سنبين مداخل الزكاة من الأموال الثلاث لـ 48 ولاية للفترة الممتدة من 2003 وحتى 2012.

الجدول رقم (7): مداخل الزكاة من 2003 إلى 2013 لـ 48 ولاية

السنوات	زكاة الفطر	زكاة المال - القوت-	زكاة الزروع و الثمار	المجموع
2003	25728172.50	30394399.45	00.00	56122571.95
2004	114916162.00	108370579.98	16567254.00	239853995.98
2005	172171989.66	335761165.55	723396.54	508656551.75
2006	215220889.36	439099934.34	32119363.76	686440187.46
2007	258163416.08	435507262.68	38843446.56	732514125.32
2008	240960757.50	370030979.76	43441713.23	654433450.49
2009	304969465.00	589566578.23	42147194.17	936683237.40
2010	322074119.50	536621104.24	40497584.83	899192808.57
2011	373399511.00	781299800.17	24364482.57	1179063793.74
2012	499705479.00	801233622.80	55916330.24	1301855432.04
2013	439199647.81	779147643.48	64598125.56	128294541685
المجموع	2911509609.81	5207033070.68	359218891.46	8477761571.55

#### المصدر:

- مدخل نصيب حفيزة، دور الزكاة و الوقف في محاربة البطالة و الفقر، آليات صندوق الزكاة في الجزائر، بلقاسم فتيحة، دور صندوق الزكاة الجزائري في الحد من ظاهرة الفقر في الفترة من 2003-2013، جامعة البويرة، مذكرة تدخل ضمن نيل شهادة الماستير في العلوم التجارية، السنة الجامعية 2014-2015، نقلا عن وزارة الأوقاف و الشؤون الدينية

تمثل مداخيل زكاة المال أكبر نسبة و تقدر ب 61%، تليها زكاة الفطر بنسبة 34.36 % في حين تحتل عائدات الزروع و الثمار المرتبة الثالثة ب 4.1%  
الجداول التالية تبين توزيع كل من القرض الحسن و توزيع المستفيدين منهما من 2003 إلى غاية 2013.

الجدول رقم (8): مجموع المستفيدين من 2003 إلى غاية 2012

المجموع		القرض الحسن		زكاة الزروع و الثمار		زكاة المال-القوت-		زكاة الفطر		المجموع
عدد المستفيدين	عدد الطلبات	عدد المستفيدين	عدد الطلبات	عدد المستفيدين	عدد الطلبات	عدد المستفيدين	عدد الطلبات	عدد المستفيدين	عدد الطلبات	
2150766	2284268	6945	22158	61790	107825	695579	865881	1386452	1388404	

#### المصدر:

- مدخل نصيب حفيزة، دور الزكاة و الوقف في محاربة البطالة و الفقر، آليات صندوق الزكاة في الجزائر، بلقاسم فتيحة، دور صندوق الزكاة الجزائري في الحد من ظاهرة الفقر في الفترة من 2003-2013، جامعة البويرة، مذكرة تدخل ضمن نيل شهادة الماستير في العلوم التجارية، السنة الجامعية 2014-2015، نقلا عن وزارة الأوقاف و الشؤون الدينية

تغطي زكاة الفطر أكثر من 99% من الطلبات المقدمة للصندوق حيث استفاد منها 99.86%، و زكاة الزروع و الثمار استفاد منها 57.30% من الطالبين ، واستفاد 80.33 % من طالبي زكاة المال، أما القرض الحسن فلم يستفد منه سوى 31.34% ، وتبقى هذه الحصيلة غير كافية لسد متطلبات القابلين على الصندوق وذلك للأسباب التي دكرت في سرد المشاكل المتعلقة بتنفيذه

الجدول رقم (9): يوضح مجموع الطلبات و المستفيدين من الزكاة:

السنة	زكاة الفطر		زكاة المال		زكاة الزروع والثمار	
	عدد الطلبات	عدد المستفيدين	عدد الطلبات	عدد المستفيدين	عدد الطلبات	عدد المستفيدين
2014	172045	161224	120523	98633	35489	13876
المجموع	1898678	1715767	1172418	899283	193596	87150

**المصدر:** بلقاسم فتيحة، دور صندوق الزكاة الجزائري في الحد من ظاهرة الفقر في الفترة من 2003-2013، جامعة البويرة، مذكرة تدخل ضمن نيل شهادة الماستير في العلوم التجارية، السنة الجامعية 2014-2015، نقلا عن وزارة الأوقاف و الشؤون الدينية، من الجدول نلاحظ أن الأموال الزكوية لم تسعف جميع المحتاجين إذ هناك البعض منهم يلجئون لطلب الزكاة ولكن لا تلبى طلباتهم كما نلاحظ الارتفاع الكبير من الطالبين للأموال الزكوية لسنة 2014 مقارنة بعدد المستفيدين الأمر الذي يصعب عمل الصندوق من جانب توزيع الزكاة حسب أولوية الاحتياج كما يتضح من الجدول أن زكاة الفطر أسعفت أكبر عدد من المحتاجين أو من طالبي الزكاة وعددهم 1898678 شخص تليها زكاة المال والتي أسعفت 1173418 شخص وأخيرا و بشكل ضعيف زكاة الزروع والثمار والتي أسعفت 87150 طالب (محتاج).

بالإضافة إلى المستفيدين من المساعدات المتعلقة بزكاة القوت و زكاة الزروع و الثمار و زكاة الفطر ، فإن هناك ما يسمى بالقرض الحسن و الذي هو عبارة عن قرض مقدم من طرف صندوق الزكاة بدون فوائد و لا حتى نسبة من الأرباح ، وإنما الهدف منه هو إخراج المستفيد من قائمة المستحقين للزكاة وتمويل مختلف الاستثمارات بهدف التنمية الاقتصادية

. الجدول رقم(10): جدول تفصيلي للاستفادة من القرض الحسن من 2003 إلى

2012 ل 48 ولاية

السنة	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	المجموع
عددالطلبات	7	1193	1786	2167	1855	1951	2073	2602	3447	5077	22158
عدد المستفيدين	7	186	516	731	814	654	716	858	1125	1338	6945

### المصدر:

- مدخل نصيب حفيظة، دور الزكاة و الوقف في محاربة البطالة و الفقر، آليات صندوق الزكاة في الجزائر، بلقاسم فتيحة، دور صندوق الزكاة الجزائري في الحد من ظاهرة الفقر في الفترة من 2003-2013، جامعة البويرة، مذكرة تدخل ضمن نيل شهادة الماستير في العلوم التجارية، السنة الجامعية 2014-2015، نقلا عن وزارة الأوقاف و الشؤون الدينية

يتبين لنا من خلال هذه المعطيات انه يوجد عجز في تغطية الطلبات بحيث يمثل عدد المستفيدين من القرض الحسن سوى 31.34 % من إجمالي الطلبات وخلال مدة الدراسة 2003-2012.

الجدول رقم (11): يوضح إجمالي المستفيدين من القروض الحسنة من 2003 إلى 2013:

عدد المستفيدين	القرض الحسن (دج)	
6 945	1 385 155 721.22	2003 إلى 2012
718	309 037 143.51	2013
7 663	1 694 192 864.73	المجموع

**المصدر:** بلقاسم فتيحة، دور صندوق الزكاة الجزائري في الحد من ظاهرة الفقر في الفترة من 2003-2013، جامعة البويرة، مذكرة تدخل ضمن نيل شهادة الماستير في العلوم التجارية، السنة الجامعية 2014-2015، نقلا عن وزارة الأوقاف و الشؤون الدينية

من الجدول رقم (9) نلاحظ أن عدد المستفيدين من القرض الحسن مرتبط أساسا بالمبلغ المخصص له، فالمبلغ المخصص للقرض الحسن مرتبط بالمداحيل المتعلقة به أي بما يقدمه المتبرعون للصندوق ونلاحظ أن نسبة المستفيدين من القروض الحسنة لسنة 2013 مرتفعة مقارنة بالسنوات الماضية.

خلاصة الفصل الثالث:

لا يسعنا القول بعد كل ما قيل سوى أن المشكلة الاقتصادية توشك على الزوال، و يتم ذلك من خلال إتباع سلسلة الحلول التي اقترحها الاقتصاد الإسلامي و التي تبدو و للوهلة الأولى أكثر منطقية و أسهل للتطبيق.

و لن يعاني من هذه المشكلة بعد الآن إلا من أبي، و كل من لا يرضى عن الاقتصاد الإسلامي سواء بسبب عدم الاقتناع أو الجحود و النكران و التعصب فقد أبي.

# خُلَّةٌ عَامَّةٌ



## الخاتمة العامة

بعد استعراضنا لموضوع الاقتصاد الإسلامي من جوانبه المختلفة ، خاصة بالنسبة لسياسته المثلى و الحكيمة في علاج المشكلة الاقتصادية، بدا جليا انه أفضل السبل و أنجعها في علاج هذه المشكلة من حيث النظر إليها النظرة الصحيحة و الممحصنة. و إمامه بكافة جوانبها سواء تعلق الأمر بمسبباتها أم بنتائجها و تأثيراتها المختلفة على الأفراد و المجتمعات. جاء هذا في الوقت الذي استنفذت فيه شتى الاقتصاديات الأخرى - و على رأسها الاشتراكية و الرأسمالية- كل جهودها لإيجاد الحل الأمثل دون أن تلقى إلى ذلك سيلا. مما يؤكد صحة إحدى الفرضيات التي وضعناها في بداية هذه الدراسة على أن جدارة الاقتصاد الإسلامي في حل المشكلة الاقتصادية لا تختلف عن جدارة الإسلام في حل كل المشاكل. و عندما نقول أن الاقتصاد الإسلامي قد نجح في حل المشكلة الاقتصادية فغنا نقيس مدى نجاحه على مستويين.

على المستوى الطويل و نعني به أن هذا الحل فعال على مدى العصور دون أن يكون مقيدا بفترة زمنية معينة طويلة كانت أم قصيرة.

على المستوى العريض و نعني به أن هذا الحل ليس حكرا على الدول الإسلامية فحسب. بل هو منهج يصلح لأن تقتدي به الشعوب في كل الدول مهما كانت ديانتها. وإن انتهجت هذه الشعوب هذا المنهج عن اقتناع على أنه الاقتصاد الصحيح. فلا بد لها و من باب أوسع و من مقتضى المنطق أن تقتنع بالدين الإسلامي على أنه الدين الصحيح، فكيف لا و كل ذرة من الاقتصاد الإسلامي مستوحاة من الدين الإسلامي الحنيف.

و إن حدث و أن تحقق هذا على أرض الوجود فإن الاقتصاد الإسلامي سيكون قد نجح في كل مشكلة أعظم و أعوص من المشكلة الاقتصادية. لأنه سيحل مشكلة الكفر و التي و

للأسف لا يراها أغلب سكان المعمورة مشكلة. و لنؤكد من جديد صحة باقي الفرضيات السابقة على أن أهداف الاقتصاد الإسلامي أكثر من مجرد أهداف اقتصادية. و لنأمل أن نكون قد وفقنا في دراستنا هذه لأن نضع سبيلا نلتمس به اقتناعا ثم إقتداء ثم التزاما لكل من يطلع على ما جاء في هذا الدفتر ليكون بمثابة فاعل خير يسعى بين الناس.

### نتائج الدراسة :

من خلال دراستنا لهذا الموضوع تم التوصل إلى النتائج التالية :

- الفقر ظاهرة يشهدها العالم بأسره وانتشاره في تزايد مستمر نظرا للتزايد السكاني السريع والتفاوت في الثروات بين مختلف الدول وتطورات العالم الهائلة وعمولته والتي أثرت سلبا على الدول المختلفة وزادت من تخلفها والتالي فقرها ، ومن الأسباب الرئيسية التي أدت ولا زالت تجر العديد من المجتمعات إلى الفقر ومختلف أشكال العوز والحرمان ، هو عدم العمل بقواعد الشريعة الإسلامية التي تدعو إلى العلم والعمل والتكافل والتعاطف والتراحم ويوجد به كل ما يحل مختلف المشاكل الاجتماعية والاقتصادية وعلى رأسها مشكل الفقر .
- تؤدي البطالة إلى آثار سلبية وخيمة على الفرد والمجتمع ككل يصعب الخروج منها، كضعف الإنتاج والاستهلاك الذي يؤثران سلبا على الاقتصاد ككل وأثار أخرى اجتماعية كالفقر والسرقة والمتاجرة في الممنوعات ، وكذلك الهجرة إلى الخارج بغية العمل حتى وبشروط غير لائقة أو مهياة وفي ظروف اقرب للعبودية .
- الزكاة عبادة تقرب الإنسان من ربه وأداة تحسن أوضاعه المالية والاجتماعية والاقتصادية وتنظمها بتحقيق التكافل الاجتماعي والحد من التفاوت في الثروات وإزاحة العداوة والبغضاء عن القلوب كما أنها تخلق طاقات إنتاجية وتشغل الطاقات العاطلة ما يساهم في محاربة الفقر .

- الزكاة ضريبة شرعها الله عز وجل محددة النصاب والحول والملكية التامة وهي حق الأغنياء على الفقراء والمساكين.....وتتجسد في التكافل الاجتماعي بين أفراد الأمة المسلمة.
- الزكاة ليست فقط عبادة روحية، بل تشمل أيضا على عبادة أخلاقية وتربوية تزرع المحبة والإخلاص، كون أن الفقير يجد من ينفس عنه كرب الدنيا وأعبائها وهنا يجد الأغنياء إلى جانبه.
- أثبتت التجارب أن للزكاة دور أساسي وفعال في الحد من الآفات الاجتماعية كالفقر والبطالة وكذا التقليل من المشاكل الاقتصادية كالتضخم والكساد ومحاربة الاكتناز.

#### الاقتراحات والتوصيات:

- إنشاء لجنة خاصة تدرس كافة طلبات المشاريع الاستثمارية من حيث المردودية المخاطرة، من أجل الاستغلال الأمثل لموارد الزكاة والتي هي ذلك الائتمان الذي وضعه المذكون في مؤسسة الزكاة، بالإضافة إلى المتابعة الميدانية لهذه المشاريع.
- تكثيف الحملات التوعوية من أجل حث الجزائريين على دفع زكاتهم للصندوق والتعريف بإنجازات الصندوق من خلال نشر النتائج المحققة خلال كل سنة عبر مختلف وسائل الإعلام.
- الاستعانة بالتجارب العربية والإسلامية في مجال تطبيق الزكاة وتوجيهها توجيهها صحيحا وفق ما يقتضيه الشرع، بالإضافة إلى الكفاءات المختصة.
- تحديث الوسائل المستخدمة في تحصيل وجباية وحفظ وصرف الأموال على المستحقين كالأنترنيت.
- عدم إدراج البنوك الربوية كوسيلة من وسائل جمع الزكاة وهذا لإعطاء المصدقية لصندوق الزكاة.
- حتى لا تصبح الزكاة بنظر المكلفين بها نموذجا آخر لإدارة الضريبة في بعض الدول والتي عادة ما تعرف بالبيروقراطية وتعقد الأمور الإدارية، من الضروري أن يكون العمال الذين يعملون بمؤسسة الزكاة ممن يوثق بكفاءتهم و أخلاقهم، حتى يتحقق القضاء على التهرب من الزكاة أو

محاربة نقل عبئها إلى غير المكلف الفعلي بها، بالإضافة إلى تبسيط الإجراءات إلى أقصى الحدود وتحمي السرية في حفظ المعلومات.

### آفاق الدراسة :

تبقى دراستنا جهدا ناقصا ، حتى يكتمل الاقتران لدى الافراد والمؤسسات والدولة بالدور الذي يمكن ان تؤديه الزكاة خاصة فيما يتعلق بمكافحة الفقر والبطالة في الجزائر وعليه نقترح بعض المواضيع لمعالجة الجوانب المختلفة للموضوع منها :

❖ دور الزكاة في علاج مشكلة الفقر .

❖ دور صندوق الزكاة الجزائري في الحد من ظاهرة الفقر .

❖ دور المؤسسات المتوسطة في الحد من البطالة .

❖ دور صندوق الزكاة الجزائري في مكافحة البطالة .

❖ دراسة مقارنة بين الضريبة والزكاة .

❖ صندوق الزكاة واثره على التنمية .

❖ صندوق الزكاة الجزائري الواقع والطموح .

# قائمة المصادر

## والمراجع



## ❖ القرآن الكريم

### ❖ السنة النبوية

#### الكتب:

- 1- أ.د. حميد القيسي، الاقتصاد السياسي، مؤسسة الوحدة للنشر، الكويت، سنة 1978.
- 2- إبراهيم الدعمة، التنمية البشرية و النمو الاقتصادي، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت ، سنة 2002.
- 3- إبراهيم محمد البطاينة، مدخل النظرية الإقتصادية من منظور إسلامي، دار الأمل للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، سنة 2005.
- 4- إبراهيم محمود عبد الراضي ، حلول إسلامية فعالة لمشكلة البطالة ، المكتب الجامعي الحديث ، سنة 2005.
- 5- ابن رشد القرطبي ، بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، دار ابن حزم ، بيروت ، الجزء الأول ، سنة 1981.
- 6- ابن مفلح الحنبلي ، المبدع في شرح المقنع ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة 1994.
- 7- ابو الاعلى المودودي، اسس الاقتصاد، دار السعودية للنشر و التوزيع، سنة 1985.
- 8- أبو القاسم الموسوي الخوئي ، المسائل المنتجة العبادات و المعاملات ، الطبعة الثالثة عشر، مطبعة الأدب، النجف لأشرف ، سنة 1407.
- 9- أبو بكر الجزائري، منهاج المسلم، دار الطباعة الحديثة، المغرب.
- 10- أبو مالك كمال بن السيد سالم، صحيح فقه السنة وأدلته ، الجزء 2، القاهرة ، المكتبة التوفيقية.
- 11- أحمد محمد المصري، الإدارة في الإسلام، مؤسسة شباب الجامعة، 2004.

- 12- أدين مانسفيلد، ناريمان بيهرافيش، علم الاقتصاد، مركز الكتب الأردني، الأردن، سنة 1988.
- 13- بلقاسم فتيحة، دور صندوق الزكاة الجزائري في الحد من ظاهرة الفقر في الفترة من 2003-2013، جامعة البويرة، مذكرة تدخل ضمن نيل شهادة الماستير في العلوم التجارية، السنة الجامعية 2014-2015،
- 14- جمال حسن أحمد عيسى السراحنة، مشكلة البطالة و علاجها، اليمامة للنشر و الطبع و التوزيع، دمشق، بيروت، ط1، 2000.
- 15- حسن بن عودة العوايشة، الموسوعة الفقهية الميسرة. الجزء الثالث. المكتبة الإسلامية. دار ابن حزم. الطبعة الأولى. الأردن.
- 16- حسن محمد الرفاعي، مشكلة الفقر في العالم الإسلامي، دار النفائس، الطبعة الأولى، سنة 2000.
- 17- حسين سري، الإسلام مبادئ و خصائص و أهداف، دار الكتاب، الإسكندرية، 2000.
- 18- خالد محمد الزواوي، البطالة في الوطن العربي (المشكلة....والحل) مجموعة النيل العربية، القاهرة.
- 19- الدار المختار، بهامش حاشية ابن عابدين المسماة رد المختار على الدار، دار إحياء التراث العربي، لبنان الطبعة الثانية، سنة 1987.
- 20- راشد البراري، الموسوعة الاقتصادية، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة 1971.
- 21- رضا صاحب أبو حمد، الخطوط الكبرى في الاقتصاد الإسلامي، معدلاوي للنشر و التوزيع، عمان، 2006.

- 22- الزمخشري، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر، أسس البلاغة، (د ط)، بيروت ، لبنان، دار صادر، سنة 1979.
- 23- زينب حسين عوض الله، مبادئ علم الإقتصاد، الدار الجامعية، بيروت، 1997.
- 24- سعيد سعد مرطان ، مدخل الفكر الاقتصادي في الإسلام ، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة 2006.
- 25- سيد سابق ، فقه السنة ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزء الأول. الطبعة الثانية ، لبنان ، سنة 1998.
- 26- الشيخ محمد عبده ، نهج البلاغة للإمام علي عليه السلام ، الجزء الثالث.
- 27- صالح حميد العلي ، عناصر الإنتاج في الإقتصاد الإسلامي ، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع دمشق ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة 2000 .
- 28- الطاهر حيدر حمدان، مبادئ الإقتصاد المستقبل للنشر والتوزيع، ط1، 1997.
- 29- عبد الرحمن يسري أحمد، قضايا إسلامية معاصرة، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2001.
- 30- عبد القادر محمد عبد القادر عطية ، النظرية الاقتصادية الكلية ، جامعة الإسكندرية ، الدار الجامعة للكتب ، سنة 1997.
- 31- عبد المنعم السيد علي، مبادئ في علم الإقتصاد الكلي، ج.2، العراق ، بغداد جامعة المستنصرية، سنة 1984.
- 32- عبد المنعم جمال، موسوعة الإقتصاد الإسلامي، دار الكتاب المصري، مصر 1996.
- 33- عبد الهادي علي النجار ، الإسلام و الإقتصاد ، دراسة في المنظور الإسلامي لإبراز القضايا الاقتصادية والاجتماعية المعاصرة ، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، مارس 1989.

- 34- عسل ماهر، النظرية الماركسية اللتينية، الإقتصاد السياسي للرأسمالية، (مترجم)، (د.ط)،  
الإتحاد السوفياتي، موسكو، (د.ن)، سنة 1976.
- 35- علاء الدين زعتري ، الخدمات المصرفية وموقف الشريعة الإسلامية فيها ، الطبعة 1،  
دار الكلم الطيب ، بيروت ، سنة 2002.
- 36- عوف محمود الكفراوي ، بحوث الإقتصاد الإسلامي ، الناشر مؤسسة الثقافة الجامعية  
، الإسكندرية ، سنة 2000 .
- 37- غازي حسين عناية ، الزكاة والضريبة ، دراسة مقارنة ، دار الكتب ، الجزائر ، سنة  
1991.
- 38- غسان محمود إبراهيم، منذر القحف، الإقتصاد الإسلامي، علم أم وهم دار الفكر،  
دمشق، 2000.
- 39- الفوارعة عبد الحلیم نصار، مذكرات أساسية في المفاهيم و المعلومات الإقتصادية،  
طبعة جديدة، سنة 1984.
- 40- محمد العربي القروي ، الخلاصة الفقهية على مذهب السادة المالكية ، مكتبة رحاب  
، مصر .
- 41- محمد بن مكرم بن منظور ، لسان العرب ، مجلد 14 ، دار الحديث طبع و نشر و  
توزيع .
- 42- محمد تقي حكيم الإمام علي في عدالته الاجتماعية ، النجف ، سنة 1995.
- 43- محمد حسن أبو يحيى ، اقتصادنا في ضوء القرآن و السنة ، دار عمار ، سنة  
1988م.
- 44- محمود الخالدي، سوسيولوجيا الإقتصاد الإسلامي، مكتبة الرسالة الحديثة، دار  
الشهاب الجزائري، 1989.
- 45- محمود الداري، الأساسي في علم الإقتصاد، البازوري للنشر الطبعة العربية، 2007.

- 46- محمود الطنطاوي الباز، مدخل لدراسة الإقتصاد السياسي، مؤسسة الثقافة الجامعية،
- 47- محمود سحنون ، الإقتصاد الإسلامي الوقائع و الأفكار الاقتصادية، دار الفجر،  
قسنطينة، 2006.
- 48- محمود يونس محمد، أساسيات علم الاقتصادية، إ تراك للنشر و التوزيع.
- 49- محمود يونس، مقدمة في علم الإقتصاد، الدار الجامعية، مصر، الإسكندرية، سنة  
1992.
- 50- محي محمد مسعد، نظام الزكاة بين النص و التطبيق، مكتبة الإشعاع، الإسكندرية ،  
سنة 1998م.
- 51- المعهد الإسلامي للتدريب و البحوث ، البنك الإسلامي للتنمية ، زكاة الأسهم في  
الشركات ، الطبعة 1.
- 52- موسى إسماعيل ، فقه الزكاة ، الطبعة 2 ، الدار العثمانية ، الجزائر.
- 53- موفق محمد عبده ، الموارد المالية العامة في الفقد الاقتصادي الإسلامي ، دار الحامد  
، القاهرة ، سنة 1999.
- 54- نعمة نجيب ابراهيم ، اسس علم الاقتصاد، مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية ،  
مصر ، سنة 1987.
- 55- يوسف القرضاوي، مشكلة الفقر و كيف عالجها الإسلام، مؤسسة الرسالة، ط1،  
1985
- 56- يوسف القرضاوي، فقه الزكاة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2001

#### قواميس:

- 1- حسن عمر قاموس المصطلحات الاقتصادية ملتزم الطبع والنشر الطبعة الثانية، 1967.

## المجلات:

- 1- مدخلات نصيب حفيظة، دور الزكاة و الوقف في محاربة البطالة و الفقر، آليات صندوق الزكاة في الجزائر
- 2- المرسي السيد حجازي ، الاقتصاد الإسلامي بعنوان الزكاة و التنمية في البيئة الإسلامية ، مجلة جامعة الملك عبد العزيز للاقتصاد الإسلامي، العدد 2، 2004
- 3- هبة ليثي، مؤتمر المرأة المصرية و الأهداف التنموية للألفية، اللجنة الاقتصادية القضاء على الفقر ، جامعة القاهرة.
- 4- وهبة الزحيلي ، الزكاة و التنمية في البيئة الإسلامية ، مجلة الملك عبد العزيز ، عدد 2

## المواقع الالكترونية:

- 1- [www.Islamique.com](http://www.Islamique.com)
- 2- كمال خطاب ، دروس الاقتصاد الإسلامي في مكافحة مشكلة الفقر ، ص 1304 ، على الموقع التالي : [www.kamalhattab.infoblogwp](http://www.kamalhattab.infoblogwp)
- 3- مديرية الشؤون الدينية والأوقاف
- 4- مطانيوس حبيب ، مداخلة في مسألة البطالة في سورية ، جمعية العلوم الاقتصادية السورية ، برنامج ندوة الثلاثاء الاقتصادية السابعة عشر حول التنمية الاقتصادية والاجتماعية في سورية ، المركز الثقافي العربي ، سورية ، سنة 2004 .

[www.mafhoum.com/syr/articles\\_04/habib2004.htm](http://www.mafhoum.com/syr/articles_04/habib2004.htm).

# الفهارس



## فهرس الآيات القرآنية

الرقم	الآية	إسم السورة و رقمها	رقم الآية	الصفحة
01	وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ"	لقمان ، 31	19	03
02	فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ	فاطر، 35	32	03
03	"قَالَ تَزْرَعُونَ ..... قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ "	يوسف ، 14،	47	05
04	" وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا "	البقرة ، 2	275	06
05	" وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ	الشورى 49	38	07
06	" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا.....وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ "	الأنفال ، 8	27	09
07	" وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ"	البقرة ، 2	195	12
08	" وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ .... فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ"	التوبة ، 9	34	14
09	" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ..... كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ "	البقرة ، 2،	278	15
10	" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ..... فَاصْتَبُوا"	البقرة ، 2،	282	15
11	" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ..... لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ"	المائدة ، 5،	90	16
12	" قُلْ أُنْتُمْ ..... سَوَاءٌ لِّلْسَائِلِينَ (10) "	فصلت، 41	الآيات 9-10	46
13	اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ ... الْإِنْسَانَ لَظُلُومًا كَفَّارًا (34)	ابراهيم ، 14	-32 33-34	46

14	فَقَالَ رَبِّ إِنِّي ..... خَيْرٌ فَقِيرٌ (24)"	القصص ، 28،	24	52
15	"فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ (28) "	الحج، 22	28	52
16	:"وَعَلَى الْمَوْلُودِ ..... بِالْمَعْرُوفِ"	البقرة، 2،	233	53
17	"الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ..... وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ "	البقرة، 2	268	53
18	" وَلَيْسَتَعَفُفُ الَّذِينَ ..... غُفُورٌ رَحِيمٌ (33)"	النور، 24،	33	58
19	"وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ ..... خِطَاءً كَبِيرًا "	الإسراء، 17،	31	59
20	" وَلِتَسْأَلَنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ "	النحل ، 16	93	61
21	هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ ..... وَإِلَيْهِ النُّشُورُ"	الملك، 67،	15	61
22	"لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ ..... أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ"	المائدة، 5	89	65
23	"وَقُلْ اعْمَلُوا ..... وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ"	التوبة ، 9	105	69
24	:" وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا..... مُسْتَقِيمٍ"	النحل ، 16	76	69
25	وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ..... وَزُنُوجُهُمْ يُخْسِرُونَ"	المطففين ، 83	3-2-1	75
26	"يجبون من ..... كان بهم خصاصة"	الحشر ، 59	09	79
27	"الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى (18)"	الليل ، 92	18	83
28	"قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى"	الأعلى ، 87،	14	85
29	(خذ من ..... وتزكئهم بها)	التوبة ، 09	103	83
30	(وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة)	البقرة 2	43	84

85	103	التوبة ، 09 ،	(خذ من أموالهم صدقة ..... سميع عليم)	31
85	25 24	المعارج ، 70 ،	(والذين في أموالهم ..... للسائل والمحروم)	32
86	04	المؤمنون ، 23 ،	"وَالَّذِينَ هُمْ لِزَكَاةٍ فَاعِلُونَ "	33
86	34	التوبة ، 9 ،	"وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ.....فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ"	34
86	7/6	فصلت ، 41 ،	"وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ..... بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ"	35

## فهرس الأحاديث الشريفة

رقم الصفحة	الحديث النبوي	الرقم
09	"التاجر الأمين الصدوق مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين"	01
09	"البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن كذبا وكتما محقت بركة بيعهما"	02
57	"كاد الفقر أن يكون كفرا"	03
57	"إن الرجل إذا عزم حدث فكذب و وعد فأخلف"	04
70	"لأن يأخذ أحدكم حبله ثم يأتي الجبل، فيأتي بجزمة من حطب على ظهره فيبيعهها، فيكف الله بها وجهه، خير له من أن يسأل الناس، أعطوه أو منعوه"	05
70	"ما أكل احد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده، و أن نبي الله داود صلى الله عليه و سلم كان يأكل من عمل يده"	06
85	«بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة وصوم رمضان، وحج البيت»	07
86	من أتاه مالا فلم يؤد زكاته، مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان، يطوقه يوم القيامة، ثم يأخذ بلهزمتيه يعني شذقيه ثم يقول : أنا مالك ثم تلا و لا تحسبن"	08
86	" ما منع قوم الزكاة إلا ابتلاهم الله بالسنين"	09
87	" و لم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء، و لولا البهائم ما أمطروا"	10

# قائمة الأشكال

الصفحة	الشكل	الرقم
32	منحني إمكانيات الإنتاج	01
34	استخدام التقنيات لزيادة و تحسين الطاقة الإنتاجية يؤدي إلى نقل منحني إمكانيات الإنتاج إلى الخارج	02
68	المخطط التوضيحي لمفهوم البطالة.	03

# قائمة الجداول

الرقم	الجدول	الصفحة
01	إمكانيات الإنتاج من الغذاء و الملابس التي يمكن إنتاجها	31
02	نصاب أنواع الذهب	89
03	النصاب من المحاصيل الزراعية	91
04	زكاة الإبل	92
05	نصاب زكاة البقر والجاموس والثيران	93
06	نصاب زكاة الغنم ومقاديرها	94
07	مداخيل الزكاة من 2003 إلى 2013 لـ 48 ولاية	111
08	مجموع المستفيدين من 2003 إلى غاية 2013	112
09	مجموع الطبقات و المستفيدين من الزكاة:	113
10	جدول تفصيلي للاستفادة من القرض الحسن من 2003 إلى 2012 لـ 48 ولاية	114
11	يوضح إجمالي المستفيدين من القروض الحسنة من 2003 إلى 2013	115

# الفهرس

## مقدمة عامة:

### الفصل الأول: ماهية الاقتصاد الإسلامي

02	تمهيد
03	المبحث الأول: مفهوم الاقتصاد الإسلامي
03	المطلب الأول: معنى كلمة الاقتصاد
04	المطلب الثاني: تعريف علم الاقتصاد
04	المطلب الثالث: تعريف الاقتصاد الإسلامي
05	المبحث الثاني: مبادئ الاقتصاد الإسلامي و مصادره
05	المطلب الأول: مبادئ الاقتصاد الإسلامي
08	المطلب الثاني: مصادر الاقتصاد الإسلامي
09	المبحث الثالث: خصائص الاقتصاد الإسلامي
09	المطلب الأول: الاقتصاد الإسلامي اقتصاد أخلاقي
10	المطلب الثاني: الاقتصاد الإسلامي اقتصاد واقعي و فريد من نوعه
11	المطلب الثالث: الرقابة الذاتية على النشاط الاقتصادي
11	المبحث الرابع: أهداف الاقتصاد الإسلامي
11	المطلب الأول: إشباع الحاجات الأساسية للجماعة
13	المطلب الثاني: تحقيق التوازن الاجتماعي
15	المطلب الثالث: الارتقاء بالقيم العليا للمجتمع
18	خلاصة الفصل

### الفصل الثاني: المشكلة الاقتصادية و نظرة الإسلام إليها

20	تمهيد
21	المبحث الأول: ماهية المشكلة الاقتصادية
21	المطلب الأول: المشكلة الاقتصادية في النظام الرأسمالي
23	المطلب الثاني: المشكلة الاقتصادية في الاقتصاد الاشتراكي

24

المطلب الثالث: عناصر المشكلة الاقتصادية

26

المطلب الرابع: الأسباب العامة للمشكلة الاقتصادية

30

المبحث الثاني: أسباب المشكلة الاقتصادية و علاجها في الأنظمة الوضعية.

30

المطلب الأول: أسباب المشكلة الاقتصادية في النظام الرأسمالي.

35

المطلب الثاني: علاج المشكلة الاقتصادية في النظام الرأسمالي

37

المطلب الثالث: أسباب المشكلة الاقتصادية في النظام الاشتراكي

38

المطلب الرابع: علاج المشكلة الاقتصادية في النظام الاشتراكي

41

المبحث الثالث: المشكلة الاقتصادية في الفكر الإسلامي

41

المطلب الأول: حقيقة المشكلة الاقتصادية في الإسلام

45

المطلب الثاني: نظرة الإسلام الى المشكلة الاقتصادية

49

خلاصة الفصل الثاني:

## الفصل الثالث: الحل الإسلامي للمشكلة الاقتصادية

51

تمهيد:

52

المبحث الأول: الحل الإسلامي لمشكلة الفقر

52

المطلب الأول : الفقر لغة و اصطلاحا

56

المطلب الثاني: آثار الفقر على الفرد و المجتمع

60

المطلب الثالث: سبل معالجة الفقر في الإسلام

66

المبحث الثاني: مشكلة البطالة و حلها في الإسلام

66

المطلب الأول: مفهوم البطالة

70

المطلب الثاني: أنواع البطالة و موقف الإسلام منها

73

المطلب الثالث: الحل الإسلامي لمشكلة البطالة

82

المبحث الثالث: الزكاة كحل للمشكلة الاقتصادية

82

المطلب الأول: ماهية الزكاة

88

المطلب الثاني: لمن وعلى من تجب الزكاة

100

المطلب الثالث: الآثار الاقتصادية للزكاة

103

المبحث الرابع: صندوق الزكاة في الجزائر و دوره في الحد من مشكلة الفقر و

البطالة

103

المطلب الأول: تعريف و نشأة صندوق الزكاة الجزائري

107

المطلب الثاني: الهيكل التنظيمي لصندوق الزكاة الجزائري

111

المطلب الثالث: صندوق الزكاة كآلية للحد من مشكلة البطالة و الفقر

116

خلاصة الفصل الثالث

118

خاتمة عامة

قائمة المصادر و المراجع

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الأشكال

فهرس الجداول

الفهرس

يعالج هذا البحث المشكلة الاقتصادية ونظرة مختلف الأنظمة الاقتصادية لها، إذ ترى الأنظمة الاقتصادية الوضعية (الرأسمالية والاشتراكية) على أنها وليدة الندرة في الموارد المتاحة، بينما ينظر إليها الاقتصاد الإسلامي تحت غطاء آخر الا وهو قصور الإنسان عن استغلال الموارد استغلالا امثلا، وهو ما تسبب في حدوث مشاكل اقتصادية عديدة كال فقر والبطالة. وكدواء لهذه الامراض يضع الاقتصاد الإسلامي جملة من الحلول أهمها تشريع فريضة الزكاة.

الكلمات المفتاحية: المشكلة الاقتصادية، الاقتصاد الإسلامي، الفقر، البطالة، الزكاة.

### Résumé :

Ce travail de recherche explore la crise économique telle qu'elle est conçue par les différents systèmes économiques à savoir le capitalisme et le socialisme.

Ces derniers estiment qu'elle est due aux carences de ressources, tandis que l'économie islamique perçoit cette crise autrement, en pensant que l'Homme n'exploite pas à bon escient la richesse de ces ressources, ce qui engendre le chômage, la pauvreté.

Pour éradiquer ces fléaux, l'économie islamique suggère des alternatives et ce en imposant l'aumône (la zakat).

Mots clés : crise économique – chômage – la pauvreté, l'aumône (la zakat).

### Abstract :

This research task explores the economic crisis such as it is conceived by the various economic systems with knowing capitalism and socialism.

The latter estimate that it is due to the deficiencies of resources, while the Islamic economy perceives this crisis differently, by thinking that the Man advisedly does not exploit the richness of these resources, which generates unemployment, poverty.

To remove these plagues, the Islamic economy suggests alternatives and this by imposing alms (the zakat).

### Key words:

Economic crisis - unemployment - poverty, alms (The Zakat).

